

السلام عليكم ورحمة الله
هذه هدية عيد الفطر المبارك لسنة 1428هـ
من سارة شبيبة إلى المشهد الموريتاني
www.almashhed.com
فنسأل من مطالعها دوام الدعاء

عمود النسيب الشريف

ونسب الأنصار وأنساب العرب وأخبارها
في أيام الجاهلية والإسلام

للعالم الجليل

أحمد البدوي بن محمد
المجسسي الشنقيطي

صُنع وطُبعت على النسخة الأصلية

نظم

عمود النسب الشريف

ونسب الأنصار وأنساب العرب وأخبارها

في أيام الجاهلية والإسلام

للعلامة الحافظ

أحمد البدوي بن محمد

المجاسي الشافعي. (1158-1208)

رحمه الله



قدم له الأستاذ

محمد يحيى بن سيدي أحمد

أعدده ونشره

محمد محفوظ بن أحمد



الطبعة الأولى
1416هـ / 1996م



كل الحق
على قدر



كلمة النافس

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى وقدّر فهدى، لا نحصى ثناء عليه سبحانه وتعالى ؛ والصلاة والسلام الأتمان على سيدنا وأستونا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم من المؤمنين إلى يوم الدين ؛ أما بعد :

فإن الله جلّت قدرته خلق آدم من طينٍ وسوّاه بشراً، وجعل منه زوجة وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء؛ وقال بشأنه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ . وقد اصطفى سبحانه وتعالى لرسالته الخاتمة وحجته البالغة خير خلقه نبينا محمداً ﷺ ليكون بشيراً ونذيراً إلى كافة الناس؛ واصطفى العرب لخدمته الطاهر ونسبه الرفيع، واختار أرض العرب ليشعّ منها نور نبوته، وتطلق رسالته، وأنزل القرآن بلسان العرب المين ؛ فارفع هذا المجد قدر العرب وسمّت ربّتهم وعلا كتبهم، ووجب حبّهم ؛ وحق للعقل والفكر أن يشتغل بدراسة أصولهم ومخاصيل أخبارهم، لارتباطها بعمود نسبه ﷺ، وتعلقها بسيرته الشريفة، ونسب وحياة خلفائه وأصحابه وأزواجه ﷺ، وما كان من نشأة وتمكين هذا الدين القيم على أيديهم وبأموالهم وأنفسهم . .

فأقبل العلماء والباحثون عبر العصور على دراسة قبائل العرب وحفظ أنسابها وتبج أخبارها وآثارها وذكر أيامها ومآثرها، قبل الرسالة وأثناءها وبعدها؛ ودوّنت في ذلك الكتب والتصانيف الكثيرة ووُثقت الروايات والطرق العديدة .

ومن كان لهم الباع الطويل والبذل الجزيل في هذا الميدان الواسع: العالم السني المتبحر

والحافظ السيري المبكر: أحمد البدوي بن محمد بن أبي أحمد، المجلسي الموريتاني. فقد أفرد نظماً رائعاً لغزوات النبي ﷺ، ثم ثنى بهذا النظم البديع في ذكر عمود نسبه وأصحابه من المهاجرين والأنصار وسواهم، وتوسّع في ذلك إلى ذكر قبائل العرب وأخبارها وعاداتها ومشاهيرها وقصصها وحروبها وآدابها منذ نشأتها الأولى وجاهليتها، إلى إسلامها وأوج مجدها.

ولقد أكسب هذا النظم، بما جمع من العلم والأخبار، والطرائف والفوائد والآداب وحسن النسيج وجمال السبك وقوة الإبداع وصحة الرواية، الحبة ونال الإعجاب؛ فأقبل عليه الطلاب وتبادره العلماء والدارسون حفظاً وتعليماً وشرحاً. . حتى غدا مما يلزم حفظه في الصدور ونسخه في الطروس؛ فانتشر في كل أصقاع البلاد الموريتانية والمغرب الأقصى وإفريقية والمشرق؛ ووضعت عليه شروح وتعليقات متنوعة كثيرة.

ولكثرة تداول هذا النظم، كتابةً وروايةً، تطرّق بعضُ التصحيف والاختلاف إلى ألفاظه وترتيبه. وقد طبعت إحدى نسخه المخطوطة مصوّرة في منتصف الخمسينات من هذا القرن الميلادي^(١) ثم قدت واندرست بعدما عمّت وانتشرت. لكنها على ما بها من تلك الشوائب خلّت من أي تعريف بالناظم، ثم طبع شرح هذا النظم كما طبع شرح نظم للغزوات - وهما من أحسن ما نظم في السيرة النبوية والتاريخ العربي الإسلامي - بنفس النقص والقصور، أي بدون تعريف بالناظم، فأحرى بالشارح الأول.

وأما بالنسبة لنظم الأسباب خاصة فلما كانت الثغرة التي قد يُصاب منها وفاة العالم الفذ حمدان بن الأمين رحمه الله قبل أن يكمل شرحه عليه؛ فصار الجزء المشروح من النظم

(١) طبع على نفقة المختار الكشاني، بدار - السنيغال.

مضبوطاً وموقفاً بذلك الشرح الذي تلقفه الناسُ وانتشر دون سواء من الشروح، وحُرِّمَ
الجزء الأخير من النظم هذه الميزة العظيمة؛ وهذا الجزء يناهز ثلث النظم ويبدأ من قول
أحمد البدوي:

وسبب عتبه مهاجبي الاحوص وعقرب الفضل بالقوم يصي

إن كل ذلك كان من دوافع إخراج ونشر هذا النظم في هذه النسخة المباركة إن شاء
الله، مصححة ومنقحة من أوثق مصادرها ومناجها الأصلية. ويكفيها فخراً وثقة أن
فَضَّلَ الشيخ آباء بن أبوه، عالم وشيخ محظرة "الفروغ"، بتصحيح وضبط جزئها الأخير
إياه؛ وقَدَّم لها وراجعها الأستاذ السيري الحبير بهذا الفن محمد يحيى بن سيد احمد،
حفظهما الله ورعاهما وحزاهما خيراً كثيراً.

وزيادةً وتيسيراً أثبتنا شرح الكلمات والعبارات التي قد لا تتبادر معانيها لفهم بعض
القراء، مختصرة - جلها - من شرح حماد بن أُمِّين، في الجزء الأول؛ ومن شرح محمد يحيى
بن سيد احمد بالنسبة للجزء الأخير.

والله أنسأل أن ينفع بهذا العمل ويزكيه، وأن يجزل لنا به الأجر والثواب في الآخرة.
والحمد لله رب العالمين.

محمد محفوظ بن أحمد

15 ذُحْلُجَة 1916

مقدمة نظم عمود النسب

للاستاذ / محمد يحيى بن سيد أحمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه والمهتدين بهديه إلى يوم الدين.

ويعد : فإنه لا يخفى ما لعلم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي بصفة عامة، وعلم الأدب كله، من أهمية بالغة. وقد اعتنى العلماء، وعلماء الشناقة بصفة خاصة، بهذه العلوم ولا سيما علم السيرة.

وكان من بين أولئك العلماء الاعلام العلامة أحمد البدوي بن محمدا بن حبيب الله المجلسي؛ فآلف في السيرة خصوصا منها المغازي نظمه الذي يعرف باسم مولفه 'البدوي' ويسمى أيضا «نظم الغزوات»؛ وفي أنساب العرب والسيرة النبوية عامة، بل والتاريخ الإسلامي والأدب، منظومته التي تعرف باسمه أيضا وباسم «عمود النسب»، و«أنساب العرب»، و«نظم الأنساب». وقد تلقتهم الناس بالقبول منذ عهد مؤلفهما لهذا العهد، وانتشرا في الغرب والشرق وصارا من أشهر المتون التي تدرس في المحاضر ويعتمد عليها في النقل، سواء في مجال التعليم الشفهي أو التأليفي. فكان من ألف بعدهما يعتمدهما وينقل عنهما كما هو معروف وقد شرحهما أولا ابن أخيه وتلميذه حماد بن المين، فشرح نظم الغزوات بأمر من شيخه البدوي كما صدر بذلك في شرحه، وسماه «روض النهاية» وكان بداية سلسلة من الشروح لهذا النظم؛ وقد اعتمد مؤلفوها عليه كثيرا.

أما نظم أنساب العرب فقد شرحه أيضا حماد بن المين شرحا عرف باسمه وطبع سنة ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥م) باسم «تحفة الألباب شرح الانساب»

وهو اسم يوجد قليلا في بعض نسخه المخطوطات. وربما كان المؤلف - إن كان واضعه - أراد أنه إذا أكمله يسميه به، إن لم تكن تلك التسمية من أحد النساخ. وقد توفي الشارح قبل أن يكمله أثناء الكلام على بني هاشم في شرح قول الناظم:

عتيبة وعتبة معتب وبرة إلى اللبيب تنسب

فاكمل شرحه محمد فال بن ءابني التكملاوي تكملة عرفت باسمه (ولد ءابني). وقد وضعت عليه أيضا عدة شروح وتذييلات يطول ذكرها؛ منها شرح للنظم كله للعلامة اللغوي أحمد محمود بن يداد الحسيني. ولصاحب هذا التقديم على النظم كله شرح يسمى *سموط الذهب بشرح نظم أنساب العرب*.

نظم أنساب العرب

لقد تعرض الناظم في هذا النظم لأنساب العرب ذاكرا في مقدمته أهمية علم السيرة التي هي المحور الأساسي فيه، وعلى فضل العرب الذين هم موضوع النظم وإن كان مغزاه سيرة النبي ﷺ بصفة خاصة فذكر إضافة إلى ما تنأثر في طياته من مختلف أنواع السيرة أنساب العرب والكثير من أعيان الصحابة والتابعين من بعدهم من أعيان العلماء والنبهاء، مع ما ذكر من أنساب العرب وأعلامهم ودياناتهم وعوائدهم وأيامهم المشهورة، في هذا النظم المتمثل في ١٢٧٢ بيتا من الرجز الممتاز بجودة السبك وسلاسة اللفظ الخالي من الحشو والتتميم والاختصار المخل والتطويل الممل. وقد وصفه هو ونظم الغزوات بإيجاز الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الذي كان معاصرا للناظم وعاش بعده سنوات قليلة في كتابه "فتح الشكور في علماء التكرور" بقوله في الكلام على الناظم: «الف تاليفا حسنا في غزواته صلى الله عليه وسلم يزيد على اربعمائة وخمسين بيتا، وآخر في أنساب العرب مفيدا وهما يدلان على تبحره في السيرة والنسب، وتوفي سنة ١٢٠٨هـ».

ويقول عنهما صاحب "الوسيط في أعلام شنقيط" في ترجمة البدوي: «وهو الذي أحيا أنساب العرب بنظمه عمود النسب، وقد أجاد فيه. ومن تأمل نظمهم علم سعة اطلاعه واقتداره في ذلك الفن. ونظم أيضا غزوات النبي صلى

الله عليه وسلم نظما جيدا يدل على تبحره في السيرة، ولم أقف له على شعر
لاكن سلاسة نظمه تدل على جودة شعره». ثم ذكر مستدلا على ذلك نصوصا
من النظمين.

وفي نظم عمود النسب يقول بعضهم*:

إن نظم الأنساب للآلباب مرتع من مراتع الآداب
أحمد الحبر فيه أبدع سبكا وأتى فيه بالجنى المستطاب
مع أنساب العرب سيرة طه وأحاديث إله والصحاب
فهو سحر الآلباب، وهو حلال إن هذا من العجيب العجاب!
فجزاه الإله خير جزاء وحباه الفردوس يوم المناب

ويقول فيه أيضا:

منظومة البدوي للأنساب والسيرورة الغراء والآداب
موسوعة عربية سيرية أدبية أمنية الكتاب
في ضمنها التاريخ أيضا إنها للقارئ لنزهة الآلباب
فاله يجزيه ويحمد سعيه وينيله الفردوس يوم مناب
ثم الصلاة مع السلام على النبي والآل والأزواج والأصحاب

ونبه القارئ على أنه لما ذكر في عمود النسب بعض فتوح أبي بكر
وبعض فتوح عمر، مع ترجمتين لهما، وذكر عثمان والحديث عن قتله وذكر
علياء، رضي الله عنهم، وأشار إلى دولة الأمويين في كلامه عليهم، جره ذلك
إلى نظم في الموضوع منظومة عرفت بنظم الخاتمة انتهى فيها إلى ذكر عشرة
من الملوك الأموية آخرها هشام بن عبد الملك ركز فيها على الوليد بن عبد
الملك وعمر بن عبد العزيز. ثم اختصر وزاد بقية الأمويين بالمشرق وآخرهم
مروان الحمار؛ وأشار إلى دولتهم بالاندلس وسبب انتهائهما وسرد فيه ملوك
بني العباس إلى أن ذكر بعض الذين نزحوا منهم إلى مصر بعد قضاء التتر
على دولتهم ببغداد العراق. وهذان النظمان أقل شهرة من سابقيهما،
ولصاحب هذا التقديم عليهما تذييل وشرحان ينشران إن شاء الله فيما بعد.
وقد أشار إلى النظمين حماد في شرح الأنساب ووعد بشرح نظم الخاتمة، إلا

* القائل هو صاحب هذه المقدمة نفسه. [الناشر].

انه كما ذكرنا توفي اثناء شرح الانساب.

استعراضات على اخطاء وتعليقات النسخة المطبوعة

اذا كان شرح حماد لعمود النسب قد اعتمده من جاء بعده من المؤلفين في دروسهم ومؤلفاتهم فقد ذكرنا سابقا انه طبع اخيرا. فقد طبعه /حمد بن المختار ونشره لأول مرة على نفقة /ادارة احياء التراث الاسلامي بقطر وعلق عليه ؛ لذلك نعبر عنه فيما بعد بالمعلق ، فاننا ننبه القارئ على انه في تقديمه له ذكر انه اعتمد فيه على نسخة سقيمة مع عدم سماعه قط بهذا الشرح ؛ ونتيجة لذلك فقد كانت في نسخته التي اعتمد عليها اخطاء حمل على الشارح من خلالها. وقد كنا وقفنا على نسخ كثيرة منه خالية من تلك الأخطاء المذكورة. وقد حصلت عندنا نسخة من هذا الشرح مقابلة على بضعة عشرة نسخة، منها نسخة بخط ابن المؤلف الذي شب مع أبيه. ويغلب على الظن انه كتبها من نسخة المصنف، ومنها نسخة عتيقة بخط العلامة محمد بن أمين المجلسي ومحمد عبدالله بن المصطفى المجلسي.

ونذكر هنا، باختصار، بعض الأخطاء التي حمل المعلق الشارح ، مشيرين لما هو الصواب الموجود في نسختنا المتقدمة والذي على الأقل يغلب على الظن انه من المؤلف، وعليه فالتبعية على المعلق أحمد بن المختار - سامحه الله - لا على الشارح رحمه الله. أما ما طعن به في نجاة آباء النبي صلى الله عليه وسلم كرامة له ، وهو أمر مشهور؛ وكذا ما طعن به في الصوفية، مما اختلف فيه العلماء فاعتبر الشارح قولاً واعتبر المعلق مقابله ونحو ذلك مما ليس للناظم ولا للشارح فيه تبعية خاصة ، فنضرب عنه الذكر صفحا ولا نطيل فيه إذ ليس في الموضوع.

وهذه بعض الأمثلة لما ذكرنا ، ومن خلالها يدرك القارئ عدم التزام المعلق الأمانة العلمية في بعض تعليقاته ؛ وتبرئ الناظم والشارح مما رماه المعلق به ، نبدؤها بما ورد على الشرح:

١- يقول مطلقا على قول الناظم:

من نسله الراق جدا سيدي احمد قطب سجدلماس المهدي

«صوابه أن يقول المبتدع الدجال لأن ما ذكره عنه حماد في الشرح يعلم

الله بعده من الاهتداء بهدي رسول الله ﷺ. والحق أن حماد لم يذكر عنه ما يدل على ما ذكره المعلق وإنما ذكر له خوارق في نطاق الكرامة، وكرامات الأولياء يقول عنها أحمد المقرئ - تبعا لغيره:

ولا تصح لمن أبي الكرامة للولياء واجتنب مرامه

فأطال المعلق لتدعيم ما ذكر بما لا ينهض حجة. وكل من ترجم سيدي أحمد الحبيب السجلماسي وصفوه بالعلم والورع والصلاح والزهد والولاية. انظر مثلا ترجمته في 'نشر المثاني' لابن الطيب وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن مخلوف وفي 'الأعلام' للزركلي.. وسواها مما أعرض عنه المعلق فشخذ لسانه عليه.

٢- ورد في النسخة المطبوعة المذكورة ج١/ص ٨٠٣ ما نصه: «وسبوا بنتها فأتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فأهداها لخاله والد المسيب حزن، وخوولته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن خال أبيه فهو ابن وهب بن عمرو بن عائذ؛ وعبد الله بن فاطمة بنت محمد بن عائذ». قال المعلق في الهامش: «قوله هنا فاطمة بنت محمد بن عائذ خلاف ما قدمه عند قوله:

فبنت عمرو بن عائذ الهمام فاطمة لال مخزوم الكرام

إلى أن قال «... وعليه فمن أين له أنها بنت محمد بن عائذ يا ترى؟» والجواب أن جميع ما رأينا، مع كثرتة ولكه الحمد، من نسخ هذا الشرح يختلف عما في نسخة المعلق. والذي في النسخ التي رأينا وبالذات في نسختنا لمقدمة نصه: "وسبوا بنتها فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فأولدها عبد الرحمن بن حزن، وحزن جد سعيد بن المسيب بن حزن وخوولته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن خال أبيه فهو ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ وأم عبد الله فاطمة بنت عمرو بن عائذ" اهـ. فلم يذكر حماد لفظة "محمد" وإنما ذكر لفظ عمرو. فخطاه المعلق بما لم يصدر منه!.

٢- جاء في ج٢/ص ٥٩ عند قول الناظم:

لعامر أيضا معيص الاعمى خال خديجة إليهم ينمى

.. وبنو عامر بن لؤي قبيلة سهيل بن عمرو وعبد الله بن أم مكتوم هـ قال

المعلق في الهامش: « عبد الله بن أم مكتوم ليس من بني عامر بن لؤي وإنما هو من معيص أخوال أمنا خديجة » أه المراد منه. فالظاهر أنه لم يفهم معنى بيت الناظم فبادر بتخطئة الشارح . والشارح والناظم إنما ذكرا ابن أم مكتوم من بني معيص - كما أقر هو في ملاحظته - وهم بطن من بني عامر بن لؤي كما هو معروف في كتب الأنساب.

٤- ورد في ج ٢/ص ٢٩ على قول الشارح عند قول الناظم:

والقتل للأباء والأولاد وبذل الانفس على الجهاد

ما نصه: "وكل الصحابة تمنعه الأبوة والبنوة من قتل أبيه وابنه الكافرين" أه . فحذفت هنا كلمة (لا) واضحة في السياق والمعنى، وبدلاً من تصويب هذا الخطأ في نسخته احتج على الشارح راداً عليه في الهامش بما نصه: «ويرد عليه ما ورد من أن أبا عبيدة بن الجراح قتل والده عبد الله بن الجراح كافراً يوم بدر» أه كلام المعلق. والذي في نسختنا وفي النسخ التي رأينا هو بالحرف: "... وكل الصحابة لا تمنعه الأبوة..." الخ، فالشارح لم يذكر إلا الصواب ولم يدرك المعلق أن سياق النظم يقتضي بوضوح - كما يصرح البيت - أن الصحابة لا تمنعهم الأبوة والبنوة من قتل الأب والابن الكافرين ، فكان الأجدر أن يصحح خطأ نسخته بالاثنيان بكلمة لا، مع أنه يأتي في بعض المواضع بزيادة من عنده يجعلها بين معقوفتين .

٥- ورد في ج ٢/ص ٨٥ في معرض كلامه على سهيل بن عمرو ما نصه: لكنه لم يهاجر إلا بعد الفتح وقد قال عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وهو أحد ثلاثة استشهدوا يوم اليرموك وهم الحارث بن هشام وأبو سفيان ابن حرب وسهيل بن عمرو.. أه قال المعلق في الهامش: «قلت: عد أبي سفيان بن حرب ممن ماتوا يوم اليرموك غلط فاحش» أه. والجواب على هذا أن حماد ، حسب نسخه التي اطلعنا عليها، ليس فيه ذكر لأبي سفيان هنا، كما غلطه المعلق بغلظة، والذي في نسختنا المذكورة هو: "... خرج نحو الشام فهاجر بأهله وماله هو - أي سهيل بن عمرو - والحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل لما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية..." إلى أن ذكر استشهد الثلاثة

المذكورين يوم اليرموك، ولم يذكر فيهم أبا سفيان الذي جاء به المعلق في نسخته وبني عليه غلطا.

٦- جاء في ج٢/ص ٢١٥ ما نصه : " قال عمر حين سألوه أن يوصي بالخلافة لله دركم أن وليتموها الاصيلع - أي الخلافة - ولكن اجعلوها شورى بين ستة علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة وليكن معهم ابن عمر ولكنه ليس من أهلها " اهـ هكذا في نسخة المعلق المطبوعة. وقد علق في الهامش بما نصه : «قوله وأبي عبيدة سهو منه لأن الشورى كانت في علي وعثمان والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله ولم يكن أبو عبيدة بن الجراح على قيد الحياة يوم مات عمر» اهـ كلام المعلق. والذي في نسخ حماد وخصوصا نسختنا المخطوطة نصه هنا هو: "والأصيلع من أسماء علي سماء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو تصغير للتعظيم والتودد لأنه كان أصلع، قال عمر إن وليتموها الاصيلع الأجلب فانه يسلك الطريق المستقيم". اهـ ولو تأمل المعلق في نسخته، التي يظهر فسادها، لما خطأ الشارح لأنه ذكر في ترجمة أبي عبيدة أنه توفي في طاعون 'عمواس' في خلافة عمر. ومعلوم أنه إضافة إلى مهارته في الفن يحفظ قول عمه (البدوي) في أهل الشورى:

وسنة الشورى: علي سعد عثمان طلحة الزبير بعد

ونجل عوف، ومع القوم حضر . ولا يكون من نوابها. ابن عمر

٧- ورد في نسخة المعلق ج٢/ص ٣٢٠ ما نصه في الكلام على سعد بن أبي وقاص: 'وهي أيضا أم أخويه عامر المهاجر إلى الحبشة ومحمد الذي غزا بدرًا.. الخ.. فرد المعلق في الهامش بما نصه: «الذي استشهد ببدر من بني أبي وقاص هو عمير بن أبي وقاص إلى أن قال: وليس في شهداء بدر من اسمه محمد البتة». اهـ والذي في نسخ شرح حماد - باستثناء نسخة المعلق طبعا: 'وهي أيضا أم أخويه عامر المهاجر إلى الحبشة وعمير الذي غزا بدرًا.. هكذا قال حماد وذكره أيضا - قبل ذلك - في شرحه نظم الغزوات عند قول البدوي:

ثم عمير بن أبي وقاص وابن البكير عاقل الشاصي

كان هذا عن انتقاد احمد بن المختار المعلق على حماد في شرح الانساب،
اما انتقاده على الناظم في الجزء الذي توفي عنه حماد وشرحه هو فهي كما
يلي:

٨ - علق على قول الناظم:

وابن اسيد خالد اخو الوزير دعا له بالفخر إذ خال البشير
(وخال: تبختر وذلك أنه رآه النبي ﷺ يتقاف في مشيته فقال «اللهم زده
فخرا»)، قال المعلق: «قلت: لا أبري من أين للناظم أن رسول الله ﷺ دعا
لخالد هذا بهذا الدعاء، وليس لما ذكر الناظم نصيب من الصحة». والجواب
أن الزبيرى نص في 'جمهرة أنساب قريش' على ما ذكره الناظم هنا بصورة
جازمة لم يذكر فيها خلافاً؛ وهو أحد مصادر الناظم المعتمدة في الانساب،
كما بين حماد .

٩ - يعلق المعلق على قول البدوي:

اول إسلام لانصار النبي أن خرجت مكة من يثرب
من خزرج ست واسلم النفر وجاءه في قابل اثنا عشر
خمس من الذين قبل قد اتوا ... الخ

فيقول: «وقد قال الناظم 'خمس' و'ست' في أعداد المذكر بدون تاء، ولا
مبرر لذلك إلا ضرورة الوزن». والجواب أن محل هذه الملاحظة إذا كان
المعدود مذكوراً. أما في النظم هنا فهو محذوف. وعند الحذف يجوز. كما
يقول الاشموني عند قول ابن مالك في الألفية:

ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عد ما احاده منكرة :

«هذا إذا ذكر المعدود فإن قصد ولم يذكر في اللفظ ... يجوز أن تحذف التاء
في المذكر. ومنه: وأتبعه بست من شوال» ، وعليه فحذف التاء في عبارتي
الناظم جائز من غير ضرورة ، بل هو فصيح لوروده في كلام أفصح
الفصحاء صلى الله عليه وسلم^(١).

(١) في الحديث عن أبي ايوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام
رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» - رواه مسلم.

١٠- ويعلق أيضا على قول البدوي:

حارثة البر رأى جبريلا مع النبي ووعى ترتيلا

بقوله - تحت عنوان بارز: 'غلط عد حارثة بن النعمان من بني عدي' - أي بن النجار. ثم نسبته في بني مالك بن النجار فقال: «حارثة بن النعمان بن رافع بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار». والجواب أن الناظم، وإن كان قد يفهم منه عده حارثة هذا في بني عدي بن النجار، حيث ذكر منهم جماعة قبله، فإنه لم ينص على أنه منهم وإنما ذكره بعدهم في جملة بني النجار فقال: حارثة البر.. الخ، أي ومن بني النجار أيضا: حارثة البر...

١١- ثم يعلق أيضا بعنوان كبير على قول الناظم:

ومضحك النبي والصحابة في لحده نعمان ذو الدعابة

بقوله: «غلط عد النعمان بن عمرو بن رفاع بن مالك بن النجار»، ويقول: «يعني أن من بني عدي بن النجار - على زعمه - النعمان بن عمرو بن رفاع بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار». فمن أنبا المعلق أن البدوي يعني هذه السلسلة ولم جاء هو بها، وإذا كان عده في بني مالك غلطا فلم لم يذكر لنا سواه الذي هو صواب؟ لقد عد موفق الدين بن قدامة المقدسي في كتابه 'الاستبصار' في بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار النعمان بن عمرو هذا بصيغة التصغير فقال: نعيمان بن عمرو بن رفاع بن الحارث بن سواد شهد بدرا.. الخ؛ ونحوه في جمهرة أنساب ابن حزم، وقال فيه المضحك بدري.. الخ؛ وصدر ابن عبد البر في 'الاستيعاب' ترجمته بالتكبير - كما أورد الناظم - فقال فيه: «النعمان بن عمرو بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن النجار شهد بدرا». وقد ذكره اليدالي بالتكبير والتصغير وذكر أنه كان يضحك النبي ﷺ وأصحابه بمزاحه وفكاهته؛ وترجم في الإصابة بـ'النعيمان' - مصغرا - بن عمرو.. الخ. ولم يختلفوا في نسبه إلى مالك بن النجار الذي اعتبره المعلق غلطا من الناظم!!

١٢- علق على قول البدوي في الكلام على حاتم طي:

من جوده أن ضريحه نحر لضيغه ناضحه ثم امر

عديا ابنه بإعطاء جمل وناقاة له فبر وامتل

فاستنكر تصديق القصة دون أن يتصدى لتكذيبها؛ وهذا غير وارد لأن الناظم إنما ذكرها استطرادا على عادة المؤرخين من ذكر الحكايات الغربية، دون تصديقها أو تكذيبها. وما ذكره الناظم أورده ابن كثير في تاريخه (ج ١/ ص ٣١٧) وابن قتيبة في 'الشعر والشعراء' (ص ١٠٩) وشرح الشرييني لمقامات الحريري (ج ٢/ ص ٢٤٤) ..

١٣- كما يعلق على قول الناظم:

وحجر الأديب نهت معاوية عائشة عنه فعق الناهية
بأنه اجترأ على معاوية بعبارة 'عق' وأن رسالتها إليه في حجر إنما وصلت بعد قتل حجر... الخ. والجواب عليه أن الناظم وقف على القول بأن رسالة عائشة وصلت معاوية قبل قتل حجر هذا فلم يقبل شفاعتها فيه فقتله لما أداه اجتهاده من جواز قتله، فالناظم لم يرد بذلك الطعن على معاوية كما توهمه المعلق.

١٤- علق على قوله:

أما السوادين فمن كوش بن حام سودهم أن طاف بالبيت الحرام
نوح على الفلك وحذر الرجال ... الخ
فقال: قلت ذكر القرطبي في تفسيره هذه الحكاية لكن بصيغة التمریض وقد كان الأولى به عدم ذكرها... الخ
والجواب أن الناظم يمكن أن يكون ذكرها على أساس ذكر القرطبي لها، كما يحتمل أن يكون وقف على صحتها فنكرها؛ فقد ذكرها السهيلي في الروض الأنف بدون تضعيف، ونكرها كذلك الحافظ بن كثير في تاريخه وصححها (ج ١/ ص ١١٦).

ويبقى خير رد على انتقادات المعلق وغيره رد الناظم نفسه بقوله :

ومن رأى خلاف ما نكرته فليتأد لعلماء أبصرته

في غير ما طالعه إذ الصحف ... الخ

والله أعلم.

استودعت هنا الشهادتين أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

التعريف بالنظام والنظم

١- قبيلته وأسرته:

العلماء والمؤرخون الذين عتوا بتدوين الأنساب والأعراف في البلاد الشنقيطية والمغربية، والرواة الكثيرون متفقون على نسبة قبيلة أحمد البدوي بن عمدا (المذلش) إلى بني أمية بن عبد شمس عن طريق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وأنهم ذرية من إبراهيم الأموي الذي استقدمه مؤسس دولة المرابطين وقائدتها الأول أبو بكر بن عمر اللمتوني (المتوفي سنة ٤٨٠ هـ) وولادة قضاء تلك الدولة عند أول وجود لها في القرن الخامس الهجري بالبلاد الموريتانية حالياً.

وتعرف هذه القبيلة في الكتابات القصصية وفي الشعر باسمها الأصلي: مجلس العلم، أو المجلس اختصاراً. ولها ديوانٌ زاهرٌ مدح الشعراء والمغنين؛ نذكر من أمثله في تمييز هذا الاسم، وتأكيد النسب:

قول عمدهال بن المكي في نظمه للدولة الأموية بالأندلس:

قد كات(وا) يوتون لأجل العلم عنهم، لنا سموا بهذا الاسم

قول العلامة المختار بن بونا الجعفي:

إن «المجلس» من مروان أصلهم ومن كنانة أهل المجد والباس

وقوله فيهم أيضاً:

يا مجلس العلم والمجد المؤلّي والـ لدين المؤت من ماحية الملّي

الناس في شغلٍ لما تمعش به وأنعم بأكتساب المجد في شغلٍ ..

قول يا عمده بن يا مختار الحاجي:

ورثوا المجد عن جلود كرام ورثوه عن الجلود الأعالى

آل حرب والعص صيد قریش ذروة المجد والقروم الجبال ..

قول العلامة باب بن الشيخ سيدبا (مدح أحد علمائهم):

وكان من عهد حمسي في الصميم ومن عمرو الطلى وصفت أخلاقه وصفا
 وكان من مجلس العلمي، من نفيهم هم مجلس العلم أسلافاً ومن خلفا
 قول الشاعر محمد بن سيد أحمد المالكي:
 ومن لم يكن من مجلس العلم أصله فلمن عليه أن يهتن جُناح
 وقوله أيضاً فيهم:

إلى عصبة من مجلس العلم أحرزت سبل العالي كاهراً بعد كاهر
 لهم شرف ضخم وحلم ومؤدّد وجدّ على الأيام ليس بهائر
 لو لك قوم يُكرم الجار فيهم فما يحويهم كل جار مجاور
 فهبات قد أها الزوايا فعالمهم وهازوا يوم الفخر عن كل فاجر
 وهبات ما ساع تذكّر سمعهم ولا خمد الزاري عليهم بضائر
 قول العالم والمؤرخ الكبير والشاعر المجيد: المختار بن حامد:
 مجلس العلم: مجلس العلم حقاً مجلس كان للعلم مستحقاً
 الخ.....

وقد انتشرت هذه القبيلة من صحراء الساقية الحمراء الى أقصى جنوب موريتانيا
 منذ فترات بعيدة، وعُدّت من أعرق وأقدم القبائل الكبيرة الحالية في هذه البلاد. وقد
 ضعف كيانها مع بداية القرن الحادي عشر الهجري إثر فترات قوة ومدد؛ ثم تفرقت إلى
 بطون، وإن ظلت متواصلة. وما انفكت فيها ثيوتات العلم الشهيرة. وقُتل من رجالها
 خلق كثير في حرب "شرّ ب" المشهورة (١٠٥٥-١٠٨٠هـ). ولكن ظلت لها مكانة
 تقدير خاصة بين قبائل الزوايا وقبائل حسان على السواء، فلم تخضع لأي تبعية ولا
 أتاوة أو غرم.

ومن بطن بني أبي أحمد من هذه القبيلة ينحدر أحمد البدوي بن عمدا - عم أليف
 بعد الدال - بن حبيب الله (أبي أحمد). وقد وُلد في منطقة "أرقية" بوسط موريتانيا،
 قبيل عودة والده الى عشيرته في المنطقة الغربية، بعدما سَمِع العلم من علماء تجكانت من
 آل الفَغ حَيَل. وهناك تزوج مريم بنت حبيب بن أئتمحمد الرمطانية الجكنية - أم أولاده

الخمسة وبنته - وكانت سيدة ذات علم وسياسة.

كان مولد البدوي حوالي سنة ١١٥٨هـ (وليس ١١٨٥ كما ورد سهواً في طبعة نظم الغزوات) ، ووفاته سنة ١٢٠٨هـ، ودُفن رحمه الله ببلدة "الكُرْمَاية" بشمال مدينة "القوارب"، تاركاً من الولد أربعة هم: المختار، وحبيب، وعُبادَة، والغوث؛ أمهم فاطمة بنت أمون اليعقوبية.

أما نشأته فكانت في بيت والديه الذي يحفّه طلابُ العلم. ونُقِل أن مدرسته كانت من أكبر المحاظِر حيثُذ. وقد درّس فيها علماء كثيرون عُدّ منهم العلامة المختار بن بونه الجكني، والعلامة عبد الله بن سيدي محمود الحاحي وأبناء محمداً نفسه، الحوة أحمد البدوي: حبيب الله، وسيدي عبد الله، ومختاري، والأمين.

كانت دراسة البدوي بالدرجة الأولى على والده، ولم يُذكر أنه أخذ عن غيره سوى أنه طلب الكتب، التي لم تكن كثيرة في عصره.

وعلى كل حال فقد حاز البدوي من العلم أعلى الدرجات، وكانت له اليد الطولى في علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى فنّ السيرة النبوية والتاريخ وأنساب وأخبار العرب التي ألّف فيها وطفَتْ شهرته بها على غيرها.

وحسب ما ذكره ابن أخيه وتلميذه وشارح كتبه العلامة حماد بن المين - وهو أدرى الناس به دون شك - فإنه لم يكن راغباً في شهرة العلماء والمزايا التي يفرضها لهم قدرهم الجليل بين الناس؛ وذلك نهج معروف لدى السلف. يقول عنه: «... ولا سيما هو سجيته حياته التواضع واحتقار نفسه. ولولا ذلك لَنَشَلَّتْ إليه الرِّحَالُ من كلِّ أرض وهو محطها في العلم ولا سيما علم النحو والعربية والأدب والكتاب والحديث والفقه».

وقد كان أحمد البدوي إلى ذلك شاعراً مُجيداً يمتاز شعره بالرقّة وفصاحة اللغة وحزالة المعنى ودقة التصوير وقوة الملكة الإبداعية عموماً ولا سيما أنظمامه العلمية التي تصنّف في هذا الباب كذلك. ولا ريبَ أنه لم يُكثِر من الشعر المجرّد عن الغرض التعليمي، وربما ضاع أكثر ذلك الشعر.

٢- مؤلفاته وأثاره:

اشتغل احمد البدوي بالتأليف من أول حياته ولاسيما في فن السيرة وما يضاف إلى دائرتها من أنساب وأخبار العرب وتاريخ الدولة الإسلامية اللاحق. فنجد في تطور قرضه الشعر، الذي سبق لهتمامه بالتأليف والكتابة - ولما يزل فتى يافعا، قطعة في أول من آمن بالنبي ﷺ أولها:

أول الناس بالنبى القداء أم أبنته الكرام الجود

ثم نظم رحمه الله بحث الرجيع وذلك قبل زمن طويل من عقده لنظميه الكبيرين - الغزوات والأنساب - بدليل أنه لم يكن حيثئذ فكّر بعد في نظم الغزوات، حسبا أشار إليه حماد بن ألعين في شرحه.. ومن المعروف أن نظم الغزوات سبق نظم أنساب العرب..

ويعد نظاما عمود النسب والغزوات أهم مؤلفات أحمد البدوي المعروفة. وفي الواقع فإن هذين الكتابين لم يتركا مكانا لغيرهما من المراجع الكثيرة في مادة السيرة وأنساب وأيام العرب في كل أنحاء البلاد الموريتانية وما حاورها من بقاع. إذ أقبل عليهما الناس واصطفاهما طلبة العلم وأهل التدريس. ولعل من أسباب ذلك ما لهما من ميزات مثل:

- . جمال وقوة السبك النظمي.
- . سهولة الأسلوب وأناقته مع البساطة.
- . وضوح المعاني وسلاسة الألفاظ.
- . اعتماد أصح الروايات والأقوال والبعد عن ما شذ أو ضعف.
- . الجمع بين الإختصار والاستيفاء.
- . الثراء في المادة والمعاني بفضل الفوائد والنظائر والتلميحات التي يتطرق إليها الناظم أو يشير إليها في براعة.. وكل أولئك جعل النص مناسباً للمبتدئين والمستزيعين على حد سواء.
- . صدق عاطفة الناظم في حبه الشديد للنبي ﷺ وآل بيته وأصحابه رضي الله عنهم.
- ورعاً لهذا السبب الأخير كانت جميع مؤلفات البدوي المحفوظة في صميم السيرة أو

ما يتعلق بها. وهي بالاختصار:

١. نظم الغزوات وقد أفرده لذكر وقائع جميع غزوات النبي ﷺ التي قادها بنفسه الكرمة فعلاً أو حكماً، وهو يقع في ٤٥٥ بيتاً من الرجز*.
٢. حائمة الأنساب.
٣. نظم الدول.
٤. نظم بعث الرجع.
٥. نظم بير معونة.
٦. نظم عمود النسب، الذي بين أيدينا:

وهذا النظم وإن استهدف ذكر أنساب العرب وذروة نسبها وحسبها : بيت النبوة الشريف ، هو في واقع الأمر موسوعة فريدة من نوعها في النشأة العربية وملاحمها العظمى ومُلحها البسيطة؛ وذكر قبائلها وقصصها وأنساب بطونها، وبيان قيام الدولة الإسلامية، وذكر أنبائها من خلال سير قادتها وفتوحاتهم ومناقبهم... وعلى رغم تشابك الأنساب وتعقد الصِّلات واتساع الأزمنة، يتحدث أحمد البدوي عن أشخاص نظمهم وعلاقاتهم وحياتهم وكأنه يعرف كل واحد بذاته. وبالجملة فقد أبان فيه من البراعة والإحاطة ما جعله واحة أدب وفكر لا حدود لها، وحنة علم لا تنتهي رياضتها؛ وذلك بما يبين من الأواصر والأرحام بين الآباء والأمهات؛ وما يسرد من تسلسل الأحداث والأحवाल، وما يشير إليه من القصص، وما يذكر - عند المناسبة - من الفوائد التاريخية والأحكام الشرعية والآيات، وجمع النظائر، والتعليقات والأمثال والأشعار؛ وما يلمح إليه من النكت، وما ينبه إليه من الحكيم والعبر... في أسلوب سهل أنيق ونظم رائق بديع.

فأقبل عليه الناس لما إقبال، وكثرت عليه الشروح والتعليق التي تُفصِّل ما أجمل

* راجع تفاصيل ذلك في "نظم غزوات النبي صلى الله عليه وسلم" لأحمد البدوي ، الذي نشرناه سنة ١٩٩٣م، وأعيدت طبعته عام ١٩٩٥م.

وتظهر ما أضمرو..

ومن أول تلك الشروح وأحسنها:

- شرح ابن أخي الناظم العالم السري حماد بن المين.

ثم تأتي بقية شروحه:

- شرح محمد يحيى بن سيدي أحمد حفظه الله «سموط الذهب بشرح نظم أنساب العرب» وهو شرح ضخم في عدة أجزاء.

- شرح أحمد محمود بن يذاد الحسيني: «مفيد الطلاب بشرح الأنساب».

- تكملة آباء بن أبوه، حفظه الله، وهي الأقرب والأكمل لشرح حماد.

- تكملة محمد فال ابن أبي التكملاوي الديلمي (ت ١٣٠٩ هـ).

- شبه تكملة: شرح نسب قحطان لأحمد بن أبهوه الكميليلي (ت ١٣٦٤ هـ).

- تكملة أحمد المختار الجكني (المطبوعة مع شرح حماد).

استودعت هنا الشهادتان أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم



السلام عليكم ورحمة الله

هذه هدية عيد الفطر المبارك لسنة 1428 هـ

من سارة شيبية إلى المشهد الموريتاني

www.almashhed.com

فنسأل من مطالعها دوام الدعاء

أحمد البدوي بن محمد

حمداً لمن رفع صيت العرب
وعمهم إنعامه ينسبته
ودوخوا بسيفه غلب العجم^(١)
إذ الخيول البلق^(٢) في فتوحهم
هم صفوة الأنام، من أحبهم
كذلك من أبغضهم ببغضه
أيمّة الدين عماد السنّة
جمان^(٣) سلك نسب النبي
ثم الصلاة والسلام سرمداً
وبعد فالعلوم من أعظمها
علم عمود نسب المختار
إذ منهما تشعب الإيمان

وخصّتهم بين الأنام بالنبي
فدخلوا يمينها في زمرته
إذ هم بنو أبي وأم بالحرّم
والرغب والظفر في مسوحهم^(٤)
بجبه أحبهم وودهم
أبغضهم بآله من مفضّله^(٥)
لسانهم لسان أهل الجنة
ناهيك من سلك ومن نبي
على أجل العالمين مختدداً
فائدة، فكان من أهمها:
ثم عمود نسب الأنصار
والنور والحكمة والفرقان

(١) دوخوا: ذلّوا؛ و غلب العجم: قباثلها الغزيرة، أوجع غلب: الغليظ الرقة.

(٢) البلق: ارتفاع الحمل إلى الفخذين (والتحجيل: بياض في قوائم الفرس).

(٣) المسوح: جمع مسح: اللباس والثوب الخلق.

(٤) المعضه، والإعضاء: الإتيان بالإفك والبهتان.

(٥) الجمان: اللؤلؤ والخرز المنظوم في السلك.

لَوْلَاهُمَا مَا كَانَ لِلْكُونِ ثَمَرٌ
 أَحَقُّ مَا أُرِعِفَتِ الْبِرَاعَةُ^(١)
 عِلْمٌ بِهِ يُنَحِّثُ عَنْ نُورِ النَّبِيِّ
 وَبَعْدَ أَنْ كَانَ ؛ وَعَنْ صَحَابِيَّةٍ
 وَلَيْسَ لِلْبَاحِثِ فِي عِلْمِ السَّيْرِ
 إِذْ تُسَنَدُ الْأَحْكَامُ فِيهِ لِلرُّجُلَانِ
 وَالْحُكْمُ إِنْ كَانَ عَلَى مَجْهُولٍ
 وَإِنْ جُمِعَتِ النَّسَبُ الْخَطِيرَا
 حَتَّى كَانَتْهُمْ بَعَيْنِ النَّفْسِ^(٢)
 فَالْخَبْرُ^(٣) كُلُّ الْخَبْرِ كَالْعِيَانِ
 أَعْلَقُ بِالْقَلْبِ وَأَشْهَى مَخْبَرَا
 خَدَمْتُهُ - صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ -
 مَرُّ الزَّمَانِ، وَجَهَالَةُ بَنِيهِ ؛
 وَمَنْ رَأَى خِلَافَ مَا ذَكَرْتُهُ
 فِي غَيْرِ مَا طَالَعَهُ، إِذِ الطَّرْقُ
 وَمَنْ يَكُنْ مُسْتَوْعِبًا، مِثْلِي، ذَكَرُ

نَعَمْ، وَلَا كَانَ ؛ وَلَا كَانَ بَشَرٌ
 فِيهِ وَأَعْمِلْتَ لَهُ الْبِرَاعَةَ
 إِذْ هُوَ فِي مَنْصِبِهِ^(٢) الْمَهْذَبِ
 وَأَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ طَائِفَةٍ^(٣)
 بِدُونِهِ إِلَّا حِكَايَةُ الْخَبَرِ
 فِي كُلِّ مَا هُمْ هُنَاكَ مِنْ مَّجَالٍ
 لَمْ يُقَدِّ السَّامِعَ لِلْمَقُولِ
 وَسِيرَةٌ تَكُنْ بِهِمْ خَبَرَا
 فِي الصَّلَاةِ قَدْ لَاحُوا لِعَيْنِ الْحِسِّ
 وَالْخَبَرُ الْمَنْسُوبُ بِالْإِتْقَانِ
 مِنْ مُخْبِرٍ عَنْهُ يَكُونُ نُكْرَا
 بَنَشْرٍ مَا مِنْ نُشْرِهِمْ طَوَاهُ
 لَعَلَّهُ يَرْحَمُنِي بِمَا أَشْيَيْتُهُ
 فَلْيَتَذَلَّ لَعَلَّ مَا أَبْصَرْتُهُ
 لَا سِيَّامَا فِي الْفَنِّ ذَا، قَدْ تَفَتَّرَقَ
 مُشْتَهَرَا مِنْهَا وَغَيْرَ مَا اشْتَهَرَ

(٢) منصبه المهذب: أي أصله الطاهر.

(٤) النفس: المداد ؛ والصك: الكتاب.

(١) البراعة: قصب نباتي تصنع منه الأقلام .

(٣) طابة: من أسماء المدينة المنورة.

(٥) الخير - بالكسر، ويضم: العلم بالشيء.

وَرُبَّمَا أَنْكَرَ ضَيْقُ الْعَطَنِ^(١)
وَلَسْتُ إِلَّا مِنْ مُشَاهِيرِ الْكُتُبِ

وَالْبَاعِ وَالْبَحْثِ عَلَيَّ فَطَعَنَ
أَخَذَ، فَلْيَزَكِّهَا أَوْ لِيَسُبَّ!

مَقْلَعَةٌ

طَلِيعَةٌ فِي مَنْ تَدَاوَلَ الْحَرَمُ^(٢)
بِدِينِهِ الْخَلِيلِ^(٣) فَرَّ بَغْدَمَا
وَمَعَهُ خَرَجَ لَوْطُ ابْنِ أُخِيَّةَ
بَانِي دِمَشْقَ لِلْخَلِيلِ، وَبِهِ
يَعْدُو عَلَى الْبَرَاقِ مِنْهَا لِلْحَرَمِ
وَمَرَّ فِي فِرَارِهِ عَلَى الَّذِي
إِلَّا بِشَلِّ يَدِهِ وَصَرَاعِهِ،
وَمِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْخَلِيلُ
وَأَتَحَفَ الْمَلِكُ زَوْجَةَ الْخَلِيلِ
وَسُبَيْتٌ مِنْ مَلِكِ الْقِبْطِ ابْنَتُهُ
إِذْ وَلَدَتْ أَبَا عَمُودٍ النَّسَبِ^(٤)

وَمُلَحَ مُنْمِعَةٌ قَبْلَ الْأَهَمِّ
مِنْ نَارِ "نَمْرُودَ" نَجَا وَأَشْأَمَا^(٥)
وَابْنَةُ نَمْرُودَ وَصَنُوهَا النَّبِيَّةُ
دِمَشْقُ تُعَرَفُ لَدَى الْمُتَتَبِّهِ
ثُمَّ يَرُوحُ رَاجِعًا كَبْدَرِ تَمِّ
غَضَبَ "سَارَةَ" وَلَمْ تُسْتَنْقِذِ
وَعَصِمَتْ سَارَةَ مِنْ طَبَعِهِ
عَايَنَ أَنْ عَصَمَهَا الْجَلِيلُ
بِهَاجِرٍ وَأَتَحَفَتْ بِهَا الْخَلِيلُ^(٦)
هَاجِرُ ذِي، وَأَنْجَبَتْ رَيْحَانَتَهُ
وَلَا عَحِيدَ عَنْهُ لِلْمُسْتَعْرِبِ

(١) أي قليل العلم.

(٢) الطليعة هنا : المقدمة، والحرم: يعني به مكة.

(٣) الخليل: سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٤) أشأم: قصد الشام.

(٥) الخليل: الزوج، أي سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٦) أي سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

ولا لِلْأَنْبِيَاءِ بَعْدُ عَنْ آيَةٍ
وَعَنْهُ حَادَّةٌ أَدَمَ، شَيْئُ الْوَصِيِّ
لُوطَ وَصَالِحٍ. فَهُمْ ثَمَانٌ
وَأَجَلَتْ الْحُرَّةُ^(١) هَاجَرَ إِلَى
وَدَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهَا الظَّاعِنِينَ^(٢)
فَقَدْ^(٣) جَبْرِيلُ مِنَ الشَّامِ لَهُمْ،
وَبَعْدَ لَأَيِّ شَيْدِ الْخَلِيلِ
وَدَلَّتْ إِبْرَاهِيمَ مُزْنَةً عَلَيْهِ
وَقِيلَ دَلَّتْهُ خَجُوجٌ^(٤) كُنَسَتْ
قَبْلُ الْمَلَائِكُ مِنَ الْبِنَاءِ
خَوْفًا مِنَ الْفَرْقِ؛ وَالْمَعْمُورُ هَا
وَلَأَبِي قَيْنِسٍ أَوْدَعَ الْحَجَرَ
يَجْعَلُهُ مَكَانَهُ أَنْبَاهُ

وَكُلُّهُمْ كَانَ خُلَاصَةً بَيْنَهُ
إِدْرِيسُ، نُوحٌ، هُودٌ، يُونُسُ. يَصِي^(١)
حَادُوا عَنْ الْخَلِيلِ وَاسْتَبَانُوا
بُقْعَةٍ بَيْتِ اللَّهِ إِذْ هِيَ خَلَا
وَاسْتَرْزَقَ الْخَلِيلُ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٢)
أَوْ مِنْ سِوَاهُ، طَائِفًا فَقَاتَهُمْ^(٣)
قَوَاعِدَ الْبَيْتِ وَاسْمَاعِيلُ
وَهِيَ عَلَى قَدْرِ الْمِسَاحَةِ تَرِيَّةٍ
مَا حَوْلَهُ حَتَّى بَدَا مَا أُسِّسَتْ
قَبْلَ ارْتِفَاعِهِ إِلَى السَّمَاءِ
هُوَ عَلَى رَأْيِ رَجَالٍ نُبَاهَا
وَحِينَ أَنْقَ^(٤) الْخَلِيلُ فِي حَجَرٍ
أَبُو قَيْنِسٍ أَنَّهُ خَبَأَهُ

(١) يَصِي: يَصِلُ. (أَيُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا هَوْلَاءُ الثَّمَانِيَّةِ).

(٢) يَقْصِدُ سَارَةَ (زَوْجَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

(٣) الظَّاعِنُونَ: الْمُرْتَعِلُونَ وَهُمْ هُنَا: إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَهَاجَرَ.

(٤) وَذَلِكَ بِدَعَاةٍ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ الْآيَةُ / اِرْسَمِ: ٣٧.

(٥) قَدْ: قَطَعَ. (٦) الطَّائِفُ: بِلَدٍ ثَقِيفٍ، وَقَاتَهُمْ: أَطْعَمَهُمْ.

(٧) الْخَجُوجُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي تَلْتَوِي فِي هَبِهَا. (٨) أَنْقَ: تَخَرَّمَ.

كِلَاهُمَا إِذْ يَبِينَانِ يَصْذَعُ^(١)
مَعَ تَخَالُفِ اللِّسَانَيْنِ، وَفِي
وَكُلَّمَا طَالَ الْبِنَاءُ ارْتَفَعَا
بِهِ الْقَوَاعِدُ وَفِيهِ الْقَدَمُ
وَحِينَ بِالْحُجَّجِ الْخَلِيلُ أَذْنَا
أَيْضاً كَأَطْوَلَ الْجِبَالِ ارْتَفَعَا
وَرَبَّضَا^(٢) كَانَ. وَحِينَ انْفَجَرَا
أَوَّلُ مَنْ سَاكِنَهَا الْعَمَالِقُ
أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا مُضَاضُ الْجُرْهُمِيِّ
أَجْلَى خِزَاعَةٍ وَضَنَّتْ جُرْهُمُ
بِقَدْرِ مَا يَنْتَجِعُونَ^(٣).. شَرِّدَا
وَجُرْهُمُ سَلِيلُ قَحْطَانَ، وَقَدْ
وَبَاضَعَ^(٤) الْمَلِكُ فِي الْعَمَالِقِ
بَلْ هُوَ مِنْ مُخْتَلَقَاتِ جُرْهُمِ

بِأَمْرِ الْآخِرِ وَمِنْهُ يَسْمَعُ
سَبْعَ جِبَالٍ أَخَذَتْ كُلُّ الصُّفَى
بِهِ الْمَقَامُ فِي أَهْوَا وَرُفْعَا
تُشَبِّهَهَا لِلْهَاشِمِيِّ قَدَمُ
وَفِي كِلَا أذْنَيْهِ إِصْبَعَا ثَنَى
بِهِ وَكُلُّ مَنْ يَحُجُّ أَسْمَعَا
لَا جَرَ^(٥) الْمَاءُ، هَا الْخَلْقُ جَرَى
وَإِذْ بَغَى فِي الْحَرَمِ الزَّنَادِقُ
وَإِذْ إِلَى مَكَّةَ سَيْلُ الْعَرَمِ
بِأَنْ يَقِيمَ سَبَاباً مَعَهُمْ
بِجُرْهُمِ خِزَاعَةٍ وَكُلُّ دَا^(٦)
قِيلَ: سَلِيلُ مَلِكٍ عَصَى الصَّمَدِ
وَذَاكَ بِالْمَنْصَبِ غَيْرُ لَائِقِ
وَعَنْهُ يُغْرَبُ مَقَالُ الْجُرْهُمِيِّ:

(١) كلاهما: أي إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام؛ يصدع: يحكم.

(٢) الرِّبْضُ: مأوى الغنم. (٣) آجر: لغة في هاجر (أم إسماعيل الصَّغِيرَةُ).

(٤) الإِنتِجَاعُ: طلب الكَلَأِ، وهنا طلب المنزل.

(٥) أي: داء، يعني أن الله أعان خِزَاعَةَ عَلَى جُرْهُمِ بِالْأَمْرِاضِ (لِإِحْلَاحِهِمْ عَنْ مَكَّةَ).

(٦) أي تزوج.

«لَا هُمْ إِنْ جُرُّهُمَا عِبَادُكَ
وَعَاضٌ»^(١) زَمْزَمٌ لِبَغْيِ جُرْهُمِ
لَيْلًا إِذْ ازْمَعُوا الْجَلَا وَطَمَسُوهُ
وَذُلٌّ شَيْئَةٌ عَلَيْهِ بِالْدَّمِ
وَمِنْ خَبَايَاهُ: غَزَالًا ذَهَبِ
وَلَمْ تَزَلْ خُرَاعَةٌ أَهْلَ الْحَرَمِ
بِزِقٍ^(٢) خَمَرٍ مِنْ أَبِي عَبَّاسٍ
نَالَ الْمَفَاتِيحَ قُصِيٍّ وَذَمَرٌ^(٣)
وَاتَّخَذَ النَّدْوَةَ لَا يُخْتَرَعُ
جَارِيَةً أَوْ يُعْذَرُ^(٤) الْغُلَامُ
وَبَاعَهَا بَعْدُ حَكِيمٌ بْنُ حِزَامٍ
سَيِّدُ نَادِيهِ بِكُلِّ الثَّمَنِ

النَّاسُ طَارِفٌ وَهُمْ تِلَادُكَ»^(١)
وَحَبَّوْا فِيهِ هَدَايَا الْحَرَمِ
وَلَمْ يَزَلْ غَفْلًا^(٢) لَدَى مَنْ آلَفُوهُ
وَالْفَرثُ وَالنَّمْلُ وَنَقَرَ الْأَعْصَمُ^(٣)
أَهْدَتْهُمَا الْفُرْسُ لَبِيتِ الْعَرَبِ
حَتَّى أَزَاكَهُمْ قُصِيٍّ الْخِضَمُ^(٤)
رَيْسِهِمْ ذِي الْغَبَنِ وَالْخُسْرَانِ
أَخَاهُ مِنْ قُضَاعَةٍ حَتَّى انْتَصَرَ
فِي غَيْرِهَا أَمْرٌ وَلَا تَدْرِغُ^(٥)
إِلَّا بِأَمْرِهِ بِهَا يُرَامُ
وَأَنْبُوهُ وَتَصَدَّقَ الْهُمَامُ
إِذِ الْعُلَى بِالذِّينِ لَا بِالْذَّمَنِ^(٦)

(١) الطارف: المال المستحدث؛ والتلاد: ما ولد عندك من مالك.

(٢) غاض الماء: قلّ ونقص.

(٣) غفل: مجهول لا علامة عليه.

(٤) أي الغراب الأعصم: الأحمر الرجلين والنتقار.

(٥) الخضم: السيد الحمول المعطاء.

(٦) ذمر: حضض على القتال.

(٧) الزق: الخمر، والسقاء.

(٨) يذمر: يحنن.

(٩) تدرع: تلبس الدرع.

(١٠) الدمن: الديار.

حِجَابَةً، سِقَايَةً، رِفَادَةً^(١)،
أَتَخَفَ عَبْدَ الدَّارِ إِذْ رَأَاهُ
وَإِذْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ سَادُوا
وَحَالَفُوا لِأَخْذِهَا بِالْقَهْرِ
زُهْرَةً، تَيْمًا، حَارِثًا، وَأَسَدًا
وَعَمَّةُ النَّبِيِّ طَيِّبَتُهُمْ
وَعَمَسُوا فِي الطَّيِّبِ أَيْدِيَهُمْ
وَحَالَفَتْ، كَذَلِكَ، عَبْدَ الدَّارِ
هُصَيْنُ بْنُ عَنَزُومٍ، عَدِيٌّ. وَخَرَجَ
وَعَمَسُوا فِي الدِّمِّ ثُمَّ لَعِقُوهُ
ثُمَّ بِصُلْحٍ أَخَذَتْ رِفَادَةً،

لِوَاءٍ، النَّذْوَةُ بِالْقِلَادَةِ
دُونَ مَدَى إِيحْوَاهِ مَدَاهُ
أَخَذَ حُلَاهُ كُلَّهَا أَرَادُوا
مِنْهُمْ، بَطُونًا مِنْ صَمِيمٍ فَهَرٍ:
خَسًا عَلَى أَمْثَالِهَا كَانَتْ يَدَا
بَطِييْهَا. "الْمُطَيَّبُونَ" أَسْمُهُمْ
وَمَسَحُوا الْبَيْتَ بِهَا إِذْ أَقْسَمُوا
قَبَائِلَ مِنْ فَهْرِ الْأَخْيَارِ
مُحَارِبٌ وَعَامِرٌ عَنِ الْهَرَجِ^(٢)
"لَعَقَةُ الدِّمِّ" هُمْ إِذْ لَجِسُوهُ
سِقَايَةً: عَبْدٌ مَنَافٍ السَّادَةُ

مختلف جرهم

الْقَوْلُ فِيمَا اخْتَلَقُوا وَاخْتَرَقُوا^(٣)
وَاخْتَلَقُوا أَنْ مَيَّوَى الْحُمْسِ^(٤) إِذَا
وَلَمْ يَقْدِرْ إِلَيْهِ إِلَّا النَّزَقُ
طَافَ بِثَوْبِهِ الْحَطِيمِ^(٥) نَبْدًا

(١) حِجَابَةُ الْبَيْتِ: سِدَانَتُهُ، أَيْ خِدْمَتُهُ؛ وَالسَّقَايَةُ: سِقَايَةُ الْحَاجِّ؛ وَالرِفَادَةُ: مَالٌ تَجْمَعُهُ

قَرِيشٌ بَيْنَهُمْ (لِلْمُسَاعَدَةِ الْحَاجِّ).

(٢) أَيْ الْوُقُوعُ فِي الْفِتْنَةِ.

(٤) الْحُمْسُ: أَهْلُ مَكَّةَ.

(٣) الْإِخْتِلَاقُ وَالْإِخْتِرَاقُ مُتَرَادِفَانِ.

(٥) الْحَطِيمُ: الْحِجَرُ.

وَمِنْهُمْ اسْتَعَارَ مَا يَطُوفُ بِهِ
«وَالْيَوْمَ يَتَذَوُّ بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ
قَالَتْهُ مَخْطُوبَةُ هَادِي أُمِّهِ»^(١)
وَاخْتَلَقُوا التَّعْشِيرَ: أَنْ يُعْشَرَا
وَطَيِّبَةُ آتِيَهُمَا لِيَسْلَمَا
وَاخْتَلَقُوا لِلْمَيْتِ الْبَلِيَّةُ
وَعِنْدَهُ تُرْبُطُ حَتَّى تَبْرُدَا^(٢)
وَلَا مِتَّحَانَ الْأَهْلِ: تَعْقَادُ الرِّثْمِ^(٣)
إِنْ غَابَ عَنْهَا؛ فَإِذَا النَّحْلُ ادَّعَى
هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ، إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ
وَالْبَعْرَةُ الَّتِي بِهَا تَرْمِي الْبَقِيَّةَ
بِكَحْمَارٍ وَمُؤْتٍ عَاجِلًا
وَلَا الْحَدِيدَ، فِي أَحْسَنِ مَلْبَسٍ

أَوْ طَافَ غَارِيًّا فَكَانَ كَالسَّبَةِ^(٤)
وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُجِلُّهُ
قِيلَ لِذَاكَ لَمْ تَفْزَ بِعِصْمَتِهِ
مِنَ النَّهْيِ بِحِذَاءِ خَيْرٍ^(٥)
بِذَاكَ التَّعْشِيرِ مِنْ وَبَاهُمَا
تَجْعَلُ فِي عُنُقِهَا الْوَلِيَّةُ^(٦)
يَرْكَبُهَا فِي زَعَمِ أَهْلِهِ غَدًا
يَعْقِدُهُ مَنْ كَانَ أَهْلُهُ أَتَهُمْ
خِيَانَةً. وَقَالَ فِيهِ مَنْ وَعَى:
كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرِّثْمِ؟
قَدْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا وَافْتَضَّتْ
إِذْ لَا تَمَسُّ الْمَاءَ حَوْلًا كَامِلًا
فِي الْحِفْشِ وَالْحَفْشُ أَضَرُّ مَكْنَسٍ^(٧)

(١) أي: كالخرف، والسب: ذهاب العقل من الهرم. (٢) هو النبي ﷺ.

(٣) النفاق، والنهي: للحمار (من مخرجاتهم أن ينهق عشرين ليلاً من حمى خير والمدينة!).

(٤) البلية: الناضح: (الدابة التي يستقى عليها)؛ والولية: البردة.

(٥) تبرد: تموت. (٦) الأهل: يعني الزوجة؛ والرثم: شجر (يعقدون أغصانه).

(٧) الحفش: (البيت الحفير المنخفض السقف)؛ والمكنس: الكناس (مولج في الشجر يأوي إليه الوحش ليستتر).

وَاخْتَلَقُوا نَارَ الْقِرَى وَالطَّرْدِ
وَالسَّلِيمِ^(١) وَلِلْأَسْتِسْقَاءِ
وَالْقَدْرِ وَالْحَبَقِ وَالْأَصْطِيَادِ
وَالنَّارِ تَوْقُدُ عَلَى الْمُزْدَلِفَةِ
وَاخْتَلَقُوا أَنْ يَتَقَلَّدَ اللَّحَا^(٢)
لَأَهْلِهِ، وَفِي اللَّحَا أَمَانٌ
وَأَنْ مَنْ أَلْقَى عَلَى زَوْجِ أَبِيهِ
أَوْلى بِهَا مِنْ نَفْسِهَا، إِنْ شَاءَ
بِالْعَصْلِ، كَيْ يَرِثَهَا أَوْ تَفْتَدِي
وَإِنْ تَصِلَ لِأَهْلِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ

لِمَنْ مَضَى، زِيَادَةً فِي الْبُعْدِ
وَلِلتَّخَالُفِ عَلَى الْأَغْدَاءِ
وَأَهْبَةِ الْخَرْبِ وَالْأَسَادِ
لِمَنْ أَفَاضَ مِنْ حَجِيجِ عَرَفَةَ
مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ مَنْ عَنْهُ انْتَحَى
وَعَنْهُ قِيلَ قَدْ نَهَى الْقُرْآنُ^(٣)
وَنَحَوَهُ بَعْدَ التَّوَى^(٤) ثَوْبًا يُرِيهِ
نَكَحَ أَوْ أَنْكَحَ أَوْ أَسَاءَ
وَمَهْرُهَا فِي النِّكَاحَيْنِ لِلرَّدِيِّ^(٥)
يُلْحِفُهَا أَوْ خِذْرَهَا، لَمْ تَمْتَنَنَّ

انساب النروب

الْعُرْبُ مِنْ أَبْنَاءِ سَامَ، جُرْهُمُ،
كَذَا أَمِيْمٌ وَعَبِيلُ طَسْمُ،
عَادٌ، ثُمُودٌ، وَوَبَارٌ مِنْهُمْ
جَدِيْسٌ، عِمْلِيقُ بِهِ أَتَمُّوا

(١) السليم: الملدوغ.

(٢) اللحَا: قشر الشجر.

(٣) أي على تفسير البعض لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا

الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ - الآية/المائدة: ٢.

(٤) التوى: الموت.

(٥) الردي: الهالك (تخفيراً لمن هذا فعله).

فَهَؤُلَاءِ الْعَرَبُ بَارَؤا، وَالذَّبِيحُ^(١)
وَهُوَ أَبُو قَحْطَانَ ، فِي قَوْلِ أَبِي
أَوْ هُوَ هُودٌ. وَجَمِيعَ الْعَرَبِ
قَضَاعَةٌ مُدْبَذَبٌ بَيْنَهُمَا
وَهُوَ - وَبَلَهُ^(٢) مَا يَقُولُ الْمُزْدَرِّي -
وَأُمُّهُ عُكْبَرَةٌ عَلَى حَبَلٍ^(٣)
خُرَاعَةٌ كَذَاكَ ذُو تَذْبَذْبٍ
وَهَكَذَا بَجِيلَةٍ الْخُلَفَا
مَا بَيْنَ أَنْمَارٍ نِزَارٍ السَّنِي

مِنْهُمْ تَعَرَّبَ، عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ
عَنْهُ، فَقَحْطَانُ بْنُ هُودِ النَّبِيِّ
بَعْدَ لَعْدَنَانَ وَقَحْطَانَ أَنْسَبُ
فَلِمَعْدٍ عِنْدَ قَوْمٍ انْتَمَى
" قَضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَمْدٍ "
مِنْ مَالِكٍ، اتَّخَذَتْ مِنْهُ بَدَلًا
مَا بَيْنَ قَمْعَةٍ وَأَزْدٍ يَثْرِبُ^(٤)
وَحَتَمُ الْكِرَامِ قَدْ تَوَقَّفَا
وَبَيْنَ أَنْمَارٍ أَرَاشِ الْيَمَنِ

نسب النبي ﷺ

النَّسَبُ الَّذِي عَلَيْهِ اتَّفَقَا
أَحْمَدُ، عَبْدُ اللَّهِ، عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
بْنُ قُصَيٍّ بِنِ كِلَابٍ مُرَّةٌ
فَهَرُ بْنُ مَالِكٍ، نَضْرُ ذُو السَّكَةِ^(٥)

كُلُّ الْوَرَى إِذْ بِالنَّبِيِّ أَشْرَقَا:
وَهَاشِمٌ، عَبْدُ مَنَافٍ الْمُتَخَبِّ
كَعْبٌ، لُؤَيٌّ، غَالِبُ الْغُرَّةِ^(٦)
كِنَانَةٌ، خُزَيْمَةٌ، فَمُذْرِكَةٌ

(١) باروا: هلكوا، والذبيح: سيدنا إسماعيل عليه السلام.

(٢) بله: اسم فعل بمعنى: أترك. (٣) العكبرة: المرأة السيئة الخلق؛ وحبل: حمل.

(٤) يثرب: المدينة المشرفة؛ وأزدها: هم الأوس والخزرج.

(٥) غرة القوم: شريفهم. (٦) أي المسكوك (وصفاً للنضر بمعنى الذهب).

إِلْيَاسُهَا، مُضَرُّهَا، نِزَارُ
تَرْتِيبُ أُمَّهَاتِ سِلَكِ النَّسَبِ
فَبِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ الْهُمَامِ
فَبِنْتُ عَمْرِو سَيِّدِ الْأَنْصَارِ
عَائِكَتَا سُلَيْمِ اللَّتَانِ
عَوَاتِكُ النَّبِيِّ : أُمُّ وَهْبِ
عَبْدِ مَنْأَفٍ، وَذِهِ الْأَخِيرَةُ
وَهُنَّ بِالتَّرْتِيبِ ذَا لِذِي الرِّجَالِ :
فَالْخُثْعَمِيَّةُ الَّتِي أَقْصَتْ قُصِيَّ
مَا فَوْقَ عَدْنَانَ مِنْ أَجْدَادِ النَّبِيِّ
وَانْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ أَنَّ أَحْمَدًا
شَيْثُ الْوَصِيِّ ثَالِثُ الْأَبْنَاءِ
تَنْظَرُ وَجْهَهُ وَعَنْهَا خَرَجَا
وَهُوَ الَّذِي دَفَنَ آدَمَ لَدَى
وَنَسْلُ مَا سِوَاهُ إِلَّا نُوحًا
ثُمَّ لِإِبْرَاهِيمَ ثُمَّ اضْطَرَبَا

مَعْدُ عَدْنَانَ. انْتَهَى الْخِيَارُ
لِسِتَّةٍ : ءَامِنَةُ أُمُّ النَّبِيِّ
فَاطِمَةُ لَّالِ مَخْزُومِ الْكِرَامِ
سَلَمَى ذُوَابَةُ^(١) بَنِي النَّجَارِ
مِنْ الْقَوَاتِكِ ذَوَاتِ الشَّانِ
وَأُمُّ هَاشِمٍ وَأُمُّ النَّذْبِ
عَمَّةُ عَمَّةِ الْأُولَى الصَّغِيرَةِ
الْأَوْقَصُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ هِلَالٍ
إِلَى قُضَاعَةَ إِذْ آمَتْ^(٢) فِي لُؤَيٍ
يُنْسَبُ مَنْ نَسَبَهُ لِلْكَذِبِ
كَانَ لِشَيْثَ وَلُؤُوحَ وَلَدَا
فِي بَطْنِهَا حَوَاءُ مِنْ صَفَاءِ
إِلَى الْمَلَايِكَةِ ذَهْرًا ثُمَّ جَاءَ
أَبِي قَبَيْسٍ وَانْتَفَى مَا وَلَدَا
آدَمَ الْأَصْغَرَ ابْنَهُ النَّصُوحَا
لِقَلْبَةٍ وَكَثْرَةٍ مِّنْ نَّسَبٍ

(١) الذُّوَابَةُ: النَّاصِيَةُ.

(٢) آمَتْ الْمَرْأَةُ: صَارَتْ أَيْمَا لَمُوتِ زَوْجِهَا.

مَا فَوْقَ عَذَنَانٍ وَمَا دُونَ الدَّبِيعِ
 فِي عَدِّهِ وَفِي التَّلَقُّظِ بِهِ
 خَيْرُ الشُّعُوبِ شَعْبُهُ لَأَدِمَ
 مِنْ مُؤْمِنِينَ مُتَنَاجِحِينَ
 يُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ طَاهِرِينَ
 وَكَيْفَ لَا، وَالْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ؟
 مِنْ سَاجِدٍ لَسَاجِدٍ تَقَلُّبًا
 وَجَعَلَ الدِّينَ - عَمُودٌ نَسَبُهُ -
 وَفِيهِ^(١) رُبُّهُ لَهُ تَقَبُّلًا
 كَتَرَكِ الْأَصْنَامَ وَتَرَكِ الْمُوبِقَاتِ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٢) حِينَ اسْتَعَصَمَا
 «أَمَّا الْحَرَامُ فَلَمَمَاتٌ دُونَهُ
 فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْغِيهِ؟

مِنْ حَامِلِي نُورِ نَبِينَا الصَّبِيحِ^(٣)
 خَلْفَ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ لِرَبِّهِ
 وَقَرْنُهُ خَيْرُ قُرُونِ الْعَالَمِ^(٤)
 خَرَجَ، لَا مِنْ مُتَسَافِحِينَ^(٥)
 لِطَاهِرَاتٍ مِنْ لَدُنْ أَيْبِنَا
 وَمِنْ أَذَى نَبِينَا مُقَدَّسُ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا
 كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ^(٦)
 دُعَاءُهُ مِنْ كُلِّ بَرٍّ سَأَلَا
 وَكُلُّ مَا يُزْرِي بِمَنْصِبِ الثَّقَاتِ
 تَحْنُ دَعْتُهُ إِذْ تَبِيعُ الْأَدْمَا^(٧)
 وَالْجِلُّ لَا جِلٌّ فَأَسْنَبَتِيْنَهُ
 يَحْتَمِي الْكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهُ»

- (١) الذبيح: إسماعيل عليه السلام؛ والصبيح: المضيء أو الجميل.
 (٢) إشارة لقول النبي ﷺ في أي القرون خير: «قُرْنِي تُمُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ تُمُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» الحديث - رواه البخاري ومسلم وغيرهما.
 (٣) المتسافحون: الفاعلون السفاح أي الزنى.
 (٤) عمود نسبه: يعني إبراهيم عليه السلام، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ - الآية/الزخرف: ٢٨. (٥) أي في عقبه (ذرية إبراهيم عليه السلام).
 (٦) هو والد نبينا ﷺ.
 (٧) جمع أديم: للإهاب (الجلد).

وَالْعُذْرُ بِالْفِتْرَةِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْقَوْلُ فِيهِمْ بِخِلَافِ هَذَا وَلَقِنَ الْإِلَٰهَ مَنْ أَدَّاهُ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ مَا خَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ قِيُومُنَا، قَدْ جَاءَ فِي الْأَنْبَاءِ يَابَاهُ أَنَّهُ النَّبِيُّ آدَا فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي أُخْرَاهُ^(١) إِسْلَامِ سَبْعَةٍ لَكَيْمًا تَطْمَئِنُّ

نَسْبُ الْعِدْنَانِ

لَيْسَ لِعِدْنَانِ سِوَى عَكٍّ مَعَدٍّ قَصَصُهُ وَدَخَلُوا فِي يَغْرُبٍ وَعِنْدَمَا أَطْلُ بُخْتَنَصْرًا أَمَرَ أَرْمِيَاءَ بِحَمْلِ مَعَدٍّ وَرَاجَعَ الْحَرَمَ مِنْ بَعْدِ الْجَلَا شُنُوا الْإِغَارَةَ عَلَى الْكَلِيمِ^(٢) يَضْرَعُ بِالْذُّعَا عَلَيْهِمْ فَنَبَا^(٣) وَلِإِذَا: الصَّرِيحَانِ^(٤) مُضَرَّ فَلَمَعَدَّ عِدَّةً مِنْهَا يُعَدُّ: جَمِيعُهُمْ غَيْرَ عَمُودِ النَّسَبِ عَلَى صَفَارٍ^(٥) الْغَرْبِ، خَالِقُ الْوَرَى عَلَى الْبَرَاقِ لِجَنَابِ النَّكَدِ^(٦) وَأَرْبَعُونَ مِنْ بَيْنِهِ النَّبَلَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلِلرَّحِيمِ دُعَاؤُهُ لِأَجْلِ نُورِ الْمُجْتَبَى رِبْعَةً إِذَا دُاعَا الْأَغْرُ

(١) هذا للدفاع عن آباء النبي ﷺ: أن مما يذنب به عنهم أيضا العذر بالفترة بين الرسل

ولاحياتهم ليؤمنوا ومنع القول بكفرهم على كل حال.

(٢) الصَّفَار: الذل.

(٣) النكد: الشوم.

(٤) الكليم: موسى (كليم الله ﷺ).

(٥) نبا الدعاء والسيف: كل.

(٦) الصريح: الخالص.

أَمَّا إِيَّاهُ بْنُ نِزَارٍ فَأَرْتَحَلُ
وَبِالْعِرَاقِ اسْتَلَّ بِالْإِيخَافِ^(١)
وَجَدَ ذُو الْأَكْتَفِ عَمْرَ بْنَ تَمِيمٍ
فَاسْتَتَقَ الْمَلِكُ عَمْرًا فَتَهَاةً
كَغَبُ بْنُ مَامَةَ الْجَوَادُ مِنْهُمْ
وَلِوَبَيْعَةَ عَدِيدِ الطَّيْسِ^(٢)
كِلَاهُمَا مِنْ أَسَدِ ابْنِهِ وَمِنْ
بِصْفَةِ^(٣) الْمَسْجِدِ فِي أَضْيَافِ
يُوفِدِ عَبْدَ الْقَيْسِ أَخْبَرَ النَّبِيَّ
وَمِنْهُمْ الْجَارُودُ جَرَّدَ بَنِي
وَمَرُّ وَائِلُ بْنُ قَاسِطٍ عَلَى
أَحَدِ الْأَهْيَ، فَاهْتَمَّ بِهَا
فَهَتَفَتْ بِكُلِّ ذِي نَابٍ فَمَا
وَهْنُ بِنْتٍ مَرَّامُ حَارِثَةَ

عَنْ مَكَّةِ إِذْ مُضَرَ بِهَا اخْتَفَلَ
أَكْتَفَاهُمْ "سَابُورُ" ذُو الْأَكْتَفِ
لِكَبْرِ فِي الرَّبْعِ مُلْقَى كَالرَّمِيمِ^(٤)
عَنْ قَتْلِ قَوْمِهِ. وَمَا فِيهِمْ عَصَاةُ
كَذَا ابْنُ الْغَزَرِ وَقَسُّ الْمُسْلِمِ
مِنْ نَسْلِ قَاسِطٍ وَعَبْدِ الْقَيْسِ
يَمُرُّ بْنُ قَاسِطٍ صُهَيْبُ الْمُبْنِ^(٥)
نَبِينَا وَعَنْهُ لَا يَخَافِي^(٦)
وَإِذْ أَتَى اتَّخَفَهُ بِمَرْحَبٍ
بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَمَا بِهِمْ مُنَى
وَإِذِ السَّبَاعِ فِيهِ أُمُّهُمْ، وَلَا
فَهَدَّدَتْهُ بِسَبَاعِ شِعْبِهَا
لَبِثَ أَنْ جَاءَ بَنُوهَا الْعُظَمَاءُ
شُخَيْصِهِ وَأُمُّ عَنَزٍ ثَالِثَةَ

(١) الإيخاف: الإسراع في السير.

(٢) الربيع: الدار؛ والريميم: البالي.

(٣) الطيس: دقاق التوب، أو خلق كثير النسل، والعدد الكثير.

(٤) المين: المقيم.

(٥) صفة المسجد: موضع منه مظلل يسكنه فقراء المهاجرين في ضيافة النبي ﷺ.

(٦) أي لا يفارقه.

وَبَرَّةُ اخْتِهَا غَلِيهَا خَلَفَا
 اُخْتُهُمَا عَاتِكَةَ وَنَسَلُهَا
 وَابْنَاهُ تَغْلِبُ وَبَكْرُ قَامَا
 أَنْ غَالٌ^(١) جَسَّاسُ كُلَيْبِ التَّغْلِي
 وَوَضَحٌ^(٢) يَنْسُرُهُ فِي رُكْبَتَيْهِ
 وَأُمُّهُ هَائِلَةٌ ذَاتُ الْمَثَلِ^(٣)
 وَابْنُ كُلَيْبٍ هَجْرَسُ الْأَنْفَاسِ
 - وَالِدُ زَوْجِهِ وَخَالِهِ - عَدَا
 وَغَلِبَتْ تَغْلِبُ حَتَّى كَلَّمُوا
 عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ وَالْأَخْطَلُ أَنْسَبُ
 وَسَيْفٌ دَوْلَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ
 وَمِنْ بَنِي بَكْرٍ بَنُو حَنِيفَةَ
 وَمِنْ حَنِيفَةَ أَبُو ثُمَامَةَ
 ثُمَامَةَ عَلَى قُرَيْشٍ هَجَمَا

كِنَانَةُ خَزِيمَةَ وَضَعْفَا
 عَذْرَةَ اللَّاتِي الْهَوَى يَقْتُلُهَا
 عَلَى الشَّقَاقِ أَرْبَعِينَ عَامًا
 لِقَتْلِهِ نَاقَةَ خَالَةِ الْأَبِي
 أَبْرَزَةَ نَجَّاءَهُ مِنْ فَتْكَتَيْهِ
 إِحْسَانًا أَوْ إِسَاءَةً قَدْ اخْتَمَلَ
 فِي صَدْرِ زَوْجِهِ: عَلَى جَسَّاسٍ
 وَبَعْدَهُ ابْنَا وَائِلٍ مَا اجْتَلَدَا
 فِي الْأَرْضِ حَارِثًا عَسَاهُ يَرْحَمُ
 إِلَى الْأَرَاقِمِ وَجُوهُ تَغْلِبِ
 إِلَى بَنِي حِمْدَانِهَا الْأَكْيَاسِ^(٤)
 ابْنُ لُجَيْمٍ فِتْنَةٌ سَخِيفَةٌ^(٥)
 وَابْنُ أَثَالٍ سَيِّدُ الْيَمَامَةِ
 مُلَبِّيًا وَالْمَكِيرُ^(٦) إِذْ ذَاكَ حَمَى

(١) غَال: قتل (وهذا منشأ حرب البسوس المشهورة).

(٢) الوضع: الرصاص.

(٣) هو قولهم: «مُحَسَّنَةٌ فَهْلِي!».

(٤) الأكياس: جمع كيس: الظريف، أو جمع أكيس: للعاقل الجواد.

(٥) لتصديقهم مسيلة الكذاب وهو أبو ثمامة. (٦) المير: الطعام المجلوب.

وَابْنُ أَبِيهِ عَجَلَ الَّذِي رَنَتْ^(١)
 بِأَنَّ أَلَارَهُ الْبَيَاتُ^(٢)؛ وَأَبُو
 وَدْعَاةٌ أُمُّ بَنِي الْجَعْفَرَاءِ
 وَلِعُكَابَةُ بْنُ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ
 ثَغْلَبَةٌ وَتَحْتَهُ الْبَرْشَاءُ
 فَأُولَدَ الْجَذَمَاءُ تَيْمَ اللَّهِ
 وَمِنْ بَنِي الْبَرْشَاءِ شَيْبَانُ الْأَلَى
 مِنْهَا الْمُثَنَّى الْفَارِسُ الْهُمَامُ
 وَدَغْفَلُ النَّسَابَةِ السَّنُولُ
 سَأَلَهُ عَنْ شَأْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 أَمِيَّةٌ لِكَوْنِهِ أَزْيَرِقًا
 بَعْدُ بِهِ، وَالْمُصْطَفَى نَفَاهُ
 وَقَالَ فِي شَيْئَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

حَدَامِ أُمُّهُ الْقَطَا لَقَطَنْتَ
 ذُلْفِ النَّذْبُ إِلَيْهِمْ يُنْسَبُ
 بِلَعْنِ بْنِ عَمْرِو الْفَوْغَاءِ^(٣)
 سَلِيلِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ الْعَلِيِّ
 أُخْتُ بَنِي ثَغْلَبِ وَالْجَذَمَاءُ
 وَذَاتُ الْإِنْخَاءِ لِذِي الْعِضَاءِ^(٤)
 بِدَهْلِهِمْ غَصَّتْ سَبَاسِبُ الْفَلَا^(٥)
 وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الْإِمَامُ
 لِسَانُهُ، وَقَلْبُهُ عَقُولُ
 وَعَنْ أَمِيَّةٍ مُعَاوِيٍّ، فَسَبَّ
 يَقُوذُهُ ذَكَوَانُ عَبْدُ الْحَقِيقَا
 إِذْ لِقَرِينِشْ عَقْبَةُ نَمَاهُ
 بَدَرَ تَحْفَهُ بَنُونَ كَالذَّهَبِ

(١) رنت: أي أبصرت؛ والقطا: طير.

(٢) أي العدو البات للإغارة.

(٣) الفوغا: ضعاف الناس؛ ولعنير: أصله بنو العنبر، وهو تعبير شائع كقولهم بالحارث في بني الحارث وبالحزرج في بني الحزرج..

(٤) العضاء: أعظم الشجر.

(٥) السباسب: جمع سبب: الأرض المستوية؛ والفلا: جمع فلاة: الصحراء الواسعة.

مَعْنٍ وَهَانِيٍّ وَمَفْرُوقٍ السَّرِيِّ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَأَمْتَنَعُوا
ذَهْلُ ابْنِهَا مِنْهُ الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ
مِنْ قَيْسِهَا طَرْفَةَ ابْنِ الْعَبْدِ

دَعَاهُمَا لِلدِّينِ خَيْرٌ مُضَرٍ
أَنْ يُؤْمِنُوا أَوَّلَ وَهْلَةٍ دَعَا
مُقَوْمُ اللَّحْنِ لِكُلِّ لَاحِنٍ
كَجَدِهِ : مُسْعِرُ حَرْبٍ مُرْدٍ

نسب قبائل مضر

إِلْيَاسُ وَالنَّاسُ أَخُوهُ انْتَشَرَا
وَالنَّاسُ عَيْلَانٌ وَقِيلَ لَقَبُ
خَصْفَةَ الْعَزِيزُ سَعْدٌ عَمْرُو
مَنْصُورٌ وَالِدُ سُلَيْمٍ وَأَخِيهِ
رَابِعُ الْإِسْلَامِ^(١) صَفِيُّ الْمِصْطَفَى
مِرْدَاسُ عَبَّاسُ ابْنُهُ أَخْبَرَهُ
بِخَيْرِ مُرْسَلٍ فَأَمَنَ بِهِ
وَابْنُ الْمُعْطَلِ بَرِيءُ الْإِفْكِ
وَابْنُ عَلَاطٍ وَالِدُ الشَّهْمِ السَّرِيِّ
حَبَّاجُ ذَا اسْتَخْلَصَ بِأَحْتِيَالِهِ
وَصَاحِبُ الضَّبِّ عَلَى يَدَيْهِ

وَمِنْهُمَا كَانَ جَمِيعُ مُضَرَا
وَالنَّاسُ قَيْسٌ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ
لِخَصْفَةِ مُحَارِبِ الْغَمْرِ^(٢)
هُوَازِنٌ ، فَمِنْ سَلِيمِ النَّبِيَةِ:
عَمْرُو بْنُ عَنَسَةَ خَيْرٌ مُصْطَفَى
شَخْصٌ عَلَى نَعَامَةٍ أَبْصَرَهُ
وَهُوَ قَرِيعُ^(٣) وَبَلِيغُ حَزْبِهِ
مُذْرِكُ عُكْلٍ فِي لِقَاحِ الْمَكِّي
نَضْرِبُ بْنُ حَبَّاجٍ طَرِيدٌ عَمْرٍ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ جَمِيعَ مَالِهِ
أَسْلَمَ أَلْفٌ مِنْ بَنِي أَبِيهِ

(١) الغمر: الجهال، أو لغيف الناس. (٢) أي رابع من أسلموا. (٣) قريع: سيد.

وَرَاشِدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الَّذِي
لِذَاكَ بَعْدُ، الثُّغْلَبَانِ فَكَسَرَ
أَلْفَ مَعَ النَّبِيِّ يَوْمَ الْفَتْحِ
وَكُلُّهُمْ مِنْ بُهْثَةٍ وَمِنْهُمْ
وَمِنْ عُصِيَّةَ بَنُو الشَّرِيدِ
وَهُمْ ابْنُ نُدْبَةَ خِفَافُ
وَهُوَ أَبُو خَرَّاشَةَ يَدِهِ

بَالَ عَلَى صَنْمِهِ الْمُتَبَدُّ
صَنْمَهُ وَجَاءَ سَيِّدَ الْبَشَرِ
أَمَامَهُ لِوَاؤُهُمْ كَالصُّبْحِ
رِغْلٌ وَذَكَوَانٌ عُصِيَّتُهُمْ
فَارَزُوا بِكُلِّ شَاعِرٍ مُجِيدِ
فَارِسُ قَيْسٍ كُلُّهَا يُضَافُ
لِوَاؤُهُمْ فِي الْفَتْحِ دُونَ جُنْدِهِ

نسب هوازن

أَمَّا هَوَازِنُ فَبَكْرٌ ابْنُهُ
وَسَعْدُ الَّذِي أَرْضَعُوا خَيْرَ الْبَشَرِ
صَغَصَةَ وَجْشَمَ وَنَضْرَةَ
وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ الْمُخَزَّبُ
صَغَصَةَ مِنْهُ الْعَزِيزُ عَامِرُ
مِنْهَا رَيْبَعَةُ أَبُو كِلَابِ
وَمِنْ كِلَابِ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ
وَعَالَةُ ابْنُ ظَالِمٍ وَهَرَبَا

مِنْهُ مُنْبَةُ الْحَصِينُ حِصْنُهُ
وَمِنْ مُعَاوِيَةَ ثَالِثُ النَّفَرِ
وَجْشَمَ مِنْهُ دُرَيْدُ بَذْرُهُ
هَوَازِنَا لِنَضْرِهِمْ يَنْتَسِبُ
وَعَامِرُ مِنْ صُلْبِهِ أَكَابِرُ
وَكَغَبِ الْأَمَاجِدِ الصَّلَابِ
مُرْدِي زُهَيْرِ ذِي الْإِتَاوَةِ السَّرِيِّ^(١)
إِلَى تَمِيمٍ وَالْحُرُوبِ أَلْهَبَا

(١) مردی: أي قاتل؛ والإتاوة: الخراج؛ والسري: الشريف.

مِنْ جَعْفَرٍ أَرَبْدُ قَتْلُ الصَّاعِقَةِ
 كَذَاكَ جَبَّارُ بْنُ سَلْمَى الْمُسْلِمِ
 أَبُو بَنِي أُمِّ الْبَيْنِ الْأَرْبَعَةِ
 أَبُو بَرَاءِ الطُّفَيْلُ سَلْمَى
 مِنْهُ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَبِي
 رَوَتْ لَهُ مِنَ الْأُلُوفِ اثْنِي عَشَرَ
 وَبِالرَّيِّعِ ابْنِ زِيَادٍ شَرْدَا
 «مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنِ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ
 وَمِنْ كِلَابٍ أَيْضًا الْمُخْلَقُ
 وَشَمْرُ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ وَزُفَرُ
 وَمِنْهُمْ الضُّحَاكُ سَيَّافُ النَّبِيِّ
 مِنْ كَهْبِهِمْ قُشَيْرُ بَلْعَجَلَانِ
 لِدَغْوَةِ النَّبِيِّ تَنْبَتْ عَلَى
 مِنْهُمْ، وَقَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ الْعَمِيدُ
 وَمِنْ قُشَيْرِ الَّذِي أَلْفَا قَتْلُ

وَغَامِرُ أَرَذَتْهُ أَذْهَى بَائِقَةٍ^(١)
 وَمَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ قَرْمُهُمْ^(٢)
 «الضَّارِبِينَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ»^(٣)
 رَابِعُهُمْ رَبِيعَةُ إِذْ يُنْمَى
 فَارَ بِصُحْبَةٍ وَقَضَلِ أَدَبِ
 عَائِشَةَ وَكُلُّ شِغْرِهِ دُرُزُ
 أَنْ كَانَ لِلنُّعْمَانِ فِيهِ أَنْشَدَا
 إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مِثْلَمَعَةٍ
 رَفَعَهُ الْأَعَشَى الْبَلِغُ الْمَفْلِقُ^(٤)
 إِحْسَانُهُ الْجَمُّ الْقَطَامِيُّ شَكْرُ
 بِمَائَةٍ وَزَنَّهُ خَيْرُ نَبِيِّ
 عُقَيْلُ، جَفْدَةُ وَذُو الْأَسْنَانِ
 أَحْسَنُ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَوْلَا
 وَمِنْ عُقَيْلٍ حَيُّ أَخِيلَ الْمَدِيدِ
 وَرَجُلُهُ عَنْ قَطْعِهَا إِذَا ذَهَلَ

(١) قتل: أي قتل؛ أي قتله أعظم داهية.

(٢) قرمهم: سلبهم.

(٣) الخيضة: الغبار واختلاط الأصوات في الحرب.

(٤) الشاعر المفلق: الآتي بالعجب.

حَتَّى انْتَهَى لِأَهْلِهِ حَيَّاسٌ
 مِنْ غَامِرٍ أَيْضاً بِقَوْلِهِ **هَلَالٍ**
 سِتُونُ أَلْفِ نَاقَةٍ لِلْوَحِيدِ
 أَصْهَارُ هِنْدَ بِنْتِ عَوْفٍ الْفَضْلَا:
 مَيْمُونَةَ بِنْتِ بَنِي هِلَالٍ،
 عَلَى لُبَابَةٍ، وَأُخْتُ هَذِهِ
 لُبَابَةُ الصُّغْرَى وَأُمُّ الْفَضْلِ
 وَجَعْفَرُ الْعَتِيقُ، حَيْدَرْتُهُمْ
 وَأُخْتُهَا بِنْتُ عُمَيْسٍ سَلَمَى
 وَمِنْهُمْ ابْنُ جَحْشٍ الْمَجْدَعُ^(١)
 فَمَيُّو الَّذِي الْهَجَاءُ وَضَعَهُ:
 مِنْهُمْ جِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّاعِي الَّذِي
 وَمِنْ مُنْبِهِ **ثَقِيفُ** الْهَازِلُ
 رَسُولُهُ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ
 جَدُّ ابْنِ يُوسُفَ وَعَمُّ الدَّاهِي
 وَهُوَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ السَّرِيِّ

وَكَانَ بِالْيَزْمُوكِ ذَا الْمِرَاسِ^(٢)
 أَصْهَارُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَهْلُ الْمَالِ
 مِنْهُمْ. وَكَهْمَسَ مَنْ الْأَمَاجِدِ
 نَيْنَا بِزَيْنَبِ ثُمَّ عَلَى
 فَعْمَةُ الْعَبَّاسُ قُطْبُ الْأَلِ
 وَتِلْكَ أَيْضاً أُمُّ خَالِدٍ وَهِيَ
 لُبَابَةُ الْكُبْرَى فَخَذَتْ عَنْ نَقْلِي
 أَسْمَاءُ، أَيُّ بِنْتُ عُمَيْسٍ، زَوْجُهُمْ
 بِحَمْزَةٍ عَمَّ النَّبِيِّ تُسَمَّى
 بِزَيْنَبِ قَبْلَ النَّبِيِّ يَمْتَنِعُ
 غَيْرُ بَنِي غَامِرِ بْنِ صَغَصَةَ
 جَرَّاهُمْ هَجَوَ جَرِيرِ الْبَذِي
 أَخْلَافُهُ بِالْمُصْطَفَى وَالْقَاتِلُ
 وَهُوَ عَظِيمُ قَرْيَةِ اللَّسَامِ^(٣)
 فَاقِدِ عَيْنٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَالْعَمُّ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ الْجَرِيِّ

(١) المراس: أي القتال.

(٢) المجدع: مقطوع الأنف والأذنين، لقب به عبد الله بن جحش رضي الله عنه.

(٣) هي قرية الطائف؛ ورسوله يعني عروة بن مسعود، على تفسير أنه أحد العظميين في

قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ الآية المرفوعة: ٢١.

مِنْهُمْ حَلِيفَا زُهْرَةَ الْأَلَدُ
عُثْمَانُ وَلَاهُ النَّبِيُّ فَأَبَى
لَهُ ابْنُ عَفَّانَ الرُّضَى أَلْفَ جَرِيبٍ^(١)
أَنْ كَانَ لَا يَقْتَاتُ ثَمَرًا وَلَبَنُ
نَبِيئًا عَلَيْهِ بِالْعِثْقِ أَبُو
مِنْ صُلْبٍ مَنْصُورٍ كَذَلِكَ مَاوِزُ
وَعُتْبَةُ سَلِيلُ غَزْوَانَ بَنَى
لِمَازِنٍ وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَ التَّوَى^(٢)
هَذَا أَنْتَهَى خَصْفَةً وَهُوَ أَبُو
وَالْأَبُ عِكْرَمَةَ بْنِ النَّاسِ
فَهُمْ بَنُ عَمْرِو بْنِ عَيْلَانَ عَدَا
لَهُ الْإِفَاضَةُ^(٣) وَتَمَّتْ بِأَبِي
حَكِيمُهُمْ وَاللَّيْثُ بَحْرُ الْعِلْمِ
تَغْلِبَةُ وَأَعْصُرُ وَغَطَفَانُ
بَاهِلَةُ طَفَاوَةٌ غَفِيٌّ
مِنْهُ الْأَدِيبُ الْأَصْمَعِيُّ الْمُتَكِرُّ

أَبُو بَصِيرٍ الْهُمَامُ الْجَعْدُ^(٤)
أَنْ يَرْجِعُوا لِكُفْرِهِمْ، وَوَهَبَا
وَابْنُ أَبِي الصَّلْتِ وَغَيْلَانُ اللَّيْبِ
وَالنَّفَرُ انْقَضَ بِبَكْرَةٍ^(٥)، وَمَنْ
بَكْرَةٌ فِي الْهَابِطِ هَذَا يُحْسَبُ
وَقَدْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الْمَوَازِنُ
لَمَا بَنَى الْبَصْرَةَ، ذِكْرًا حَسَنًا
عَنِ الْإِمَارَةِ فَنَالَ مَا أَنْتَوَى
أَوْ هُوَ أُمَّ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ؟
وَلَهُمَا يُنْسَبُ بَعْضُ النَّاسِ
عَلَيْهِ عَدَوَانُ أَخُوهُ وَغَدَا
سَيَارَةَ، وَعَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ
صَئِيعَةُ أَقْوَامُهُ مِنْ فَهْمِ
عَمْرٍو لِسَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ
لَاغْصُرُ بِأَهْلِهِ الدَّنِي
نَسَبُهُمْ وَالظَّالِمُ الْمُتَشِيرُ

(١) الجعد: الكريم.

(٢) هبطوا من حصن الطائف (يجبل على بكرة).

(٣) التوى: الموت.

(٤) الإفاضة: الدفع من عرفة (في الحج).

قَتِيَّةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَحَدُهَا
«إِنَّ عِفَافًا أَكَلَتْهُ بَاهِلَةٌ
بَاهِلَةٌ مُحَارِبٌ سَلُولُ

الْمُسْتَوِي عِفَافٌ فِيهِ سَبُّهَا
تَمَشَّشُوا^(١) عِظَامُهُ وَكَاهِلُهُ»
أَزْرَتْ^(٢) بِهَا إِخْوَتَهَا الْفُحُولُ

نَسَبُ مُطَفَّانَ

عَبْسًا وَذُبْيَانًا وَأَشْجَعَ أَنْسَبِ
سَعْدُ أَبُو عَوْفٍ أَبِي الْحَيِّ بَنِي
بِهْرَمٍ وَالْحَارِثِينَ سُودَدًا
فِيهِ ابْنُ سَعْدٍ إِذْ رَأَاهُ أَبْطَنًا
«اجْبِسْ عَلَيَّ ابْنَ لُؤْيٍ جَمَلَكُ
فَهُوَ إِذَا مُذْبَذَبٌ بَيْنَ لُؤْيٍ
وَالْبَسَلِ^(٣) فِيهِمْ أَشْهُرٌ ثَمَانِيَّةٌ
وَمِنْهُمْ ابْنُ عَقْبَةَ الْمَرِيدِ^(٤)
وَمِنْ قَزَاوَةِ بْنِ ذُبْيَانَ بَنُو
مِنْهُمْ غَيْبَةُ الْمُطَاعِ الْأَحْمَقِ
بَعَثَهُ إِلَى تَيْمِ النَّبِيِّ

لِعَطْفَانَ وَلِذُبْيَانَ الْأَبِي
عَيْظٍ بِنِ مَرْءَةٍ بِنِ عَوْفِ الْمُتَنَبِّي
أَوْ لِلُؤْيِ عَوْفُهُمْ، وَأَنْشَدَا
جَمْلُهُ وَالرَّكْبُ عَنْهُ قَدْ نَأَى
تَرَكَكَ الْقَوْمُ وَلَا مَتْرَكَ لَكَ»
وَبَيْنَ سَعْدٍ مِثْلَ مَا كَانَ لِحَيٍّ
يَحْرُمُونَهَا شَهْرَ عَافِيَةٍ
مُجْرِمٌ اسْتَوَزَرَهُ يَزِيدُ
بَذَرٍ فِي حَرْبِ الرَّهْمَانِ وَهَنُوا^(٥)
لِوَاوُهُ عَلَى الْأَلُوفِ يَخْفَقُ
وَجَاءَ بِالسَّيْنِيِّ بِهِ أَتَى الْأَبِي

(١) مش العظم: مصه بعد مضغه.

(٢) أزرت بها: (أي حطت من قدرها).

(٣) البسل: أي الحرام.

(٤) المريد: العاتى.

(٥) هي حرب داحس والغبراء؛ وهنوا: ضعفوا.

قَوْمٌ وَنَادَوْا مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرَاتِ^(١) وَمِنْهُمْ أُمُّ قِرْفَةٍ وَبِزْهَاهَا^(٢) وَسَمْرَةَ بِنْتُ جُنْدَبٍ فِي النَّارِ بِمَوْتِهِ فِي النَّارِ وَالْكُرَّازُ^(٣) قَدْ أَجَازَهُ نَيْيْنًا أَنْ صَارَ عَا سَكَنَةً إِنْ كَبُرَ أَوْ إِنْ تَمَّ مَا وَرَبْعِيٍّ أَفْسَمَ أَنْ لَا يَضْحَكَا فَرِيءٌ يَضْحَكُ قُبَيْلَ الْقَاصِمَةِ^(٤) مَنْظُورُ النَّايِخِ مَقْتًا^(٥) وَخَلَفَ صَاهِرَةَ أَبُو خَيْبٍ وَالْحَسَنَ فَأَنْجَبَتْ بِالْحَسَنِ الْمُثْنَى تَرُدُّهُ تَأْنِفًا مِنْ حَمَلٍ^(٦)

وَفَاخَرَتْ وَأَسْلَمَتْ بِلَكَ الْحِمَاةِ^(٧) أَنْ سَبَّتْ أَفْضَلَ الْأَنَامِ عِزَّهَا سَقَطَ وَالنَّبِيُّ ذُو إِخْبَارٍ عَالَجَهُ بِالنَّاءِ فِي الْقِدْرِ اتَّقَدَّ أَسَنُّ مِنْهُ. وَلَهُ كَانَ وَعَى^(٨) فَاتِحَةً. وَبَيْنَ الْإِنصَارِ نَمَا حَتَّى يَرَى مَصِيرَهُ فَتَسْكَا^(٩) وَهَكَذَا فَلَيْكَ حُسْنُ الْخَاتِمَةِ خَمْسِينَ مَالَهُ عَلَى مَنَعٍ وَقَفَ وَافْتَاتَتْ إِذْ أَعْطَتْهُ خَوْلَةَ الرَّسَنِ^(١٠) وَبَعْدَهُ بِخَطْبَةٍ مِّنْ عَنَّا بَعْدَ رَسُولِ الْأُمَّةِ الْمُتَنَبِّئِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ - الحجرات: ١.

(٢) الحِمَاة: جمع حَامٍ: للرجل الذي يحمي أصحابه.

(٣) بزها: سلبها.

(٤) وعى: حفظ، أي روى عن النبي ﷺ السكتتين في الصلاة (قبل وبعد قراءة الفاتحة).

(٥) نسك: تعبد.

(٦) المقت: أشد البغض إلى الله، وفيه الإشارة لقوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ

آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ - الآية/ ٢٢.

(٧) الرسن: القود.

(٨) حما المرأة: أبو زوجها.

وَأَنسَبَ لِحَبَسٍ غُرُوزَ بْنِ الْوَرْدِ
وَابْنُ سِنَانٍ خَالِدٌ نَبِيَّهُمْ
وَابْنُ الْيَمَانِ حَبْرُهُمْ وَعَنْزَةُ
وَابْنُ زُهَيْرٍ فَارِسُ الْغُبَرَاءِ
سَأَلَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ خَالِدًا
وَلَمْ يَضِرَّهُ أَنْ عَلَيْهَا دَخَلًا
مُنْتَظِرًا خُرُوجَهُ وَكَشَفَهَا،
عَبَسَ وَذُبْيَانُ انْتَهَوْا وَسَلَكُهُمْ^(١)
وَابْنُ سِنَانٍ مَعْقِلُ اللَّوْذَعِيِّ^(٢)
وَابْنُ حَرَامٍ زَاهِرُ الْبَادِيَةِ
غَمُضَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَالَا:
وَعَامِرُ بْنُ الْأَضْبَطِ الَّذِي السَّلَمُ
مَحَلَّمٌ وَالْأَرْضُ إِذْ دَعَا النَّبِيَّ

حَفْدَةُ الْخُرْشُبِ خَيْرُ جَدِّ
وَضِيَعُوهُ وَالْحُطَيْنَةُ هُمْ
وَدَّ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى لَوْ أَبْصَرَهُ
وَدَاحِسِ ذُو الْمَكْرِ وَالِدُهَا
نَارًا تَكُونُ آيَةً وَشَاهِدًا
إِذْ سَأَلُوهُ كَشَفَهَا؛ وَسَلًّا،
أَنْ لَا يُنَوِّهَ بِهِ وَنُوحًا
بَغِيضُ، رَيْثُ، غَطَفَانُ مَلَكُهُمْ
وَصِنُوهُ مُؤَمِّلٌ لِأَشْجَعِ
لِلْمُصْطَفَى، أَغْظَمَ بِهَا مِنْ خَاصِيَّةٍ
«مَنْ يَشْتَرِي عَبْدًا». فَعِ الْمَقَالَا
أَلْقَاهُ لِلْجَيْشِ وَغَالَهُ الْخُطْمُ^(٣)
عَلَيْهِ أَلْقَتْهُ وَلَمْ تُغَيِّبْ

نسب إلياس

فِي صُلْبِ إِيَّاسَ خَيْرِ الْأُمَمِ تَلِيَّةٌ يَسْمَعُ مَنْ بِالْحَرَمِ

(١) سلكهم : أي نسبهم.

(٢) اللوذعي: الطريف، والحديد النهن والفواد.

(٣) السلم: الانقياد ؛ وغاله: قتله ؛ والحطم: الغشوم الظلوم.

أَوْلَادُهُ مِنْ خِنْدَفِ الشَّامِخَةِ
قَمْعَةٌ قِيلَ جَدُّ عَمْرٍو بْنِ لَحْيٍ
أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ أَكْيَاسَ^(١) الْحَرَمِ
وَأَدْخَلَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمَا،
وَصَلَبَا عَلَى الصُّفَا لِيَتَعَطَّ
مَلَكٌ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فَسَمِلَ^(٢)
وَكَاذَ يُعْبَدُ فَكُلُّ مَا أَمَرَ
كَالْوَصْلِ وَالْبَحْرِ وَكَالتَّسْيِبِ^(٣)
وَتَصِلُ الْأَخَ الْعَنَاقُ وَتَقِي
بَحِيرَةً فَعِيلَةً مِنْ بَحَرًا
إِنْ وَلَدَتْ عَشْرًا وَلِلذُّكُورِ
وَسَيِّبُوا لِنَاقِهِ^(٤) وَقَادِمِ
وَالْفَحْلُ يَحْمِي ظَهْرَهُ إِنْ وَلَدَا

قَمْعَةٌ مُذْرِكَةٌ وَطَابِخَةٌ
ذِي الْقُصْبِ فِي حَدِيثِ أَفْضَلِ لُؤَيٍّ^(٥)
لِكُفْرِهِ عَلَى عِبَادَةِ الصَّنَمِ
إِذْ أَخَذْنَا فَمُسِيخًا، أَهْلُهُمَا
عَنِ الزُّنَا بِمَكَّةِ كُلُّ يَقِظٍ
عَنْ شُكْرِهَا أَعْيَنَ عِشْرِينَ جَمَلٍ
بِهِ مِنَ الْمُخْتَلَقَاتِ يُتَدَرِّزُ
وَكَالْحِمَايَةِ وَكُلُّ رَيْنِبٍ
مِنْ ذَبْحِهِ لَأَهْلَاتِ الْأَخْرَقِ
تُشَقُّ طُولًا أَذْنَاهَا بِلَا امْتِرَا
يَحِلُّ لَحْمُهَا عَلَى الْمَسْطُورِ
تَقْرُبًا، كَالْعِتْقِ فِي الْعَطَائِمِ!
وَلَدُهُ أَوْ رِيضٌ^(٦) فِيمَا وَرَدَا

(١) القُصْب: المعنى (جمعه أمعاء)، والإشارة إلى قول النبي ﷺ «رايت جهنم يحطم بعضها

بعضا ورايت عمرا يجر قصبه وهو أول من سبب السوانب» - رواه البخاري ومسلم وأحمد.

(٢) جمع كَيْس: أي العاقل.

(٣) سَمِلَ الْعَيْن: فَقَّأَهَا، بِمَسَامَرٍ أَوْ غَوْرِهِ.

(٤) الْبَحْر: الشَّق، أي ضد الوصل؛ والتسيب: اختلاق السائبة: الناقة لا تركب ولا

تَمْنَعُ مِنْ مَاءٍ أَوْ كَلَاً.

(٥) الناقة: من برئ من مرضه بعض البرء. (٦) رِيض: ذَلَّل (درب).

وَالْعَرَبُ قَبْلُ^(١) مُتَدَيِّنُونَ
 وَهُوَ أَبُو هُزَاعَةَ وَأَكْثَمُ
 عِمْرَانُ الْمَعَايِنُ الْمُكَلَّمُ
 كَثِيرٌ، بُدِيلٌ، أُمُّ مَعْبِدٍ
 مَذُوكَةٌ مِنْهُ هَذِيلُ الَّذِي
 أَصِيلُ شَوْقِ النَّبِيِّ مَكَّةُ
 وَمِنْ هَذِيلٍ صَاحِبُ السَّوَادِ
 وَالنَّغْلِ وَالسُّرِّ لَدَى الْمُفْتَسَلِ
 وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ مُبَشِّرُ النَّبِيِّ
 وَمِنْ بَنِي أَدَّ سَلِيلٌ طَابِخَةٌ
 وَالْجَمْرَاتُ مَا عَدَاهَا: عَبَسُ
 «أَسْعَدُ أَمْ سَعِيدٌ؟» الْمَثَلُ فِي
 إِذْ خَرَجَا وَلَمْ يَؤُوبُ سَعِيدٌ
 أَهْلَكُهُ الْحَارِثُ ثُمَّ افْتَحَرَ

بِمَلَّةِ الْخَلِيلِ يَغْمَلُونَ
 شَبَّهَهُ بِهِ النَّبِيُّ مِنْهُمْ
 قَعِيدَهُ حَتَّى اكْتَوَى، قَرْمُهُمْ^(٢)
 دِغْبَلُ هَاجِيِ الْخُلَفَاءِ الْمُعْتَدِي
 مِنْهُ خُنَاعَةٌ الَّتِي مِنْهَا اخْتَذِي^(٣)
 وَرَوْجُهُ بِوَصْفِهِ فَأَسْكَنَتْهُ
 وَالسُّرُّ وَالسُّوَاكُ وَالْوَسَادِ
 وَالْإِذْنُ فِي الْمَجْلِسِ مَا لَمْ يُغْزَلِ
 بِرَأْسِ عَمْرِو بْنِ هِشَامِ الْغَمِي
 ضَبَّةُ إِخْدَى الْجَمْرَاتِ^(٤) الرَّاغِبَةُ
 عَالُ الْمَدَانِ، لَا تَغْمِرُ النَّكْسُ^(٥)
 سَلِيلِي الْجَمْرَةِ ضَبَّةُ الْحَفِيِّ^(٦)
 فَاسْتَشَامُوا بِهِ وَذَا الْفَقِيدُ
 بِقَتْلِهِ لِضَبَّةٍ إِذْ لَا يَرَى

(١) أي قبل هذه المختلقات التي ابتدعها عمرو بن لحي، وأبطلها الإسلام: ﴿مَا خَعَلَ

اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ - الآية/ المائدة: ١٠٣

(٢) قعيده: أي حفظته (من الملائكة)؛ وقرمهم: سيدهم. (٣) أي قطع منها.

(٤) جمرات العرب: ثلاث من قبائلها المميزة بالشرف أو الشجاعة والكرم..

(٥) النكس: الضعيف.

(٦) أي هذا منشأ المثل: «أسعد أم سعيد؟» والحفي: المكرم.

أَنْ أَبَاهُ ضَبَّةً فَقَتَلَهُ
عَبْدُ مَنْاةِ بْنِ أَدُ تُنْسَبُ
مَعَ تَمِيمٍ وَهِيَ ثَوْرٌ عَجَلُ
وَأَنْسَبُ لِثَوْرٍ: الَّذِي مَا اسْتَوْدَعَا
وَهُوَ سَمِيُّ ابْنُ عُيْنَةَ الْعَلَمُ
مُؤَيَّفَةُ أُمُّ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَدُ
وَالْإِخْوَةُ السَّبْعَةُ مِنْ مُزَيْنَةَ
إِذَا هَاجَرُوا لِطَيْبَةِ وَلَا تُرَى
وَمِنْ مُزَيْنَةَ إِيَّاسُ الذَّكِيُّ
خَوَلُّهُ النَّبِيُّ بُرْدَةُ عَلَى
وَأَنْسَبُ لِمَرْبِنِ أَدُ مَا زِنَةَ
أُمُّهُمْ الْخَوَّابُ بِنْتُ كَلْبٍ
وَالْفَوْتُ لَا يُفِيضُ دِيَارًا^(١) إِلَى
وَشَرْحِيلُ مِنْهُمْ ابْنُ حَسَنَةَ

و«سَبَقَ السَّيْفُ الْعَتَابَ» أَرْسَلَهُ^(٢)
لَهُ الرَّبَابُ زُمَرٌ تَرَبَّيُوا^(٣)
تَيْمٌ عَدِيٌّ ضَبَّةٌ وَعُكْلُ
حِجَاهُ مَعْلُومًا فَخَانَ مَا وَعَى^(٤)
مَوْلَى بَنِي هِلَالِ النَّذْبِ الْحَكَمُ
وَفِي رَبَابَةِ الرَّبَابِ قِيلَ عُدُ
مُزَيْنَةَ التَّيْسُ لِأَدُ زَيْنَةَ
لِفَرِهِمْ وَفَتَحُوا لِلْأَمْرَا
وَذَوَالْبَجَادِينَ^(٥) وَكَغَبُ الزَّكِيِّ
«بَانَتْ سَعَادُ» فَعَلَتْ كُلَّ الْغَلَا
تَمِيمَةَ وَغَوَّثَهُ وَظَاعِنَةَ
كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ قَرِيعِ الْعُرْبِ
مِنَى بِدُونِ إِذْنِهِمْ وَإِنْ عَلَا
رَأَيْي الْفُتُوحِ لِلْعَتِيقِ فِي السَّنَةِ^(٦)

(١) أي أطلق المثل الشهير: "سبق السيف العذل".

(٢) تربوا: تخالفوا بأن أدخلوا أيديهم في رُبِّ.

(٣) حجاه: عقله؛ ووعى: حفظ (يعني أنه لا ينسى ما حفظه).

(٤) البجاد: الكساء غير الجيد.

(٥) ديار: أحد.

(٦) العتيق: أبو بكر رضي الله عنه؛ والسنة: النوم.

أَمَّا تَمِيمٌ فَهَوَّ «كَاهِلٌ مُضَرٌّ»^(١)
 مِنْ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ عَطَارِدُ
 قَيْسُ بْنُ عَصِمٍ أَخُوهُمْ سُبَيْتُ
 بَيْنَ أَبِيهَا وَالْحَلِيلِ السَّابِي
 فَعَاظَهُ ذَاكَ وَشَنُّ وَأَدَا
 وَأَيْنَ مُخِيبُهُ مِنْهُ صَغَصَعَةٌ -
 مِنْ ابْنِ عَصِمٍ تَعَلَّمَ الْأَدَبُ
 وَهُوَ حَفِيدُهُ وَالْاهْتَمُّ هَتَمٌ^(٢)
 مِثْلُهُ مِنْ قَيْسٍ وَذُو التَّمِيمَةِ
 لِأَدٍّ، إِلَّا أَنَّهُ أَشْعَارُهُ
 مِنْ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ الرَّبَائِعِ
 وَهِيَ كَلِيبُ وَرِيَّاحُ ثَعْلَبَةٍ
 مِنْ الْخَنَاظِلِ الْخِشَابُ دَارِمُ
 زَيْدُ مَنَاةَ ابْنُهُ مِنْهُ انْتَشَرُ
 مُقَاعِسٌ وَمِنْقَرُ الْأَمَاجِدُ
 بِنْتُ لَهُ وَخَيْرَتُ إِذْ جَلِيَتْ
 فَأَخْتَارَتِ الْحَلِيلَ عَنْ إِيَابِ
 عَلَى بَنَاتِهِ وَسَنُّ إِذَا^(٣)
 جَدُّ الْفَرَزْدَقِ الَّذِي قَدْ رَفَعَهُ
 وَالْحِلْمُ الْإِخْفُ بْنُ قَيْسٍ وَذَرْبُ^(٤)
 وَالِدِ عَمْرِو بْنِ عَمِّهِ الْخِضْمُ
 لِقَرَعٍ غَلَقَهَا بِرُمَّةٍ^(٥)
 مُشْعِرَةٌ أَنَّ تَمِيمًا دَارُهُ
 حَنْظَلَةٌ وَمِنْهُمْ الْبِرَاقُ
 غُدَانَةٌ وَعَنْبَرُ ذُو الْمَثَلَبَةِ
 طَهِيَّةٌ أَخُوهُمْ الْأَلَاثِمُ^(٦)

(١) (الكاهل: ما بين الكتفين)، وكاهل القوم: معتمد لهم في الملومات. وأشار إلى

القول المأثور: «تميم كاهل مضر وعليه الحملان».

(٢) (الوَاد: ما كانت تفعله الجاهلية من قتل البنات؛ والإد: الإثم العظيم.

(٣) (من الذرابة: الفصاحة والبلاغة. (٤) هتمة: كسر ثنيته (سنه).

(٥) الرمة: قطعة من حبل، وبها لقب الشاعر (ذو الرمة).

(٦) (الخناظيل: جمع لمن اسمه حنظلة؛ الألاثم: جمع لثام.

مِنْ دَارِمٍ مُجَّاشِعٍ وَنَهْشَلٍ
 مَائَةً نَاقَةٍ طَعَامًا حَمَلَتْ
 وَمَنْ مُعَاوِيَةَ بِالْإِخَاءِ
 لِلْمُصْطَفَى فِي ثِيَابِهِ يَطُوفُ
 وَهِيَ الْبَرَّاجِمُ وَغُنْبَرُ الَّذِي
 وَالْحَبَّطَاتُ مِنْ تَمِيمٍ: عَمْرُو
 مِنْ عَمْرٍ أَيْضًا الْحَكِيمُ أَكْثَمُ
 وَالْحَارِثُ ابْنُهُ رَبِيبُ الْمُصْطَفَى
 وَأَوَّلُ الْكُفْرَةِ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ
 بِذَكَرَيْنِ هَالَةٍ وَهِنْدٍ
 جَاءَتْ خَدِيجَةً، وَمِنْ عَتِيقٍ
 هِنْدُ ابْنُهَا وَاصِفُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ
 وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخِضَمِّ^(١)
 وَعِزُّ كَعْبٍ وَتَمِيمٍ بِهِدْلَةَ
 مِنْ مُفْلِقِيهَا الزُّبَيْرِقَانُ الْبَهْدَلِيُّ
 جَرِيرٌ يَرْبُوعٌ مُتَمِّمُهُمْ

وَعَدَسٌ حَاجِبُهُ الْمُخْتَمِلُ
 بِقَوْسِيهِ يَرْهَنُهَا فَقَبِلَتْ
 وَرِثُهُ وَصَاحِبُ الصَّفَاءِ
 وَهُوَ عِيَّاضُ بْنُ حِمَارِ الْعُطُوفِ
 بِالذَّلِّ غَابَهُ بَلِيغُهُ الْبَلْدِيُّ
 وَكُلُّهُمْ كَانَ وَضِيعًا قَدْرُهُ
 هِنْدُ أَبُو هَالَةَ سَيِّدُهُمْ
 أَوَّلُ مَقْتُولِ نَمْتِهِ الْخَنْفَا^(٢)
 عَمْرُو قَتِيلُ وَاقِدِ الْخِذَمِ^(٣)
 نَجَلِيُّ أَبِي هَالَةَ قَبْلَ الْمُهْدِيِّ^(٤)
 يَبْتَنِيهَا هِنْدٌ عَلَى التَّحْقِيقِ
 وَهِنْدُهُ لِمُصْعَبٍ خَيْرُ مُعِينٍ
 زَائِدَةُ الْقَرَمِ الْهُمَامِ بْنِ الْأَصَمِ
 وَرَجُلُ ذِي الْبُرْدَيْنِ ذَا تَشْهَدَ لَهُ
 كَذَاكَ ذُو الْأَثَارِ مِنْهَا النَّهْشَلِيُّ
 أَغْشَى بَنِي مَازِنَ عَمْرٍو مِنْهُمْ

(١) الخنفا: الصحابة.

(٣) المهدي: النبي ﷺ.

(٢) الخنم: القاطع.

(٤) الخضم: السيد الحمول المعطاء.

وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ الْفَرَزْدَقُ لِدَارِمٍ ، وَدَارِمُ الْمُحَرِّقُ
حَرَقَ مِنْهُمْ مَنَةً جَرًّا أَخِيهَ كَمَلَهَا بِالْبَرْجِيِّ الْمُغْتَفِيَّةُ^(١)

نسب بني أسد

أَمَّا خُزَيْمَةُ فَمِنْ أَسَدِهِ إِذْ هَاجَرُوا لَطِيبَةَ كُلُّهُمْ
وَمِنْهُمْ ابْنُ مِخْصَنٍ عُكَّاشَةُ أَهْلَكَهُ طَلِيحَةُ الْعَادِلُ
أَسْلَمَ مُخْلِصًا وَقَادَ أَسَدًا غَنَمُ بْنُ دُوْدَانَ ذَوُو رَشَدِهِ
وَعَالُ جَحْشِ الْكِرَامِ مِنْهُمْ بُزَاخَةُ^(٢) آخِرَ يَوْمٍ عَاشَةِ
أَلْفًا وَبَعْدَ رَدَّةِ الْقَاتِلِ بِالْقَادِسِيَّةِ وَالْخَنْ^(٣) الْعِدَا

مِمَّنْ بِالْفُيُوزِ: الْمِقْدَادُ كَذَا الزُّبَيْرُ وَعَلِيُّ أَجْدَرُ
خَارِجَةُ عِبَادَةُ الْآسَادُ وَخَالِدٌ بِالْعَدِّ مِمَّنْ ذُكِرُوا

مِنْ أَسَدٍ أَيْضًا ذُبِيرُ فَقَعَسُ بِالشُّغْرِ إِذْ بَاخَتْهُ رَمَاهُ
ذَلِكَ عَيْدٌ قَدْ أَصَابَ مَيَّا كَذَا ابْنُ الْأَزْوَارِ ضِرَارُ الْهَالِكِ
وَأَيْمَنُ اسْتَعَانَهُ مَرْوَانُ عَرَارُ وَالْكُمَيْتُ وَالْمُنَبِّجِسُ^(٤)
أَحَدُهُمْ وَافِكُهُ شَجَاهُ يَالَيْتَهُ الْحَقَّهَا صَبِيًّا
مُقَاتِلًا بِصَدْرِهِ، وَهَذَا الْكُ مَقَاتِلُهُ قَيْدُهُ الْإِيمَانُ

(١) المغتفية: الطالب رزقه أو فضله (وهذا منشأ قولهم: «أشقى من وافد البراحم»!)

(٢) "بزاحة": موضع به وقعة عظيمة في حرب الردة.

(٣) أي أكثر القتل في الأعداء.

(٤) المنبجس: المنفجر.

وَمِنْ كِبَانَةِ فَقِيمِ النَّاسِنَةِ
 مِنْ بَكَرِهِ لَيْثٌ وَحَيٌّ دِنْلِ
 الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو الْمُخْتَارِ
 مِنْ ضَمْرَةٍ أَيْضًا عِفَارٌ اسْتَفْعَرَا
 لَهُمْ وَجْهَجَا وَجُعِيلُ الْمُتَخَبِ
 وَهُوَ الَّذِي ثَلَاثَ الْأَكْفَانِ خَلَعَ
 مِنْ لَيْثِهِمْ يَغْمَرُ شِدَاخٌ^(١) دِمَا
 أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ
 عَبْدُ مَنَافَةٍ وَهِيَ أَكْظَمُ فَنَةِ
 وَضَمْرَةٌ مِّنْ ضَمْرَةِ النُّعْلِي
 مَوْلَاهُ^(٢) حِينَ الْأَمْرَاءِ جَارُوا
 لَهَا النَّبِيُّ وَأَبُو ذَرٍّ يُرَى
 أَهْبَانُ ذُو السِّيفِ بَرَاهُ^(٣) مِنْ خَشَبِ
 أَنْ كَانَ فِي حَيَاتِهِ مِنْهُ امْتَنَعَ
 خَزَاعَةَ غَدَاةٍ فِيهِمْ حُكْمَا
 آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَصْحَابِ لَهُ

• القول فيه جحد السجدة •

وَلَمْ تَجَاوِزْ مِائَةَ بَعْدَ الرُّسُولِ
 وَمُطَلِّقُ الصُّحْبَةِ عِنْدَ الْمُتَبَدِّغِ
 وَعَنْهُ يَأْبَى الْحَنْفَا وَالنُّورُ^(٤)
 وَالْقَتْلُ لِلْآبَاءِ وَالْأَوْلَادِ
 وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الرُّسَالَةِ
 أَصْحَابُهُ، وَهُمْ جَمِيعُهُمْ عُذُولُ
 لَيْسَ بِهِ عَلَى الْعَدَالَةِ قَطْعُ
 وَخَالُهُمُ وَالْخَبَرُ الْمَأْثُورُ
 وَبِذَلِكَ الْإِنْفُسِ عَلَى الْجِهَادِ
 يَشْهَدُ لِلْكَرَامِ^(٥) بِالْعَدَالَةِ

(١) مولاه: ربه، أي اختار الموت.

(٢) براه: نفعه.

(٣) شدخ: هدر.

(٤) النور: القرآن الكريم.

(٥) يعني أصحاب النبي ﷺ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لِحُبْلَى اتَّحِبِّينَ ذَكَرَ؟ فَقَالَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي شَاةً فَمَا أَلْفَاظَ سَجَعٍ كَالْكَهَانَةِ لَهَا وَأَطْعَمَ الصَّدِيقَ فِيمَنْ أَطْعَمَهُ وَإِذْ بِهَا أَغْلِمَ بَعْدُ قَاءَةً^(١) أَنْصَارَ خَيْرٍ مُرْسَلٍ، فَاغْتَذَرَا الْقِسْمَ الْأَوَّلَ مِنَ الْإِصَابَةِ تَوَقَّرَتْ فِيهِمْ شُرُوطُ صُحْبَتِهِ وَثَانِي الْأَقْسَامِ لِمَنْ فِي الصَّغَرِ ثَالِثُهَا مَنْ فِي الْأَوَانِ خَضْرَمًا^(٢)

أَنْ أَمْرَاءَ رِيءٍ مَعَ النَّبِيِّ فَقَالَتْ الْوَرَهَاءُ^(٣) مَنْ لِي بِالذِّكْرِ؟ لَيْثٌ أَنْ جَاءَتْ بِهَا وَنَمْنَمَا^(٤) وَهِيَ الْحِبَالَةُ^(٥) بِهَا نَوَلَهَا مِنْهَا وَمَا بَكْنُهُ^(٦) الْأَمْرِ أَغْلَمَهُ وَلِأَبِي حَفْصٍ شَكَا هِجَاءَهُ عَنْهُ بِأَنْ صَحِبَ أَشْرَفَ الْوَرَى لِلْعَسْكَلَانِيِّ هُمُ الصَّحَابَةُ وَبَلَّغُوا أَوَانَ حَمَلٍ دَغْوَتِهِ لَعَلَّهُ رَأَاهُ خَيْرٌ مُضَرٍّ وَلَيْسَ مِنْهُمْ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ

(١) الورهاء: الحمقاء .

(٢) غنم: زخرف .

(٣) الحباله: المصيدة .

(٤) كنه الأمر: حقيقته .

(٥) قاء ما أكله: ألفاء من فمه .

(٦) ناقة مخضرمه: قطع طرف أذنهما ، والمراد هنا: من كان مومنا على عهد النبي ﷺ ولم يجتمع معه ، لأن هؤلاء كانوا يقطعون من آذان ابلهم علامة على اسلامهم لينحروا من حيوش المسلمين .

رَابِعُهَا فِي نَبَذٍ مِّنْ تَفَاحِشَا غَلَطُهُمْ فِيهِ وَفِيهِ نَاقِشَا^(١)

• •

بَنُو الْبَكْرِ الْأَرْبَعُ الَّذِي شَهِدُوا	بَذَرًا مَرِيئَةً بِهَا تَفَرَّدُوا
وَمِثْلُهُمْ عُثْمَانُ عَبْدُ اللَّهِ	قُدَامَةً وَسَائِبٌ ذُو الْجَاهِ
فَهَؤُلَاءِ هَاجَرُوا بِالسَّائِبِ	سَلِيلِ عُثْمَانَ أَخِيهِمُ الْأَبِيِّ
مِنْ دُنَيْلٍ دَلِيلُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ	عَبْدُ الْإِلَهِ بْنِ الْأَرَيْقَطِ الْأَمِينِ
سَارِيَّةُ أَبُو الْفُتُوحِ بِالْجَبَلِ	أَغْرَاهُ فَاتَّحَى إِلَيْهِ وَاعْتَقَلَ
وَبَنُو الْأَسْوَدِ الْأَلَى أَرَدْتَهُمْ	خَزَاعَةً فَالْتَهَبَتْ حَرْبُهُمْ
وَنَوَقْلُ الَّذِي خَزَاعَةً عَدَرَ	عَمْرُ بْنُ سَالِمٍ لَهَا انْتَصَرَ
فِي مَذْلَجٍ مِنْ بَكْرِ الْقِيَافَةِ	كَمَا لِلْهَبِ كَانَتْ الْعِيَافَةُ ^(٢)
وَهِيَ الْقِيَافَةُ بِلَا امْتِرَاءٍ	مَعْرِفَةُ الْأَنْبَاءِ بِالْآبَاءِ
مِنْهُمْ سُرَاقَةُ الَّذِي كَانَ عُمَرُ	حَلَاةُ ^(٣) تَصْنَدِيقًا لِأَفْضَلِ الْبَشَرِ

(١) أي العسقلاني.

(٢) القِيَافَةُ: اتفاق تتبع الأثر؛ والعِيَافَةُ: التباين والتشاور بالطيور وحركاتها.

(٣) أي البسه سيواري كسرى لما فتح العراق.

حُلِيِّ كِسْرَى وَأَتَى فِي صُورَتِهِ
فَهَرَّ غَدَاةَ خَرَجُوا لِبَدْرِ
وَمِنْ كِنَانَةٍ بَنُو فِرَاسٍ
وَمِنْ كِنَانَةِ الْأَحَابِيشُ وَهُمْ
وَالْهُونُ وَالْمُصْطَلِقُ اللَّذَانِ
وَعِنْدَ حَبَشِيٍّ قُرَيْشًا حَالَفُوا
وَمِنْ كِنَانَةِ الثَّمَانُونَ الْأَلَى
وَهُمْ لَفِيفٌ^(٥) مِنْ جَمِيعِ الْعَرَبِ
فَأَخِذُوا وَعَقِّقُوا، وَالْعَتَقِيُّ^(٦)

إِبْلِيسُ إِذْ تَخَوَّلَتْ مِنْ فِتْنَةِ
فَكَانَ خَافِرًا^(١) هُمْ مِنْ بَكْرِ
رَهْطُ مُكَدَّمٍ وَكُلُّ قَاسٍ
إِخْوَةُ بَكْرِ حَارِثٌ سَوْقَتُهُمْ^(٢)
عَلَى بَنِي بَكْرِ يُخَالِفَانِ
عَلَى الْحُلَيْسِ كَبَشِهِمْ^(٣) تَأَلَّفُوا
أَيْدِيَهُمْ كَفَّ أَلْمِهِمْ عِلًّا^(٤)
تَمَّائُوا لِيَغْدِرُوا خَيْرَ نَبِيٍّ
لِهَؤُلَاءِ الْعَتَقَاءِ يَرْتَقِي

استودعت هنا الشهادتان أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

(١) خافر: حار وحام.

(٢) سوقتهم: جعلهم، على سبيل الاستعارة، لأن السوق ما دون الملك.

(٣) كبشهم: سلبهم.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ

مَنْ بَعْدَ أَنْ أَنْظَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ - الآية/الفتح: ٢٤.

(٥) اللفيف: الأخلاط.

(٦) العتقي: هو عبد الرحمن بن القاسم تلميذ الإمام مالك بن أنس.

قُرَيْشُ النَّضْرُ وَقِيلَ فِيهِمْ رُ
وَبِالظَّوَاهِرِ سِوَاهُمْ ابْدَعَرُ
قُرَيْشُ الْأَنْصَارُ مَعَ مُزَيْنَةَ
سَابِعُهَا غِفَارُ لَا يُسْتَرَقُ
وَأَنْسَبُ لِفَهْرٍ حَارِثًا مُحَارِبًا
كَرَزُ بْنُ جَابِرٍ ضِرَارُ ذُو الدِّدِ^(١)
أَغْرَى عَلَى شِدَّتِهِ عَمْرُ مَنْ
وَأَنْسَبُ حَبِيبُهُمْ وَذَا الْكَيُودِ^(٢)
وَمِنْهُمْ ابْنُ قَيْسِ الضَّحَّاكِ
وَأَنْسَبُ لِحَارِثِ بْنِ فِهْرِ الْأَمِينِ
وَفِيهِ إِذْ أَهْلَكَ وَالِدَا فُتُونِ^(٣)
سَهْلُ بْنُ بَيْضَاءَ عِيَاضُ ذُو الْحُرُوبِ
وَبِالْبَطَاحِ كَعْبٌ اسْتَقَرُّوا
وَالْحُمْسُ كُلُّ مَنْ عَلَى الْحُمْسَاءِ قَرِ^(٤)
أَسْلَمَ أَشْجَعُ كَذَا جُهَيْنَةُ
سَيِّهًا لِفَضْلِهِ بَلْ يُعْتَقُ
وَأَنْسَبُ إِلَى مُحَارِبٍ أَهَاضِبًا^(٥)
مُزَوَّجُ الْحُورِ مِنْ أَهْلِ أَحَدٍ
يَنْشُدُ أَنْ يَنْشُدَ شِعْرَةَ الْحَسَنِ
ءَاكِلُ سَقْبِ^(٦) بَكْرِ الْمُعْبُودِ
حُمٌّ لَهُ بِالْوَزْغِ^(٧) الْهَلَاكُ
أَبَا عُبَيْدَةَ الْمُؤَيَّدِ الْمَكِينِ
أَنْزَلَ «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ»^(٨)
أَوَّلُ مَنْ جَارَ إِلَى الرُّومِ الدُّرُوبُ

(١) ابذر: تفرق؛ والحمساء: مكة؛ والحمس: سكانها.

(٢) أهاضب: جمع هضبة أو أهضاب: الجبل الصغير.

(٣) الدد: اللعب.

(٤) السقب: الحوار.

(٥) حم: قدر؛ والوزغ: لقب مروان.

(٦) فتون: أي يقنن الناس أو بمعنى مفتون.

(٧) سورة المجادلة/٢٢.

وَعُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الَّذِي قَالَ:
وَادِيهِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْمَنْكُورِ
وَالْحَبَشِيُّ ابْنُ أَبِي رَبَاحٍ
مِنْ عِلْمِهِ الْغَرِيبِ أَنَّ الْجُمُعَةَ
فِي الْيَوْمِ: يُوجِبُ صَلَاةَ الْعِيدِ
وَعِنْدَهُ أَنَّ إِرَادَةَ السَّفَرِ
أَعْرَجُ، أَغُورُ، أَشَلُّ، أَفْطَسُ،
لَا بِنَ لَوَيْهِ عَامِرِ الْحِجْلِ
مِنْ بِنْتِ عُتْبَةَ ابْنِهِ الشَّرِيدَةِ
وَأَنْسَبَ لِحِجْلِ الْخِرَاشِ الْقَاتِلِ
حَبْلًا فَجَاءَ حَبْلُهُ بِأَحْبَلٍ
وَأَنْسَبَ هِشَامًا نَاقِضَ الصَّحِيفَةِ
حُوَيْطِبِيًّا وَعَبْدَ وَدٍّ عُدَّةً
لِعَامِرٍ أَيْضًا مُعِصُ الْاَعْمَى
وَإِذْ شَكَى لِلْمُصْطَفَى أَنْ حُدِفَا
مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ بِهِ مَا بَرَّحَا

«يَا أَهْلَ ذَا الْوَادِي اظْفَعُوا» فَسَلَا
مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّ فِي الْعُصُورِ
مَوْلَاهُمْ الْمَشْهُورُ بِالصَّلَاحِ
وظَهَرَهَا، وَرَكَعَتَا الْعِيدِ مَعَهُ
وَيَكْتَفِي عَنْ ظَهَرِهَا الْمَغْهُودِ
كَفَعْلِهِ، فَالْقَصْدُ وَخَدَةُ اعْتَبَرُ
أَسْوَدٌ.. مِنْ أَنْوَارِهِ يُقْتَبَسُ
وَمِنْهُ الْاَعْلَمُ^(١) سُهَيْلُ الْعَدْلِ
زَوْجُ الشَّرِيدِ أُمَّةٌ مَدِيدَةٌ
أَجِيرَةُ الْمُطَّلَبِيِّ الْبَازِلِ
وَأَنْسَبَ أَبَاسُورَةً أَيْضًا الْعَلِيَّ
مَخْرَمَةً ذَا الرُّتَبِ الْمُتَيْفَةِ
وَإِبْنُ أَبِي سَرْجٍ لَهُمْ وَسُودَةٌ
خَالٌ خَدِيجَةَ إِلَيْهِمْ يُنَمَى
«غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ»^(٢) جَاءَ الْمُصْطَفَى
بِفَخْدِ ابْنِ ثَابِتٍ وَإِذْ صَحَا

(١) الأعلام: مشقوق الشفة العليا.

(٢) سورة النساء/ الآية ٩٥.

وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ أَنْزَلْتَ
رَدَّ إِلَى الدِّينِ أَهْلِي مَكْتَبَةً
بِحُطْبِ كُلِّ الرِّشَادِ مُودَعَةً
فَمِنْ عَدِي قُطِبُهُمْ ذُو الدَّرَةِ: (١)
أَبُو الْفُتُوحِ نُورُ الْإِسْلَامِ عَمْرُو

مَا لَمْ يَكُنْ لِذِي الْحِلَالِ قَبْلَهُ
فِي الْعَامِ يَحْمِلُ عَلَيْهَا الرُّخْفَا
وَرَجُلَانِ لِلْعِرَاقِ السَّامِي
مُحَدَّثٌ: (٢) وَأَنَّ ذَلِكَ يُرَى
مُكَاشَفَةً لَهُ؛ وَصَحْبُ الْمُصْطَفَى
بِالْكَشْفِ، بَلْ لَنِيْلِ الْإِسْتِقَامَةِ
وَبَعْدَهُمْ عَلَى الْخَلَائِقِ ظَهْرًا!!
وَأَخْرَجَ الْقَوْمَ وَلَمْ يُنْتَقَمْ
وَالْقَوْمُ مِنْ أَذَى وَمِنْ تَمْزِيقِ
غُبَّةٍ مِمَّا بِالْعَتِيقِ مَكْرًا

أَمْرَهُ بِكُتْبِهَا فَأَدْخَلَتْ
بِمَوْتِ كَعْبٍ أَرْخُوا لِشَهْرَتِهِ
يَدْعُوا إِلَى النَّبِيِّ كُلِّ جُمُعَةٍ
أَبُو عَدِيٍّ وَهَضِيصُ مُسْرَةٍ
سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَرُّ الْأَغْرُ

فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَفِي الشَّامِ لَهُ
عَلَى زُهَاءٍ أَرْبَعِينَ أَلْفًا
عَلَى بَعِيرٍ رَجُلٍ لِلشَّامِ
وَجَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ عُمَرَا
لِخَيْرِ أُمَّةٍ. وَكُلُّ الْخُلَفَا
لَا يَتَشَوَّفُونَ لِلْكَرَامَةِ
وَقُلٌّ مَنْ بِالْكَشْفِ مِنْهُمْ اشتهر
ءَاخِرُ مَنْ أَسْلَمَ عِنْدَ الْإِزْقَمِ
مِنْهُمْ كَمَا وَقَعَ لِلْعَتِيقِ
وَعَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَوَتَرَا: (٣)

(١) الدرة: اسم عصا سيدنا عمر عليه السلام.

(٢) المحدث: من تتكلم الملاحكة على لسانه فيحدث هو بذلك.

(٣) وتر: انتقم.

أَوْلَادُهُ عَوَابِدُ الرَّحْمَنِ
عَبْدُ الْإِلَهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ
لَوْ كَانَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى نَبِيٌّ
سَعِيدٌ بَنُ زَيْدِ الْمُبَشَّرُ
وَشَهْدَاءُ أَخِيهِ غَيْرَ عُمَرَ:
كَذَا الْخَوَارِيُّ وَرَدَّتْ حَيْدَرَةَ
وَعَدَّ مِنْهُمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
يُنْعَثُ أُمَّةٌ أَبُوهَا وَخَبَعَ^(١)
يَحْكُمُ الْأُمَّ إِذَا تَرَعَرَعَتْ
وَمِنْ عُوَيْجِ بْنِ عَدِيٍّ النَّحَامِ
إِذْ جَاءَهُ فِي أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ
عَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ مُطِيعٍ الْقَائِلُ
«أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ
خَارِجَةَ الْقَائِلُ مَنْ أَصَمَاهُ^(٢)»
مُثْلَهُمْ أَخُوهُ مِنْ أَبِي
وَرَدَّ قَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ جُمَحًا

وَعَاصِمٌ، زَيْدٌ، وَزَيْدٌ ثَانٍ
عِيَاضُ تَاسِعُ بَنِي الْأَوَّاهِ
لَكَانَهُ. وَمِنْهُمْ الصَّفِيُّ
صَاهِرَةٌ، وَهُوَ كَذَاكَ، عُمَرُ
عَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْأَعْرُ
ضِنًّا بِهِ عَنْ تَهْجِ تِلْكَ الْحَيَرَةِ
وَعَدَّهُ عَنْ بَعْضِهِمْ غَيْرُ جَلِيٍّ
قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَمِنْ وَأَدِ مَنْعٍ
فِي أَخْذِهَا وَتَرْكِهَا حَيْثُ وَعَتْ
وَهُوَ الَّذِي اغْتَنَقَهُ خَيْرُ الْأَنَامِ
وَحَبَسُوهُ وَهُوَ قَبْلُ مُسْلِمٍ
وَهُوَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةِ يُنَاضِلُ
وَالْحُرُّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً
«أَرَدْتُ عَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ...»
أَجَارَ قَاتِلَ الْغَوِيِّ^(٣) الْغَبِيَّ
بِالْقَيْظِ إِذْ عَلَى عَدِيٍّ جَنَحَا

(٢) أصمَاه: قتله.

(١) خبّع: دفن.

(٣) الغوي: الضال.

حَذَافَةَ أَبُوهُمَا أَخَذَهُ
شَيْئَةً مَكْفُوفاً يَقُودُهُ ابْنُهُ
عَزَّ رَزَّاحُ بْنُ عَبْدِ بَعْمَرٍ
مِنْ صُلُبِ عَمْرِ بْنِ هُصَيْصٍ جُمَحُ
يُدَاعِبُ الْهُوزَ^(١) وَمِنْ دُعَابَتِهِ
وَأَمْرُهُ قَوْمًا عَلَيْهِمْ أَمْرَةٌ
وَسُؤْلُهُ النَّبِيُّ مَنْ أَبُوهُ
عِنْدَ الْحَصَانِ أُمِّهِ وَذَا الْفَكَاةِ^(٢)
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِكِسْرَى
سَلِيلُ قَيْسِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ
وَحَارِثِ أَبُوهُمْ الْمُسْتَهْزِءُ
هَنَا انْتَهَى سَعْدٌ. وَمِنْ سَعِيدٍ
عُدْتُ لَهُ تَسْعُ أَرَادِبَ ذَهَبٍ

فِي ابْنِ لَهُمْ جُدَامُ فَأَسْتَنْقَذَهُ
فَقَارَ بِالْمَذْحِ الْجَمِيلِ مِنْهُ
وَالْعَزُّ قَبْلُ فِي عَوِيحِ الْأَغْرُ
سَعْدُ وَمِنْهُمْ الَّذِي لَا يَبْرَحُ
حَلَّ حِزَامِ رَحْلٍ هَادِي أُمْتِهِ
أَمِيرُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا مُسْعَرَةً^(٣)
فِي مَلَأٍ وَهُوَ إِذَا مَعْتُوهُ
عَبْدُ الْإِلَهِ بْنِ حَذَافَةَ النَّبَةِ
نَيْنَا وَعَمُّهُ الزَّبْعَرَى
جَدُّ بَنِي الْحَارِثِ أَشْرَافِ النَّدِيِّ
بِالْقَرْحِ جَمْرُ شَرِّهِ مُنْطَفِئُ
أَخِيهِ عَمْرَرُ ذُو الدَّهَا وَالْكَيْدِ
خَلَفَهَا غَدَاةً لِلرَّمْسِ ذَهَبُ^(٤)

• طحرك خلف الفضول •

خَلَفُ الْفُضُولِ وَدَّةٌ خَيْرُ نَبِيٍّ مَشَاوُهُ: أَنَّ ابْنَ وَائِلِ الْغَبِيِّ

(١) الهوز: الخلق.
(٢) الحصان: المرأة العفيفة؛ والفكاة: ذو الفكاهة الذي يضحك الناس.
(٣) مسعرة: النار العظيمة.
(٤) الارديب: جلد العجل؛ والرسم: القمر.

بِضَاعَةٍ، وَطَلَبَ الرَّجُلُ مَنْ
إِلَّا الزُّبَيْرُ، وَهُوَ عَمُّ أَحَدِ
نَبِينَا إِلَى ابْنِ جَدْعَانَ الْأَعَزُّ
وَحُسِدُوا بَعْدُ عَلَى مَا عَقَدُوا

لَطَّ^(١) لَاتٍ مِنْ زُبَيْدٍ بِثَمَنٍ
يُنْصِفُهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي النَّدَى^(٢)
فَجَمَعَ الْمُطَّيِّينَ وَحَضَرَ
وَعَقَدُوا أَنْ لَا يُضَامَ^(٣) أَحَدٌ

• •

عُثْمَانُ أَوَّلُ دَفِينٍ بِالْبَقِيعِ
وَهَكَذَا فَلْيَكُنِ الْوُصُولُ
فِيمَا أَرَادَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي دِينٍ هَادِينَا الْكُلْفُ
وَحَقِصَةَ فِي الْحَمْرِ حُلًا وَحَضَرَ
وَمِنْ صَمِيمِهِمْ يُعَدُّ خَلْفُ
لَهُ النَّبِيُّ وَذُرُوعُهُ اقْتَرَضَ
أَغْرَاهُ صَفْوَانُ بَغْدَرْ الْإِنْبَاطِي^(٤)
مَعَ الَّذِي لِعَظْمَرِهِ أَرْسَلَهُ
تَيْمٌ وَمِنْ يَقْظَةِ الْهَضَابِ
عَمْرَرٌ وَعَامِرٌ وَعِمْرَانُ بَنُو

مِنْ جَمْعٍ مَطْعُونٍ وَالِدُ الْمُطِيعِ
وَإِذْ تَوَى^(٥) قَبْلَهُ الرَّسُولُ
مِمَّنْ أَرَادَ الْاِخْتِصَاءَ فَنَزَلَ
هَلِيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا...^(٦) فَكَفَّ
قُدَامَةَ أَخُوهُ خَالُ ابْنِ عَمْرٍ
بَذْرًا وَلَيْسَتْ لِسِوَاهُ تُعْرِفُ
وَمِنْهُ صَفْوَانُ الْمُؤَلَّفُ اقْتَرَضَ
وَإِذْ عَمِيرُ بْنُ وَهَبٍ الْجُمَحِيُّ
أَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ
مِنْ مُرَةٍ يَقْظَةِ كِلَابٍ
مَحْزُومٍ بَيْنَ الْعِزِّ قَدْ تَوَارَتْهُ

(٢) الندى: الجماعة والمجلس.

(٤) توى: مات.

(٦) يعني النبي ﷺ ، نسبة إلى بطحاء مكة.

(١) لَطَّ حقه: (جحد).

(٣) الضيم: (الظلم أو الإذلال).

(٥) المائة: ٩٣.

عَمَرُ أَبُو عَبْدِ الْإِلَهِ وَوَلَدُ
مُغِيرَةَ، هِلَالًا. الْمَغِيرَةُ
وَهُمْ هِشَامٌ مُهْشِمٌ وَهَاشِمٌ
وَالْفَاكِهَةُ أَتَاهُمْ هِنْدٌ فَأَبَتْ
كَذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ وَالِدُ الشَّقِي
وَصِنُوهُ عُثْمَانُ وَهُوَ الْمُتَوَلِّقُ
أَبُو حُذَيْفَةَ أَبُو رَبِيعَةَ
يُدْعَى، وَيُدْعَى زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ
لِكَوْنِهِمْ يَكْفُونَ زَادَ رَكْبُهُمْ
مِنَ الْوَلِيدِ خَالِدٌ سَيْفُ الْإِلَهِ
بِشَعَرَاتِ النَّبِيِّ أَرْهَبَا
أَرْسَلَهُ إِلَى أَكْبَدِ النَّبِيِّ
وَهَدَمَ الْعُرَى لَهُ. وَالْهَيْلَلَةُ
بِهَا تَرَسٌ^(١) لَدَى الْوَفَاةِ
وَمِنْ هِشَامٍ حَارِثُ الْمُجِيدِ

عَبْدُ الْإِلَهِ عَائِدًا كَذَا أَسَدُ
أَوْلَادُهُ عَشْرَةُ شَهِيرَةٌ
وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْوَلِيدُ الْأَيْمُ
عَنْهُ عُقَيْبٌ إِنْكَهِ وَأُنْجَبَتْ.
نَوَافِلُ السَّاقِطِ وَسَطُ الْحَنْدَقِ
وَالْحَضْرَمِيُّ فِي الثَّرَى مُتَزَقٌ
أَبُو أُمَيَّةَ قَرِيعٌ^(٢) الشَّيْعَةُ
وَابْنُ أَبِي عَمْرِو مَسَافِرُ النَّدِيِّ^(٣)
بِزَادِهِ^(٤). اللَّهُ دَرُّ دَابَّهِمْ
لِعِزِّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ انْتِصَاةٌ^(٥)
رُومًا وَفَارِسَ وَسَاسَ الْعَرَبَا
فَعَلَّهُ^(٦) وَالْجِزْيَةُ اخْتَارَ الْغَبِي
أَرْجَى لَهُ مِنْ كُلِّ مَا سَلَفَ لَهُ
لَا بِالَّذِي فَعَلَ بِالْبَغَاةِ
وَحَارِثٌ مِنْهُ ابْنُ الشَّرِيدِ

(١) القريع: السيد.

(٢) الندي: الجواد.

(٣) أي يسمى كل من هؤلاء: "زاد الركب".

(٤) غله: أي أسره.

(٥) انتصاه: (أي سله).

(٦) أي (توفى بها).

رَاهِبٌ فَهَرِ عَابِدُ الرَّحْمَنِ
 أَبُو أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهَ، الْفَقْهَ
 هُوَ وَمَوْلَى أَمْنًا مَيْمُونَةَ
 ابْنُ الْمُسَيَّبِ سَعِيدَ الْعَلَمِ
 وَسِبْطُ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودِ الْعَلِيِّ
 خَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
 وَقَاسِمٌ سَابِعُ ذِي اللَّيَالِي
 وَأُمُّهُ وَأُمُّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
 بَنَاتُ "يَزْدَجَرْدَ" آخِرِ مَلِكِ
 وَقَدْ أَبِي عَلِيٌّ أَنْ يُعْنَا
 وَقَوْمُوهُنَّ فَجَادَتْ بِالثَّمَنِ
 وَعَانِدٌ مِنْهُ عَتِيقُ السَّابِقِ
 مِنْ أَسَدِ ذُو الدَّارِ فِيهَا خِيَمُوا
 وَمِنْ هَلَالٍ، اللَّذَانِ مَا اتَّخَذَ
 عَبْدُ الْإِلَهِ بِالْيَمِينِ قَدْ أَخَذَ
 حَوْلَ الْقَلِيبِ^(١) سَاقَهُ ثُمَّ رَمَى

أَبُو الْخَطِيَّاتِ ذَوَاتِ الشَّانِ
 بَطِيَّةٌ اتَّخَذَ وَقْتُ النُّبَاهَا
 وَهُوَ سُلَيْمَانُ وَذُو الْخَزُونَةِ^(٢)
 بِالْعِلْمِ وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ اتَّسَمَ
 أَغْنَى غَيْثَ اللَّهِ وَهُوَ الْهُدَى
 وَعُرْوَةٌ لِحُلِّ الرُّبَيْرِ الْقَائِتِ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ذِي الْحَلَالِ
 وَسَالِمٌ سِبْطُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 مَلِكٌ لِلْفُرْسِ وَأَنْجَبَ الْمَلِكِ
 كَسَائِرِ السَّنَى وَيُمْتَهَنَا
 يَدُ الْأَصِيلِ^(٣) فَفَارَ بِالرَّسَنِ
 لَأَمْنًا وَهِنْدُ بَعْدُ لِأَحَقُّ
 وَأَسْلَمُوا [مِيمًا]^(٤) وَهُوَ الْأَرْقَمُ
 أَخَذَهُمَا السَّجَلُ؛ مِنْ عَبْدِ الْأَسَدِ
 بِالْعَكْسِ الْأَسْوَدِ أَخُوهُ الْمُتَنَبِّذُ
 بِنَفْسِهِ فِيهِ يَبْرُ قَسَمًا

(١) الخزونة: الغلظ، والصلابة.

(٢) الأصيل: من أسماء علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) حرف م - ٤٠ (أي عددهم أربعون).

(٤) القليب: البئر.

هَذَا أَنْتَهَى عَمْرُرُ بْنُ مَخْرُومٍ وَمَا
 مِنْ عَامِرٍ شَمَّاسٍ الْمَلْحُودُ^(١)
 حَزَنًا أَبَى سُهُولَةَ خَيْرُ نَبِيٍّ
 وَلَمْ تَزَلْ فِي نَسْلِهِ الْحُزُونَةُ^(٢)
 مِنْ تَيْمِ الْعَتِيقِ^(٣) ذُو الْمَسَاعِي
 أَنْفَقَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 لَمَّا دَعَاهُ لِلْهُدَى خَيْرُ مُضَرٍّ
 وَأَهْدَيْتَ لَهُ وَلَإِنْ كَلْدَةً
 فَأَخْبَرَ الْحَارِثُ ذَا بِالْعَطَبِ
 وَبَنَتْ صَخْرُ أُمِّهِ الْمُبَايَعَةِ
 مُسَافِعُ ابْنُ خَالِهِ تَهْدِئَةً
 كِلَا الْعَتِيقِ وَخَدِيجَةَ السَّلَامِ
 جَرُّ إِلَيْهِ مِنْ كُبَارِ الْعُلَمَاءِ
 بِأَحَدٍ مِنْ طَيِّبَةِ مَرْذُودٍ
 أَتَحَفُّهُ بِهَا لِعُمْرَانَ أَنْسَبِ
 وَابْنُ الْمُسَيَّبِ لِحُزْنِ زَيْنَةَ
 عَنْ عَدَّهَا يَضِيقُ ذَرْعُ بَاعِي
 عَلَى النَّبِيِّ غَيْرَ ذِي تَلْعُثِمِ
 وَيَوْمَ مَاتَ كَانَ أَثْبَتَ الْبَشَرِ
 خَزِيرَةٌ وَسَمَّهَا مَنْ رَفَدَهُ^(٤)
 لِسَنَةٍ ، وَهُوَ طَيِّبُ الْعَرَبِ
 سَلَمَى بِأَمِّ الْخَيْرِ تُكْنَى الرَّائِعَةِ
 حَسَّانُ إِذْ فِيهِزُّ سِوَاهُ مَجْدَةً
 يَقْرَؤُهُ ، جَلَّ جَلَالُهُ ، السَّلَامُ

• ذكر أول الفوج الإسلامية الكبير •

أَوَّلُ فَتَحَ جَاءَ ذَا الْجِلَالِ
 وَبَعْدَهُ قَتْلُ أَسَامَةَ النَّبَةِ
 وَالْجَيْشُ ذَا جَهَّزَهُ خَيْرُ نَبِيٍّ
 إِمَامَةُ الْعَنْسِيِّ ذِي الضَّلَالِ
 حَمَاسَةُ الْأَصْفَرِ^(٥) وَقَاتِلُ أَبِيهِ
 وَكَعْ^(٦) عِنْدَمَا اشْتَكَى بِثَرِبِ

(١) الملحد: (المدفون في اللحد).

(٢) هو سيدنا أبو بكر ؓ.

(٣) الخزيرة: طعام يصنع من اللحم والشعير؛ ورَفَدَهُ: أعطاه.

(٤) كع: أي نكص وتناحر.

(٥) أي بني الأصفر: الروم.

تُمت أَمْضَاهُ الْعَتِيقُ وَطَلَبَ
وَإِذْ أَتَى أَمِدُّ خَالِدٍ بِهِ
وَجَعَلَ الْحَبَّ عَلَى الْحَيْلِ فَلَمْ
يُحْنِ عَلَيْهِ مَنْ بِالشَّرَاءِ
بِلَالِ السَّابِقِ جِيلِ الْحَبْشَةِ
أَذْنٌ لِلنَّبِيِّ وَالْعَتِيقِ
فَذَكَرَ النَّبِيُّ؛ فَانْهَلَتْ لَهُ

أَذَانٌ مَالِكِ أَذَانٌ طَيِّبَةٍ
يُرْبِعُ التَّكْبِيرَ أَوَّلًا وَلَمْ
وَرَبْعَتُهُ بَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ
وَوَسَتْ الْبَاقِي أَمَّا الْبَصْرَةُ
فِي كُلِّ شَوْطٍ لِلْفَلَاحِ يَنْتَهِي

فِي صَدْرِهِ وَقَرَّ مَا كَفَّاهُ
عَنْ كَثْرَةِ الْعَمَلِ وَاجْتِبَاهُ

(١) أي: جعله أميراً على الرحالة.

(٢) الحطم: أي القوي الذي يفعل بالعدو ما يفعل الراعي بالماشية من تكسير بعضها ببعض، ويعني به البراء بن مالك رضي الله عنه.

(٣) ارتث: (بقي على قيد الحياة بعد الإصابة في المعركة، فكذلك سيدنا بلال نجا) من معركة الكفر ورقاً أمية؛ والسوءاء: السوء الذي كان يفعل به أمية وهو التعذيب.

(٤) الخشخشة: صوت في الصدر. (٥) يعني الشافعي.

فِي سِلْكِ الْإِسْلَامِ مَنْ ارْتَدَّ نَظَمَ
و«نَظْحَةً أَوْ نَظْحَتَانِ» فَارِسُ
وَالرُّومُ كُلَّمَا مَضَى قَرْنٌ هَا
لِشَوْكَةِ الرُّومِ بِسُورَةِ الْعَرَبِ^(١)
فَاسْتَقْفَرَ النَّاسَ لَهُمْ مَنْ يَثْرِبُ
ثُمَّ اسْتَقْلَهُمْ وَأَرْسَلَ أَنَسُ
حَتَّى أَتَى بِذِي الْكَلَّاعِ الْحِمَيْرِي
كِلَاهُمَا فِي عَسْكَرٍ وَقَدِمَتْ
وغيرهم وعَارَقَتْ تَمِيمُ
وَبِأَبِي عُبَيْدَةَ اسْتَعَانَا
وَابْنِ سَعِيدٍ خَالِدٍ وَشَرْحِبِيلَ
وَمَا كَفَوْا، فَسَلَّ سَيْفَ اللَّهِ
وَإِذَا أَتَى وَاسْتَنْصَرَتْ بِهِ الْعَرَبُ
فَقُلَّ «اجْنَادِينَ» رُكْنَ الْإِصْفَرِ^(٢)
وَبَعْدَهَا تُوفِّيَ الْعَتِيقُ

ثُمَّ انْتَحَى وَمَا وَنَى^(٣) إِلَى الْعَجَمِ
وَلَيْسَ فِيهِمْ بَعْدَهَا مُدَاعِيسُ^(٤)
يُخْلَفُهُ قَرْنٌ يَرُمُّ مَا وَهَى^(٥)
سَاوَرَهُمْ إِذْ هُمْ بَنُو أُمٍّ وَأَبٍ
وَعَسْكَرَتْ جَبُوشُهُ عَنْ كَثَبِ
لِْعَرَبِ الْيَمَنِ وَالْجَيْشِ حَبَسُ
ثُمَّ بِقَيْسِ بْنِ هُبَيْرَةَ السَّرِي
قَيْسٌ وَطَيْئٌ وَأَزْدٌ وَحَمَتُ
وَأَسَدٌ، رَبِيعَةُ الْقُرُومِ^(٦)
وَبِزَيْدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ
ثُمَّ بِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ لَآئِي النَّبِيلِ
فَأَصْبَحَ الدِّينُ بِهِ يَإْهِي
أَلْقَى هَا اللَّهُ عَلَى الرُّومِ الرَّهْبُ
و«مَرْجَ رَاهِطٍ» وَ«مَرْجَ الصَّفْرِ»
وَمَا انْتَلَى^(٧) فِي عَزْلِهِ الْفَارُوقُ

(١) ونى: فتر. (٢) المداعيس: المدافع. (٣) يرم: أي يصلح ما فسد من قوتهم.

(٤) السورة أول ما تحلب به الناقة.. وأراد به الحدة.

(٥) عارقت: قصدت العراق؛ والقروم: جمع قرم: السيد.

(٦) أي ركن الروم ومنعهم. (٧) انتلى: أبطأ؛ والفاروق: سيدنا عمر رضي الله عنه.

فَأَمَرَ النَّدَبَ أَبَا عُبَيْدَةَ
وَكَانَ مِنْ قُتُوحِهِ الْعِظَامُ
وَتَلَّ بِـ"الْيَرْمُوكِ" عَرْشَ مُلْكِهِمْ
وَعَادَ فَلَهُمْ^(١) بِكُلِّ مَرْهَقٍ
فَكَفَّ عَنْهُ خَالِدٌ وَقَتْلًا
وَهَلَكَتْ مِنْهُ أَلْفٌ سَقَطَتْ
آخِرُهُمْ، حَتَّى انْجَلَى الضَّبَابُ
وَبَعْدَهَا أَمِدٌّ مِنْ بَقَارِسِ
بُجَنْدِ خَالِدٍ، وَخَالِدٌ بِهِ
عَلَيْهِ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ السَّرِيِّ
عَزَبَ بِهِ الدِّينُ وَعَزَّ أَهْلُهُ
وَكَمْ لَهُ مِنْ حَمَلَةٍ مِنْهَا الَّتِي
إِذْ اشْتَكَى سَعْدٌ إِلَى الْأَبْطَالِ
فَقَامَ هُوَ وَأَخُوهُ عَاصِمٌ
لِلْفِيلِ الْأَبْيَضِ فَجَزَا مِشْفَرَةً

وَأَمَرَتْ سَيْفَ الْإِلَهِ النُّجْدَةَ
"فَخَلُ" و"جِنَصُ" وَدِمَشْقُ الشَّامِ
فَارْقَضَ فِي الْآفَاقِ نَظْمُ سِلْكِهِمْ^(٢)
مُصَالِحٌ قَبْلُ وَلَمْ يَمُزَّقِ
مِنْهُمْ عَرْمَرَمًا لَهُ تَسْلَسَلَا^(٣)
فِي هَوَّةٍ وَمَا دَرَى أَنْ هَبَطَتْ
فَعَدَلُوا عَنْ صَوْبِهِمْ وَأَنَسَابُوا
يَكَاذُ يَخْطُمُ لَدَى الْقَوَادِسِ
ضَنْ، وَأَمَرَ مَكَانَ النَّبِ
وَفِيهِمُ الْقَقْعَاغُ أَيْضًا الْجَرِي
لَا يُهْزَمُ الْجَيْشُ فِيهِ مِثْلُهُ
أَغَرَتْ حِمَاةَ الْحَقِّ بِالْفِيلَةِ^(٤)
مَا لَقِيَ الْجَيْشُ مِنَ الْأَفْيَالِ
وَكَاثِمِهِ كَانَ: شُجَاعٌ عَاصِمٌ^(٥)
وَفَقْنَا مُقَلَّتْنَاهُ؛ فَتَفَرَّةٌ

(١) تَلَّ: أَهْلَكَ وَأَمَاتَ؛ وَارْقَضَ: تَفَرَّقَ؛ وَنَظْمُ سِلْكِهِمْ: أَيِ جَمْعِهِمْ.

(٢) الْفُلُ: بَقِيَّةُ الْمُنْهَزِمِينَ.

(٣) الْعَرْمَرَمُ: (الْجَيْشُ الْكَبِيرُ)؛ وَتَسْلَسَلُوا: أَيِ وَضَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ لِيَلَا يَفْرُوا.

(٤) الْفِيلَةُ: جَمْعُ فِيلٍ.

(٥) عَاصِمٌ: أَيِ مُنَاعٍ لِمَا حُمِيَ.

وَكُلُّ الْأَقْيَالِ الَّذِي دَهَاهُ
وَالْحُمْلَةُ الَّتِي بِهَا عَنْ خَالِدٍ
وَصَالِحِ الْفَارُوقِ إِبِلَاءٌ^(١)
عَلَى بَعِيرٍ رَوَّعْتُهُمْ رُؤْيَتُهُ
وَأَنَّهُ يَفْتَحُهُمْ وَجَاءَهُ

••

[كِلَا الْعَتِيقِ وَخَدِيجَةَ السَّلَامِ
مِنْ نَسْلِ ثَانِيِ الثَّانِي جَاهُ^(٢) الثَّانِ
جَرِيحُ "وَج" وَتَوَى^(٣) بَعْدَ النَّبِيِّ
أَعْقَبَ نَسْلًا رَائِقًا وَكَمْ كَمِي
نَهْنَه^(٤) عَنْهُ يَوْمَ بَذَرِ الْوِلْدَةِ
عَنْ دِينِهِ بَيْعَةَ الْفُؤَيْسِقِ
مِنْ نَسْلِهِ الرَّائِقِ جِدًا سَيِّدِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَابِدِ الرَّحْمَنِ
صَحَابَةُ وَابْنُ أَبِي عَتِيقِ

يُقَرِّوُهُ ، جَلَّ جَلَالُهُ ، السَّلَامُ]
مُحَمَّدٌ وَمُثَنَّبَةُ الْجُمَانِ
وَعَابِدُ الرَّحْمَنِ سِلْكُ النَّسَبِ
عَقْرَهُ^(٥) كَانِ الطُّفِيلِ مُحْكَمِ
نَبِيْنَا إِذْ رَامَ أَنْ يُجَالِدَهُ
بِالْكَثَرِ^(٦) سَيِّمَ وَأَبَاهَا الْمُتَّقِي
أَحْمَدُ قُطْبُ "سِجْلَمَاس" الْمُهْتَدِي
إِلَى أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ
سَلِيلُهُ أَشْهَى مِنَ الرَّحِيقِ

(١) إِبِلَاءُ: مدينة القدس (فك الله أسرها).

(٢) (الجروح: الإهلاك والاستئصال)، أي: انقطع فلم يترك ولداً.

(٣) تَوَى: مات.

(٤) نَهْنَه عَنْ الْأَمْرِ: كَفَهُ عَنْهُ وَزَجَرَهُ.

(٥) كَمِي: شجاع؛ وعقره: أي قتله.

(٦) الْكَثَرُ: أي المال الكثير.

ذُو أَدَبٍ مُورِثٍ عَنْ حَسَبِهِ
وَالشَّيْءُ لَا يَنْبُتُ دُونَ أَصْلٍ
وَعَمُّهُ عَبْدُ إِلَهِ تَحَنُّتِهِ
وَهِيَ حَظِيَّةٌ وَبِنْتُ أُخْرَى
بِنَحْلَةٍ^(١) عَنِ الْقِيَّاسِ خَارِجَةٌ
وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ أَبَتْ كُلَّ الْإِبَا
بَغَضُ النِّسَاءِ؛ وَبِهَا أَوْصَى الشَّفِيقُ
وَخَلَفَ الْفَيَاضُ ذَا إِذْ ذَهَبَا
وَمِنْ بَنِي طَلْحَةَ أَيْضاً النَّبِيَّةُ
وَهُوَ أَبُو الْأَعْرَجِ إِبْرَاهِيمُ
أَنْ كَانَ أَوْصَاهُ بِهِمْ إِذْ أَتَاهُمْ
وَمِنْ بَنِي طَلْحَةَ عِمْرَانُ وَهَبُ
وَمِنْهُمْ ابْنَا خَالَةِ الْعَدْلِ الْحَلِيمِ
عِيسَى وَإِسْحَاقُ الْحَلِيمُ^(٢) خَطَبَا
بِهَا الْأَخِيرُ؛ وَلَهُ عَقْدُهَا

(١) حظية: محبة ، والأخرى: الآخرة.

(٢) النحلة: الصداق.

(٣) البهار: الظرف الصغير.

(٤) يعني معاوية بن أبي سفيان.

وَأَدَبٍ مُكْتَسَبٍ مِّنْ كُتُبِهِ
وَالْأَصْلُ لَا يُشْمِرُ دُونَ فِعْلٍ
عَائِشَةُ أَوْلَدَهَا طَلْحَتُهُ
بَنَاتُ اللَّذَيْنِ بُشْرًا بِالْأُخْرَى^(١)
خَصُّ السُّخْيُ بِنْتُ بِنْتِ خَارِجَةٍ
وَبَعْضُ مَهْرِهَا اسْتَرَدَّ، وَأَبَى
وَهِيَ جَنِينٌ أُمًّا بِنْتُ الْعَتِيقِ
أَلْفَ بَهَارٍ^(٢) فِضَّةً وَذَهَبًا
مَحَمَّدُ الْبِرُّ تَوَى مَعَ أَبِيهِ
عَلَى بَنِي الْحَسَنِ ذُو إِنْعَامٍ
خَوْلَةُ أُمِّهِ الَّتِي تَخَصُّهُمْ
لَهُ عَلَيَّ الَّذِي مِنْهُمْ نُهَبُ
أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ عُتْبَةَ الزَّعِيمِ
عِنْدَهُمَا لِنَجْلِهِ أُخْتَا أَبِي
بِالشَّامِ الْأَوَّلُ، وَمَا أَرْشَدَهَا

وَبِالْمَدِينَةِ لَيْسَبُطِ الْمَصْطَفَى
عَنْهَا ابْنَةُ الْحَلِيمِ ثُمَّ خَلَصَتْ
لِفِسْقِهِ عَنْ أُمِّ إِسْحَاقَ قَدْغِ
أَمَهَرَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَرَفًا
وَأَلَّ أَمْرَهَا إِلَى الْمُسَبِّرِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْفَوْتِيقُ أَمَرَ
بِقَتْلِ إِسْحَاقَ فَلَمْ يَجِدْهُ
كَغَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ يُنْسَبُ
لِصُلْبِ عَمْرِ بْنِ ابْنِهِ الْأَكَابِرِ
وَمِنْ بَنِي عُثْمَانَ أَلَّ مَعْمَرِ
وَمِنْ سِوَى كَغَبِ لَسَعْدِ يُشْتَهَرُ
حَجَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ابْنُهُ
لَأَبُوَيْهِ، وَلَأَهْلٍ عَرَفَهُ
أَنْ جَاوَدَ اللَّهُ وَأَنْ اللَّهَ قَدْ
وَمِنْ كِلَابٍ وَهُوَ مُجْمَعُ
وَأُمُّ سَعْدِ وَسُعَيْدِ ابْنَا

عَقَدَهَا إِسْحَاقُ أَيْضًا، وَنَفَى
لِلْحَسَنَيْنِ وَ«الْفَرَا تَقْنَصَتْ»^(١)
وَبَنَتْ أَلَّ جَعْفَرٍ قَدْغًا بِشِغِ
وَأُمُّ كَلْثُومِ أَبَتْ مَا وَصَفَا
وَبَنَتْهَا بِسَطْوَةِ الْأُمَيْرِ
جَرَاءَهَا مُجْرِمَةً شَرُّ الْبَشَرِ
وَهَذَ دُورَهُ وَلَمْ يُيَدَّهُ
إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ وَهُوَ الْحَسَبُ
عُثْمَانُ، جُدْعَانُ وَصَخْرُ، عَامِرُ
رَهْطُ السَّخِيِّ طَلْحَةُ الْجُودِ السَّرِي
بِالْعِلْمِ وَالْوَرَعِ أَلَّ الْمُنْكَدِرِ
وَبِسِوَى الْقَرْضِ اسْتَبَدَّ مِنْهُ
فَجَاءَهُ مِنْ عَلٍ صَوْتٌ عَرَفَهُ:
رَحِمَهُمْ مَنْ قَبْلَ خَلْقِهِ الْبَلَدُ
شَتِيَتَهُمْ قُصَيُّ السَّمِيدِغِ^(٢)
سَهْمٍ فَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الْأَسْنَى

(١) الفراء: حمار الوحش؛ وتقنصت: اصطادت (إشارة للقول المأثور: «الصيد كله في جوف الفراء»).

(٢) السמידغ: السيد الشريف الكريم الموطأ الأكناف..

مِنْ زُهْرَةَ عَبْدٍ مَنَافٍ حَارِثُ
 لَصْلِبِهِ أَيْضاً سَوَادُ الْكَاهِنَةِ
 أَرَادَ وَأَذْهَابَ فَعَاقَ الدَّافِنَةَ
 عَبْدٌ مَنَافٍ مِنْهُ الْأَسْوَدُ الْأَبِي
 وَالْأَسْوَدُ بْنُ خَالَةٍ عَبْدِ يَغُوثَ
 فَدَقَّ صُلْبَهُ وَكَانَ اسْتَهْزَءَا
 وَقَدْ تَبَنَّى الْأَسْوَدُ الْمَقْدَادَا
 وَمِنْهُ وَهْبٌ وَأَهْيَبٌ وَالِدَا
 وَأُمُّ أُمِّ الْمُصْطَفَى إِذْ تُغْزَى
 سَلِيلِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ
 وَأُمُّهَا أُمُّ حَيِّبٍ تُغْزَى
 وَأُمُّهَا بَرَّةُ بِنْتُ عَوْفٍ
 وَمِنْهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ
 أَنْ يَأْخُذَ ابْنُ أُمَةٍ لَزْمَعَةَ
 عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ وَحَكَمَا النَّبِيِّ
 فَاحْتَجَبَتْ لِشِبْهِهِ بِمَنْ دَعَا

وَمِنْ أَبِي كَبْشَةَ كُلُّ حَارِثُ
 تَكَهَّنَتْ بِالْمُصْطَفَى لِأَمْنَةٍ
 صَوْتُ حَمَاهَا أَنْ تَكُونَ حَائِنَةً^(١)
 خَالَ النَّبِيَّ مِنْ كُبَارِ الصُّحُبِ
 أَبِي النَّبِيِّ جَبْرِئِيلُ أَنْ يَغُوثُ
 وَقِيلَ بِالسُّمُومِ الْأَسْوَدُ انْفَتَا^(٢)
 وَلِيَنِي بَهْرَاءَ عَنْهُ حَادَا
 ءَامِنَةٍ وَهَالَةٍ وَسُودَا
 بَرَّةُ بِنْتُ الْقُرْمِ عَبْدِ الْعُزَّى
 أُخْتُ أَبِي طَلْحَةَ ذِي الْفَخَارِ
 لِأَسَدٍ سَلِيلِ عَبْدِ الْعُزَّى
 ابْنِ عُيَيْنٍ بِنِ عَوِيَجِ الصَّرَفِ
 أَوْصَاهُ عُتْبَةُ أَخُوهُ الْقَاصِي
 وَالِدِ سَهْوَدَةَ وَرَامَ مَنَعَةَ
 فَقَالَ: يَا سَوْدَةَ عَنْهُ احْتَجِبِ
 وَظَاهِرُ الشَّرْعِ لَزْمَعَةَ نَمَاهُ

(١) حائنة: (أي ميتة).

(٢) صلبه: ظهره، أو السُّمُوم: الريح الحارة؛ وانفتا: أي مات.

أَسْلَمَ عُثْبَةُ، عَلَى رَأْيٍ، وَقَدْ
بَزَّ^(١) "جَلُولَاءَ" فِي صَفَيْنِ
وَشَهِدَ الْجَمَلَ، وَالْيَزْمُوكَ فِيهِ
وَأُمُّ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
مِنَ النَّبَاسِ وَحِينَ أَسْلَمَا
أَوْ يَرْفُضُ الدِّينَ لَهَا فَاسْتَعَصَمَا
عَمَرُ بْنُ سَعْدٍ غَالَهُ^(٢) الْمُخْتَارُ
أَنْ كَانَ أَغْرَى بِالْحُسَيْنِ ابْنَ زِيَادٍ
رَبَّتْ بِدَيْرِ أَرْوُسَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ
وَرَأْسُ ذَا بَيْنَ يَدَيَّ مُتَّصِرٍ
وَرَأْسُ هَذَا السَّاحِرِ الْمُرِيدِ
بَيْنَ يَدَيَّ مُصْعَبِ النَّذْبِ الْأَغْرَ
فَاسْتَشَامَ الدَّيْرَ وَهَدَّهَ الْمَلِكُ
وَهَكَذَا مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ
أَرْسَلَ يَخْطُبُ الْمُتَشَى رَدَّهُ
وَبِنْتُ عَوْفٍ أُمُّ الشُّفَاءِ

صَحِبَ هَاشِمُ ابْنَهُ الْقَرْمَ^(٣) الْأَسَدَ
بِرَجْلِهِ ذَبُّ عَنْ الْمَكِينِ^(٤)
أَعَمَّتْ بَنُو الْأَصْفَرِ إِحْدَى مُقْلَتَيْهِ
بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ الْمُصَاصِ^(٥)
ءَالَتِ^(٦) عَنْ الْمَذَاقِ بِنْتُ الْعُظْمَاءِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَلَا تَطْفِهُمَا﴾^(٧)
نَجْلُ أَبِي عُبَيْدِ الْجَبَّارِ
وَابْنُ زِيَادٍ كَانَ أَغْرَاهُ وَزَادَ:
بَيْنَ يَدَيَّ نَجْلِ زِيَادِ اللَّعِينِ
- مَعَ كُفْرِهِ - لَالِ خَيْرٍ مُضَرٍ
وَهُوَ الْكَذُوبُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ
وَرَأْسُ ذَا بَيْنَ يَدَيَّ رَشْحِ الْحَجَرِ
خَوْفًا مَنْ أَنْ يَكُونَ خَامِسًا نَهَكَ
وَإِذَا إِلَى الْمَسُورِ نَجْلِهِ الْعَلِيِّ
إِذْ بِنْتُ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عِنْدَهُ
قَابِلَةً فِي قَوْلِهَا شِفَاءُ

(٣) المكين: ذو المكانة يعني هاشما.

(٥) آلت: حلفت.

(٧) غاله: قتله.

(١) القرم: السيد. (٢) بز: أي فتح.

(٤) المصاص: الخالص.

(٦) العنكبوت: ٨، ولقمان: ١٥.

وَأُمُّ مَخْرَمَةَ الْعَلِيِّ
وَهِيَ الَّتِي رَأَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ
هَذَا انْتَهَى عَبْدُ مَنْفٍ الَّذِي
وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ عَبْدُ عَوْفٍ
وَمِنْ بَنِيهِ السَّادَةُ: الصَّفِيُّ
فَرَّ إِلَى أَبِي خَيْبٍ بِالْحَرَمِ
وَرَأَى مِنْهُ أَنْ يَهْدَ دُورًا
وَمَاتَ فِي حِصَارِهِ وَكَانَا
أَوْصَى ابْنَ عَوْفٍ الْعَظِيمُ الْقَدْرَ
وَهُمْ زُهَاءُ مِنْهُ بِأَرْبَعٍ
لِكَثْرَةِ أَيْدِي الرِّجَالِ مَجَلَّتْ^(٤)
أَوْصَى بِالْفَرَسِ تُصَدَّقَا
لِفَقْرِهِ عِنْدَ مَجِيئِ يَثْرِبَ
وَتَحْتَهُ غَزَالُ بِنْتِ كِسْرَى
لِشَحْمِهَا وَقَدْ تَأَذَى عَمَرُ
وَحَمْنَةٌ وَأُمُّ كُلْثُومٍ نَزَلَتْ

رُقَيْقَةَ بِنْتُ أَبِي صَيْفِيٍّ
رُؤْيَا عَنِ النَّاسِ بِهَا الْجَذْبُ سَلَبَ
يَنْبَى بِأَنَّ مِنْهُ أَحْمَدُ اخْتُلِدِي
جَدُّ بْنُ عَوْفٍ الْأَمِينِ الصَّرْفِ^(١)
سَلَمَةٌ وَمُصْعَبُ الْأَبِيِّ
إِذِ اللَّطِيمُ بِالْمَدِينَةِ أُمُّ^(٢)
آلِ النَّبِيِّ فَأَبَى الْمُحْظُورَا
يَثْبُ وَبِئْسَ لَمْ يَكُنْ يُدَانَا
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْ أَهْلِ بَذَرٍ
مِّنْهُ دِينَارٍ وَمَالُ الْأُمِّيِّ^(٣)
فِي قَلْعِهِ وَبِالْفُقُورِ عَمِلَتْ
وَضَعُفَ ذَا... وَبِنَوَاةٍ أَصْدَقَا
وَخَلَقَهُ لِفَضْلِهِ صَلَّى النَّبِيُّ
وَذَاتُ نَعَشٍ حَجَبُوهُ سِتْرًا
بِهِ، وَمِنْ هُنَا النِّسَاءُ تُسْتَرُّ
أَنْ لَا تُعَادَ لِقُرَيْشٍ، وَقَالَ^(٥)

(١) الصرف: الخالص. (٢) أُمُّ: نزل. (٣) الألع: المتوقد الذكاء.

(٤) مجلت: نطقت من العمل. (٥) قفل: رجع؛ وأشار لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ

عَلِمْتُمْهُمْ مِّمَّنْ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ - المتحنة: ١٠.

عَنْهَا الْوَلِيدُ وَعُمَارَةُ فَمَا
وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ أَيْضاً بِالْخَلِيفِ
بِالطَّرْدِ^(١) عَنْ أَحَدٍ لَكِنْ انْحَرَفَ
يُذَفَنُ بِالْأُورِ وَبِالْأُظْرُوفَةِ
عَبْدٌ وَعَبْدُ الدَّارِ عَبْدُ الْعَزْزِ
وَأَنْسَبُ لِعَبْدِ ابْنِ عَمَّةِ الرَّسُولِ
وَأَنْسَبُ لِعَبْدِ الدَّارِ هَذِهِ الزُّمَرُ
بَغِيضُ شُلْتِ يَدُهُ لِكِتْبِهِ
سُوَيْطٌ وَمُضْعَبٌ قَدْ شَهِدَا
وَأَنْسَبُ لَهُ أَهْلُ اللَّوَا بِأَحَدٍ
طَلْحَةُ عُثْمَانُ أَبُو سَعْدِ السَّرِيِّ
بِعَاصِمِ كُلِّ الثَّلَاثَةِ مُصَابٌ
وَبَعْدَهُ اللَّوَاءُ فِي التَّرَابِ
وَأَنْسَبُ لِطَلْحَةَ ابْنِهِ عُثْمَانَا
لَهُ وَلَانِ بْنِ عَمِّهِ شَيْئَةٌ رَذُ
لَأَسَدٍ سَلِيلِ عَبْدِ الْعَزْزِ

بَهَا إِلَيْهِمْ رَجَعَا إِذْ قَدِمَا
حَبَابُ الْقَيْنِ الَّذِي لَمْ يَنْحَرَفْ
عَنْ دَارِهِ لِقَبْرِهِ وَهُوَ السَّلَفُ
أَوْصَى وَسَنَهَا لِأَهْلِ الْكُوفَةِ
عَبْدٌ مَنَافٍ لَقُصِي تَغْزَى
أَرَوَى طَلِيئاً الصَّحَابِيُّ الْوَصُولُ
النَّضْرُ وَالنَّضِيرُ صِنُوءُ الْأَبْرُ
سَجَلٌ قَطَعَ الْمُصْطَفَى وَحِزْبِهِ
بَذَرَا بِهَا عَنْ قَوْمِهِمْ تَفَرَّدَا
بَنِي أَبِي طَلْحَةَ سَيِّدِ النَّدِيِّ
وَمِثْلَهَا لِطَلْحَةَ الْمُعَفَّرِ
شَرِيحُ أَرْطَاةٍ غَلَامُهُمْ صَوَابٌ
مُلْقَى لَمَّا لَاقُوهُ لِلْأَصْحَابِ
رَفِيقُ خَالِدٍ وَعَمْرٍ كَانَا
نَيْنَا أَمَانَةً^(٢) طُولُ الْأَبْدِ
مُطَلَّبُ عَمْرٍ خُوَيْلِدُ اغْتَزَى

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾
(٢) هي مفاتيح الكعبة.

وَنَوَّلَ وَحَارِثَ فَأَمْلَطِلْبُ
وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ وَالِدُ يَزِيدَ
وَصَلَبَتْ مَوْلَاتُهُ الْمَرِيدَا
مَا هَذَا فَقَدْ مُسْلِمٌ بِنِ عَقْبَةَ
فَأَوْهَنْ أَلَيْتَ بِمَنْجِيْقٍ^(١)
وَقَبَسَا عَلَى قَنَاءِ جَعَلَا
فِي أَلَيْتِ وَالْقَرْنَ الْمَعْلَقِ بِهِ
وَلَأَبِي حُنَيْشٍ بِنِ الْمَطْلَبِ
بَنَتْ ابْنَهُ عَبْدُ الْإِلَهِ الدَّاهِي
عَلَى الْمِنْصَةِ وَزَوْجَ ابْنَتِهِ
خُوَيْلِدٌ مِنْهُ حَكِيمٌ عَتَقَا
بِعَتَقَاءِ اللَّهِ عَنْ حَكِيمٍ
وَأَلَفَ شَاةٍ وَمِنْ الْبُذْنِ مَائَةٌ
أَبُو حُنَيْبٍ الْأَبِيُّ بِنُ الْأَبِي
وَشَرِبَهُ مِنْ دَمِهِ، وَأَخْبَرَا

إِلَيْهِ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ انْتَسَبَ
قَتِيلٌ مُسْلِمٌ ابْنِ عَقْبَةَ الْمَرِيدِ^(٢)
وَبِالْحَصِينِ بِنِ نَمِيرٍ شَيْدَا
وَحَاصِرَ الْحَصِينِ أَهْلَ الْكَعْبَةِ
فَوْقَ "أَبِي قَيْسٍ" الْوَيْقِ
فَطَيَّرْتُهُ الرِّيحُ حَتَّى اشْتَعَلَا
وَكَعُ إِذْ مَاتَ مِحْشُ حَرْبِهِ^(٣)
يَنْتَسِبُ السَّائِبُ نَجْبَةُ النَّسَبِ
طَلَّقَهَا الْمَطْرَفُ عَبْدُ اللَّهِ
عَبْدُ الْإِلَهِ مُضْعَبًا فَأَسْكَنَتْهُ
مَائَةٌ عَبْدٌ كُلُّهَا تَطَوَّقَا^(٤)
يُنْقَشُ فَوْقَ طَوَّقِهَا الْوَسِيمُ
أَهْدَى إِلَى أَلَيْتِ وَفَارِسُ الْفِنَةِ
إِلْفُ الْحَامِدِ لِتَحْيِيكِ النَّبِيِّ
بِالشَّرْبِ جَبْرَيْلُ أَفْضَلُ الْوَرَى

(١) المرید: المرف.

(٢) أوهن: (أضعف)؛ والتحقیق: آلة حربية قديمة (مدفعية) تقذف الحجارة.

(٣) كع: رجع؛ و(محش حرب: مشعلها)، یعنی یزید بن معاویة.

(٤) تطوق: (وضع طوقاً فی عنقه).

أَوَّلُ مَنْ وُلِدَ لِلْمُهَاجِرِينَ
وَقَالَ سَابِي ابْنَتِهِ وَقَدْ فَتَكَ
أَلْقَى الْحِجَازَ وَالْعِرَاقَ وَالْيَمَنَ
عَلَيْهِ، إِذْ آثَرَ أَفْحَاذَ أَسَدٍ
حَتَّى جَرَتْ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ
مِنْ حَرَمٍ لِحَرَمٍ يَصُومُ
وَيَوْمَ مَاتَ اشْتَغَلُوا عَنِ الطَّوَافِ
وَإِذْ بَنَاءُهُ ابْنُ مَرْوَانَ نَقَضَ
لِمَا بَنَى مُبِيرُهُ الْمَنْصُورُ
وَعَمُّهُ نُوْفَلٌ صِنُوْ أُمْنَا^(١)،
مِنْ نُوْفَلٍ وَرَقَّةَ وَالْخَارِثُ
بِالْمُتَجَرِّدِ غَدَاةَ الْحَرَّةِ
وَهُوَ ابْنُ الْأَسْوَدِ إِمَامٍ يَثْرِبُ.
وَهَكَذَا الْبَطْرِيقُ عُثْمَانُ الَّذِي
لَاخَذَ الْبَيْعَةَ لِلْقِيَاصِرَةِ

وَقَالَ^(٢) جَرَجِيرًا عَلَى خُرِّ الْجَبِينِ
«يَا بِنْتَ جَرَجِيرٍ تَمَشِّي عُقْبَتِكَ»
وَكَاذَ مَرْوَانَ، إِلَيْهِ بِالرُّسَنِ
مِثْلَ التَّوَيَّاتِ، ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَدَ^(٣)
أَدْخَلَتِ الْأَشْرَارَ بَيْنَ الْبِرَّةِ
وَكُلُّ هَيْئَةٍ بِهَا يَقُومُ
إِلَّا بَعِيرًا حَفَّ بِالْيَيْتِ وَطَافَ
نَدَمَهُ الْقَبَاحُ جَدًّا وَعَرَضَ
وَرَدُّهُ إِمَامَنَا الْمَشْهُورُ^(٤)
طَلْحَةَ وَالصَّدِيقَ قَهْرًا قَرْنَا
مِنْهُ سَعِيدَ الشُّجَاعِ الْعَابِثُ
وَمَا دَرَى مِنْ دُغْرِهِ بِالْعَرَّةِ^(٥)
ابْنُ أَبِي الْبَخْتَرِ مُتَحِفٍ النَّبِي
لَوْلَا أَبُو زَمْعَةَ الْأَسْوَدُ الْبَلْدِيُّ
عَلَى قُرَيْشٍ اللَّقَاحُ الْوَاتِرَةُ^(٦)

(١) تله: صرعه على خده وجبينه. (٢) وجدَّ عليه: غضب. (٣) هو مالك ابن أنس.

(٤) عمه: يعني حكيم بن حزام؛ والصنور: الأخ؛ وأمنا: يعني خديجة رضي الله عنها.

(٥) العرة: (الحلة القبيحة).

(٦) اللقاح: القوم الذين لا يدينون للملك؛ والواترة: الذين يأخذون بأوتارهم من عدوهم.

عَبْدُ مَنْافٍ قَمَرُ الْبَطْحَاءِ
مُطَلِّبٌ وَهَاشِمٌ وَنَوْفَلٌ
مِنْهُ ضَعِيفَةٌ رَيْبَةُ أَبِيهِ
وَجَدَّةُ السَّائِبِ مُشَبِّهِ النَّبِيِّ
وَنَضْلَةٌ وَانْقَرَضُوا وَالْعَقَبُ
وَإِذْ بَنِي شَيْبَةَ أَشْبَعَ النَّبِيُّ
عِثْلِيهِ اسْتَعْمَلَهُ، زَبْرَهُمْ^(١)
فَصَدَّهُمْ وَهُمْ زُهَاءُ الْأَرْبَعِينَ
أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ
جَحْشٌ وَعَاتِكَةُ زَوْجَةُ أَبِي
وَبْرَةَ تَحْتَ أَبِي زُهْمٍ ثَوْتُ^(٢)
وَهِيَ أَيْضاً زَوْجُ عَبْدِ الْأَسَدِ
تَحْتَ عَمْرِ بْنِ وَهْبٍ أَرْوَى
صَفِيَّةً خَلِيلَةَ الْعَوَّامِ
وَالزُّبَيْرِ الْقُرْمِ عَمُّ الْمُصْطَفَى
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ أَسْلَمَ أَبُو

أَرْبَعَةٌ بَنُوهُ هَؤُلَاءِ
وَعَبْدُ شَمْسٍ هَاشِمٌ لَا يُجْهَلُ
وَأَسَدٌ جَدُّ عَلِيِّ الْوَجِيهِ
ثُمَّ أَبُو صَيْفِي الْمُهَذَّبِ
فِي شَيْبَةَ أَخِيهِمَا وَالْحَسَبُ
بِمَالُو أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ حُبِّي
مَارِدُهُمْ زَاعِمًا أَنْ سَحَرَهُمْ
وَقَدْ دَعَاهُمْ لِلدِّيَانَةِ الْأَمِينِ
تَحْتَ كُرْنِزٍ وَأَمِيمَةَ انْتَحَبَ
أَمِيمَةَ أُمُّ الْكِرَامِ النُّجُبِ
وَبِأَبِي سَبْرَةَ النَّذْبِ أَتَتْ
أُمُّ أَبِي سَلَمَةَ الْمُهْتَدِي
إِسْلَامُهَا فِيهِ خِلَافٌ يُرْوَى
أُمُّ الْحَوَارِيِّ الزُّبَيْرِ السَّامِيِّ
أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قُطْبُ الْحَنْفَا
سُفْيَانُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْمُنْتَحَبُ

(١) زبرهم: زجرهم؛ وماردهم: يعني أباهم.

(٢) ثوت: (استقرت).

رَبِيعَةَ الَّذِي النَّبِيُّ وَضَعَا
نَسْلُ سِوَى الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسِ
عَلَيَّ، جَفَعَرُ، عَقِيلُ طَالِبُ
عُتَيْبَةُ وَعُتْبَةُ مُعْتَبُ

وَسِبْطُ عُتْبَةَ مُهَاجِي الْأَخْوَصِ
وَأُنْجَبَتْ بِنْتُ أَهْنَبِ هَالَةَ
بِحَمْزَةِ الشَّهِيدِ وَالْعَبَّاسُ
وَهُوَ أَبُو الْخَلَّافِ^(٦) الْأَكْبَاسِ
بَشْرَةُ الْبَشِيرُ بِالْأَعْلَاقِ^(٧)
وَحَصَّ بَعْضُهُمْ وَبِالْإِثْلَاءِ
وَأَمَنْتُ أَسْكَفَةَ^(٨) الْبَابِ عَلَى
وَقَالَ مُجْمِلًا بَيْنَهُ الْخَيْرَةُ
يَارَبُّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَامًا بَرَّةً

دَمَ أَيْنِهِ وَنَوَقْلَ وَانْقَطَعَا
وَشَرُّهُمْ وَوَالِدُ الْأَكْبَاسِ^(١)
أَكْبَرُهُمْ وَهُوَ الْفَقِيدُ الذَّاهِبُ
وَدُرَّةٌ إِلَى التَّيِّبِ^(٢) تُنْسَبُ

وَعَقْرَبِ الْفَضْلِ بِالْقَوْمِ يَصِي^(٣)
بِنْتُ أَخِي وَهَبٍ هِلَالُ الْهَالَةِ^(٤)
مُسْقِيهِمْ ثِمَالَهُمْ^(٥) أَسَاسُ
أَنْثَمَةِ الدِّينِ بَنِي الْعَبَّاسِ
مُنَوَّهًا بِهِمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ
أَلْخَفَةَ إِذْ هُوَ ذُو دُعَاءِ
دُعَائِهِ وَجُدْرَانُ ذِي الْعُلَا
«تَمُوا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَةَ
وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَنْمِ الثَّمَرَةَ»

(١) شرهم: هو أبو لهب؛ والأكباس: جمع كبس: العاقل.

(٢) التَّيِّب: (الخاسر المالك، يعني أبا لهب، إشارة لقوله تعالى: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ»

(٣) يَصِي: يصل.

- الآية/ المسد: (١).

(٤) الهالة: دائرة النور حول القمر.

(٥) التمال: الغيات الذي يقوم بأمر قومه.

(٦) الخلائف: جمع خليفة.

(٧) جمع علق: النفيس من كل شيء.

(٨) أسكفة الباب: خشبته التي يوطأ عليها.

وَقِيلَ فِي سِيَّتِهِ الْأَزْوَالُ^(١)
 "مَا وَلَدْتَ نَجِيَّةً مِّنْ فَحْلٍ
 وَانْقَرَضُوا غَيْرَ الْمُنِيبِ الْبَاكِي
 وَهُوَ الْمُنِيبُ تُرْجَمَانُ الذَّكْرِ
 رَوَى عَلَى صِغَرِ سِنِّ أَلْفَا
 أَهْلِ الْعُلَا وَالْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ
 كَسِيَّةٌ مِّنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ"
 لِصُلْبِهِ النَّذْبِ أَبِي الْأَمْلَاكِ
 حَبْرُ الْخَلَانِقِ الرَّفِيعِ الْقَدْرِ^(٢)
 وَجَلَّهَا وَالْعِلْمَ نَالَ قَطْفًا

..

وَالْمُكْثِرُونَ غَيْرُهُ مِنَ الْخَيْرِ
 وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ وَالسَّادِي
 أَيَّامُهُ مَا بَيْنَ أَيَّامِ الْعَرَبِ
 وَلِتَدْبُرُ كِتَابِ اللَّهِ
 وَكَافِلُ النَّهْيِ مِنْهُ الشَّرْفَا
 أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَسَنِ
 عَبْدُ الْإِلَهِ الْمُحَضَّرُ مِنْهُمَا اجْتَنِي
 وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ
 وَمِثْلُهُ الْبَاقِرُ فِي هَذَا السَّنَنِ
 سِلْسِلَةُ الذَّهَبِ مِنْ صُنْصُنِهِ^(٣)
 عَائِشَةُ وَجَابِرُ وَابْنُ عُمَرَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ حُلِيِّ النَّادِي
 وَالْخَوْضِ فِي أَشْعَارِهَا وَهُوَ الْأَدَبُ
 وَلِلتَّفَقُّهِ وَالْإِنْتِبَاهِ
 وَالْعِزِّ وَالذَّكْرِ الْجَمِيلِ اقْتَطَفَا
 وَصْنُوهُ الْحُسَيْنِ يَا مَنْ يَغْتَنِي
 ابْنُ الْمُثَنَّى الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ
 اخْتَارَهَا حَلِيلُهَا مِنْ اثْنَتَيْنِ
 فَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ
 وَهُوَ إِذَا أَخَذَتْ فِي لَوْلِيهِ

(١) جمع زول: الرجل الشجاع. (٢) يعني عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(٣) الضمضي: الأصل والمعدن أو كثرة النسل وبركته.

فَالْحَسَنُ الْخَالِصُ نَجَلُ الْعَسْكَرِي
 نَجَلِ الرِّضَى نَجَلِ مُوسَى الْكَاطِمِ
 مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عِلْمِ الثَّقَلَيْنِ
 وَاسْتَشْهَدَتْ مِنْ عَالِ خَيْرٍ مُرْسَلِ
 جَمَاعَةً مِنْهَا عَلِيُّ الْأَكْبَرُ
 وَأَخْرَجُوهُ عَنْ خُبَيْبٍ بِثَمَنٍ
 عَلَيْهِ وَهُوَ وَالِدُ الْيَعْسُوبِ^(١)
 وَصَلَّتْ يَحْيَى ابْنَهُ أَيْضاً بَنُو
 وَالْخَضُّ مِنْهُ الْجَوْنُ وَالْأَدَارِسَةُ
 وَالْجَوْنُ مُوسَى انْتَسَبَ الرَّبَّانِي
 مِنَ الْجَعْفَرِ الزَّيَّانِبِ^(٢) بَنُو
 مِنْ ابْنِهَا ابْنِ الْقَرَمِ عَبْدُ اللَّهِ
 وَبَنَتْهَا أَبَتُ عَنْ الْفَوَيْسِقِ
 أَمْهَرَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَرَفَا
 وَعَالِ أَمْرَهَا إِلَى الْمُبِيرِ
 وَمِنْ عَقِيلٍ مُسْلِمٍ الْقَتِيلِ

نَجَلِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ الْأَزْهَرِ
 سَلِيلِ جَعْفَرِ سَلِيلِ الصَّارِمِ
 سَلِيلِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ
 بِكَرْبَلَاءَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
 وَلِصْنِي نَجَا عَلِيٍّ الْأَصْغَرُ
 وَحَلُوهُ لِلْفَوَيْسِقِ فَمَنْ
 زَيْنِدٍ قَتِيلِ الْأَحْوَلِ الْمَصْلُوبِ
 أُمِّةٍ فَأَهْلِكُوا وَأُتْخِنُوا
 عَنْ أَرْضِهِمْ أَجَلَتْهُمْ الْعَبَاسَةُ
 إِلَيْهِ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي
 بَنَتْ عَلِيٍّ زَيْنَبُ تَفَنَّنُوا
 ذِي الْجُودِ عَدْنَانُ بِهِ تَبَاهِي
 يَخْطُبُهَا لَهُ أَبُوهُ الْمُتَّقِي
 وَأُمُّ كُلْثُومِ أَبَتُ مَا وَصَفَا
 وَبَنَتْهَا بِسْطُوَةِ الْأَمِيرِ
 قَبْلَ الْحُسَيْنِ وَتَوَى عَقِيلُ

(١) اليعسوب: الرئيس الكبير وأصله أمير النحل.

(٢) الزيانب: بنو زينب بنت علي.

غَيْرَ مُحَمَّدٍ حَلِيلٍ زَيْنَبٍ
وَلِعَقِيلٍ تَوَضَّعَ الطَّنَافِيسُ
يَحْدُثُ النَّاسَ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ
سَلْمَانَ فَارِسَ شَهِيرُهَا السَّرِيِّ

وَطَالَمَا تَطَلَّبَ الْأَذْيَانَا
وَقَرًّا إِذْ أَبْصَرَ مَا وَصَفَ لَهُ
وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ كَيْنٌ^(١) سِوَى
يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِهِ وَيَسْتَظِلُّ
عَلَى الْمَذَائِنِ وَبِالْإِسْلَامِ
وَحَاتِمِ الرُّسُلِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
أَرْبَعَةً أَخْبَرَ خَيْرَ مُرْسَلٍ
وَحُبُّهُمْ أَلْزَمَهُ وَهُمْ: عَلِيٌّ

بَنَتْ عَلِيٌّ مِّنْ سِوَى خَيْرِ نَبِيٍّ
بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ وَهُوَ جَالِسُ
وَمَا لَهَا مِنْ حَسَبٍ وَمِنْ نَسَبٍ
سَابِقُهَا مِنْهُمْ كَمَا فِي الْخَبَرِ

مِنَ أَهْلِهَا وَاسْتَوْضَحَ الْبُرْهَانَا
أَجْبَارُهُ مِنْ أَحَدٍ وَقَبْلَهُ
عَبَاءَةٌ فِي الْعَبَاءَةِ التَّوَى
بِشَجَرٍ وَهُوَ أَمِيرٌ مُّسْتَقِيلٌ
يَفْخَرُ، لَا يَحْسَبُ الْأَنَامُ
أَضَافَهُ إِذْ كُلُّ أَهْلِ بَيْتٍ
أَرَادَهُ بِالْحِلْفِ وَالْجَوَارِ
بِحُبِّهِ هُمْ إِلَهُهُ الْعَلِيِّ
سَلْمَانُ مِقْدَادُ أَبُو ذَرٍّ الْعَلِيِّ

وَهَاشِمٌ حَلِيفَةُ الْمُطَلِّبِ
هُمْ وَهَاشِمُ الشَّرِيفُ جَدُّهُ
وَكُفُوُهُ وَالشَّافِعِيُّ يُنْسَبُ
وَجَدُّهُ السَّائِبُ طَارَ مَجْدُهُ

(١) الكين، بالكسر: وقاء كل شيء وسيزه والبيت.

أَسْرَ إِذْ أَسْرَ إِسْلَامًا لَدَى
وَمِنْطَحَ وَأُمُّهُ وَالْأَيْدُ
فِيهِ وَفِي ابْنِهِ عَلِيٌّ قُوَّةُ
وَتَحْتَهُ بِنْتُ عَقِيلٍ زَيْنَبُ
وَنَوْفَلُ حَلِيفُ عَبْدِ شَمْسٍ
سَيِّدُهُمْ وَذُو السَّقَايَةِ أَبُوهُ
لِلْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ
لِعَبْدِ شَمْسٍ عِدَّةٌ مِنْهَا اشْتَهَرَ
وَهُوَ أَبُو الْعَشْرَةِ عَيْصُ الْعَاصِ
وَأُمُّهُمْ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلْبٍ
وَبَعْدَهُ نَكَحَهَا ذُكْوَانُ
كَذَا الْعَنَابَسَةُ حَرْبُ عَمْرِو
وَمِنْ أَبِي الْعَيْصِ وَزَيْرُ الْهَادِي
وَهُوَ حَلِيلُ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ
فَانْجَبَتْ بِصَاحِبِ الْيَدِ الَّتِي
يَغْسُوبُ فِيهِرِ عَابِدِ الرَّحْمَنِ
تَحْتَ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْوَلِيدِ

بَذَرَ لِيَاخُذَ الصَّحَابَةَ الْفِدَا
رُكَانَةٌ يَزِيدُهُ الْمُطَرِدُ
وَبِالْفَوَيْسِقِ أَضْرَتِ صَرْعَتُهُ
وَهِيَ الَّتِي رَفَطَ الْحُسَيْنُ تَنْدُبُ
وَمُطْعَمُ أَجَارَ خَيْرِ الْإِنْسِ
لِنَوْفَلٍ وَهُوَ عَدِيٌّ نَسْبُوهُ
عُقْبَةُ قَاتِلُ حُيَيْبِ الْعَلِيِّ
أُمَيَّةُ الْأَكْبَرُ سَيِّدُ النَّفَرِ
وَأَخْرَانُ، وَهُمْ الْأَغْيَاصُ
ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ الْحَسِيبِ
مَقْتًا وَمِنْهُ شَوْعُهُمْ^(١) أَبَانُ
سُفْيَانُ بِالْكُنَى الْبُنُونُ عَشْرُ
بِعَكَّةِ عَتَابُ ذُو الْأَيَادِ
أَنْقَذَ مِنْهَا بِنْتُ أَفْضَلِ الْأَنَامِ
طَارَ بِهَا الطَّائِرُ لِلْيَمَامَةِ
أَبِي سَعِيدِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
جَدُّ ابْنِ الْأَزْرَقِ أُتِيَ الْجُودُ

(١) شوع هذا: أي ولد بعده ولم يولد بينهما شيء.

أَسْمَاءُ أُخْتُهَا وَصَخْرَةُ اخْتُهَا
وَأَخْتُهَا الْحَنْفَاءُ تَحْتَ الْعَامِرِي
وَابْنُ أَسِيدٍ خَالِدٌ أَخُو الْوَزِيرِ
جَدُّ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ اسْتَوَزَرَا
إِلَى سَعِيدِ بْنِ خَالِدِهِمْ
وَأَنْسَبَ سَعِيداً ذَا الْعِمَامَةِ الْخِصَمَ
كَانَ لَهُ مِنَ الْبَيْنِ مِنْهُمْ
كَخَالِدٍ وَعَمْرٍ الْمُهَاجِرِينَ
أَبَانُ الْمُمْلِي، وَأُمَّا الْكُفْرَةَ
أَبُو سَعِيدِ السَّخِيٍّ أَمْلَى
مَغْدُورَ أَهْلِهِ وَوَالِي شَرِّهِمْ
أَخَافَ طَيْبَةَ وَفَوْقَ مِنْبَرِ
وَمِنْ أَبِي الْعَاصِ الطَّرِيدُ الْوَزْغُ
وَاتَّخَذَتْ دِينَ الْإِلَهِ دَخَلًا
نَالُوا بِخَذَعِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ

تَحْتَ أَخِي الشَّرِيدِ مِنْهُ بِنْتُهَا
سُهَيْلُ الْمُجَاهِدِ الْمُهَاجِرِ
دَعَا لَهُ بِالْفَخْرِ إِذْ خَالَ الْبَشِيرُ
أَبُو الْخَلَائِفِ^(١) وَفَضْلُهُمْ سَرَى
مُسَوِّدُ الْأَعْيَاصِ مَا جَدِهِمْ
أَبَا أَحْنَحَةَ إِلَى الْعَاصِي وَكَمْ
كَفْرَةً وَمِنْهُمْ مَنْ اسْلَمُوا
إِلَى النَّجَاشِيِّ بِخَيْرِ زَوْجَتَيْنِ
فَمِنْهُمْ الْعَاصِي قَتِيلُ حَيْدَرَةَ
أَيْضاً وَالْأَشْدَقُ اللَّطِيمُ أَتْلَى
مُعْطِي وَصِيَّةَ أَبِيهِ خَيْرِهِمْ
نَبِيْنَا رَعَفَ وَهُوَ مُجْتَرِي^(٢)
بَيْنَ النَّبِيِّ وَذَوِيهِ يَنْزَعُ^(٣)
أَوْلَادُهُ وَالْمُسْلِمِينَ خَوْلَا^(٤)
وَمَا لَهُمْ خَرَدَلَةٌ^(٥) فِي الْآتِي

- (١) الخلائف: جمع خليفة.
(٢) الوزغ: المرتعش، لقب مروان ولقب أبيه الحكم أيضاً؛ ينزع: يفسد.
(٣) الخول ما أعطاك الله من النعم والعباد والهاشية.
(٤) الخدع: من الخديعة؛ والخردل: حب شجر، أي القليل النافه.
(٥) الخردل: حب شجر، أي القليل النافه.

عَوْفًا وَعَفَانٍ عَفِيفًا اذْكُرَا
 وَهِيَ صَفِيَّةٌ قَتِيلُ زَيْدٍ
 غُثْمَانُ لَوْ لَمْ يَطْلُبُوا بَدَمِهِ
 وَلَمْ تَرُلْ بِطَيِّبَةِ الْمَلَانِكُ
 وَبِالْخَلِيفَةِ الْأُلُوفُ تُقْتَلُ
 بِالْقَتْلِ جَرًّا قَتْلِهِ نَبِيًّا
 أَوْصَى الْخَوَارِجُ عَلَى بَنِيهِ
 مِنْهُمْ أَبَانُ خَالِدٌ سَعِيدُ
 لِلْمُطَرَفِ بْنِ عَمْرِو الَّذِي نَهَى
 مُحَمَّدُ الدِّيَّاجُ كَأَسْمِهِ الْمَلِكُ
 مِنْ عَمْرِو الْعَرْجِيِّ سَيْطَةُ الرَّفِيعِ
 صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ الْوَالِي
 وَهُوَ الْمَمْرُوقُ عَلَى السُّكُوكِ
 وَفَقِنْتُ أَيْخَرُ مَقْلَتِي أَبِيهِ
 يَوْمَئِذٍ ، وَالْقَلْبُ لِلْحَقَائِقِ
 وَاسْتَخْلَفَ الْحَلِيمُ فَارَ تَضَاهُ
 هُنَا انْتَهَى يَزِيدُ أَمَّا الْمُلْحَقُ

وَأَخْتَهُمْ حَمَاءَ أَشْرَفِ الْوَرَى
 بَاءَ بِهِ حَنْظَلَةُ بْنُ الرُّودِ
 لَبَا الْحَجَارَةَ رُمُوا لِظُلْمِهِ
 مُحِيطَةً حَتَّى دَهَاهُ فَابِكُ
 نَحْوُ الثَّلَاثِينَ وَمَنْ يُنْكَلُ
 سَبْعُونَ أَلْفًا حَارَبُوا الْقَوِيَّا
 وَلَيْتَ شِعْرِي لِمَ لَا تَقِيهِ؟
 وَعَمْرُ الْعَزِيزُ وَالْوَلِيدُ
 عَنْهُ الْمَشَى أَهْلُهُ وَمَا انْتَهَى
 أَخُو حَلَالِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 مِنْ قَنْدَرِهِ وَضَعَ أَنْ كَانَ خَلِيعٌ^(١)
 يَزِيدُ لِلْهَادِي وَذِي الْحِلَالِ
 جَيْلَ بَنِي الْأَصْفَرِ بِالْإِرْمُوكِ
 نَحْتُ لَوَائِهِ يُجَالِدُ الْوَجِيهَ
 مَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ غَيْرُ لَائِقِ
 أَبُو الْقُتُوحِ وَالَّذِي تَلَاهُ
 جَرَاءُ أَنَّهُ بَلِيغٌ مُفْلِقُ

[١] وقف بالسكون على المنصوب على لغة ربيعة وهو شائع كثير في العربية.

فَهُوَ زَيْدُ بْنُ أَبِيهِ وَيَدُهُ
إِلْحَاقُهُ أَوَّلُ حُكْمٍ غَيْرًا
وَعُتْبَةُ فَرَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ
لِكَوْنِهِ شَقِيقَهُ جَعَلَهُ
وَلِمُعَاوِيَةَ عَبْدُ اللَّهِ
وَلِلْفُؤَيْسِيقِ مُضْعَفٌ كَذَا
وَحَالِدٌ نَازَعَ فِيهَا الْوَزْعَا
وَجَلَسَتْ مَعَ الْوَلَانِدِ عَلَيْهِ
أَمَّا أَبُو عَمْرِو فَجَاءَ أَنَّهُ
وَهُوَ أَبُو أَبِي مُعَيْطٍ الَّذِي
النَّادِمِ الْقَائِلِ قَوْلًا غَيًّا
أَبُو الْوَلِيدِ وَعِمَارَةُ الْخِضَمُ
وَأَذْكَرُ رَبِيعَةَ لِعَبْدِ شَمْسٍ
وَضَعَّ كَفَّهُ عَلَى فَمِ النَّبِيِّ
حِينَ تَلَا بِلَاوَةَ رَاقِيَةَ
فَقَالَ مَا هَذَا بِسِخْرِ لَأَ، وَلَا

كَفُّ أَذَاهَا بَعْضُ مَنْ يُهْدَدُهُ
وَلِدَهَاةُ فِي الْبِلَادِ أَمْرًا
مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ ذَاتِ الذَّاهِيَةِ
مَكَانَ عُنْبَةَ إِذْ عَزَلَهُ
لَيْسَ بِأَمِيرٍ وَلَا بِنَاهِ
وَمَنْ أَبِي إِمَارَةَ وَحَبْدًا
وَأَلْقَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ مِصْدَغًا
وَأَهْلَكَتْ مُعَلِّمَ ابْنِهَا النَّبِيَّةِ
عَبْدُ أُمَيَّةَ وَمَا كَانَ ابْنُهُ
هُوَ أَبُو الظَّالِمِ عُقْبَةُ الْبَلْدِيِّ
"يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ أَبِيًّا"
وَأُمُّ كُلْثُومِ حَلِيلَةُ الْبُهِمِ^(١)
أَيْضًا أَبَا عُتْبَةَ كَبْشِ الْخُمْسِ^(٢)
إِذْ خَافَ مِنْ إِنْذَارِهِ بِالْفُضْبِ
ءَاخِرُهَا «أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً»^(٣)
كَهَانَةٍ وَصَدَّه شَرُّ الْمَلَأِ

(١) جمع بهمة: الشجاع.

(٢) كبش: سيد؛ والخميس أهل مكة.

(٣) فصلت: ١٣.

عَمَرَّ عَنِ الَّذِي إِلَيْهِ جَنَحَا
 وَهُوَ أَبُو أَبِي خُذَيْفَةَ الذَّرْبِ
 مَوْلَاهُ وَهُوَ فَارِسِيٌّ نَجْرًا
 وَزَوْجُهُ سَهْلَةٌ أَرْضَعَتْ عَلَى
 إِرْضَاعِهَا بَعْدَ رِضَاعِ مُعْتَبَرٍ
 أَلْقَى إِرْثَهُ إِلَى مُعْتَقَتِهِ
 فِي بَيْتِ مَالِ الْخُنَفَا أَنْ كَانَا
 لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ تَكُ الْخِلَافَةُ
 هُوَ إِمَامُ أَهْلِهِ قَبْلَ الْأَمِينِ
 بِالْأَخْذِ مِنْهُمْ أَمَرَ النَّبِيُّ
 وَسِتَّةُ الشُّوَرَى عَلَيَّ سَعْدُ
 كَذَا ابْنُ عَوْفٍ وَمَعَ الْقَوْمِ حَضَرَ
 وَادْكُرْ حَبِيبًا وَلَهُ تَرْقَى
 وَالْعَبَلَاتِ^(١) وَهِيَ: عَبْدٌ، نَوْفَلُ
 وَادْكُرْ لَهُ كَذَاكَ عَبْدُ الْعَزَى

وَطَالَمَا بِحَا نَحِيهِمْ رَجَحَا
 لَيْسَ لَهُ وَلَا لِسَالِمٍ عَقِبُ
 وَقَدْ تَبَنَاهُ وَكَانَ بَحْرًا
 كَيْسَرُهُ مَوْلَاهُ ذَا وَجِعَلَا
 وَقِيلَ رُخْصَةً وَمَا حُكْمًا نَشَرُ
 فَأَمَرْتُ بِجَعْلِهِ بِرُمْتِهِ
 مُسَيِّبَ الْعَتَقِ فَلَا يَدَانِي
 شُورَى وَمَسْجِدُ ذَوِي النُّظَافَةِ^(٢)
 وَعَدُهُ فِي الْقَارِنَيْنِ الْمُتَقِينِ
 قَعِيدُهُ^(٣)، مُعَاذُهُ، أَبِي
 عُثْمَانُ، طَلْحَةُ، الزُّبَيْرُ بَعْدُ
 - وَلَا يَكُونُ مِنْ ذَوِيهَا - ابْنُ عُمَرَ
 سَبْطُ كُرَيْزِ الْجَوَادِ الْمُسْقَى
 أُمَيَّةُ الْأَصْغَرُ فِيمَا نَقَلُوا
 أَبُو أَبِي الْعَاصِي إِلَيْهِ يُغْزَى

(١) مسجد قباء ، وأشار إلى قوله تعالى ﴿ففيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ - فتوبة: ١٠٨.

(٢) القعيد: المحال، يعني عبد الله بن مسعود (ملازمته النبي ﷺ).

(٣) بطون من بني عبد شمس سُموا باسم أمه عيلة.

قَحْطَانُ إِمَّا حَضَرُمُوتُ الْحَائِرُ
لَسِيًّا بَنِي يَشْجُبِ بْنِ يَغْرُبِ
نَسَبَ خَيْرِ مُرْسَلِ بَيْنِنَا
وَجَمِيرًا وَمَذْجَجًا وَكِنْدَةَ
وَقَدْ تَيَّامَنُوا، وَمَنْ أَشَامُ (١) لَهُ:
طِيبُ هَوَاءِ سَيِّئِ يَمُوتُ لَهُ
وَمَا تَوَلَّدَ مِنَ الْعُقُونَةِ
لِصُلْبِهِ عِنْدَ ذَوِي الْأَنْسَابِ
وَالْخُلْفُ فِي عَامِلَةٍ وَالْأَشْعَرِي
وَسَائِرُ النَّفَرِ مِنْ كَهْلَانَا
خَوْلَانُ مَعْشَرِ ذُوَيْبِ بْنِ كَلْبِ
عَبْهَلَةَ الْعَنْسِيِّ ذُو الْحِمَارِ
أَضْلَهُمْ صَمَهُمْ عَمُ أَنْسُ
تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِالذَّبَائِحِ

عَنْ طَيِّبَةٍ، أَوْ سَبَأَ الشَّائِرُ
سَلِيلِ قَحْطَانِ قَرِيعِ الْعَرَبِ (٢)
عَشْرَةَ: الْأَزْدَ الْأَشْعَرِيْنَ
أَنْغَارَ سَادِسَ لَهُمْ فِي الْعِدَّةِ
غَسَّانَ لَحْمٍ وَجَذَامَ عَامِلَةٍ
مِنْ حِينِهِ قَمْلُ غَرِيبِ نَزَلَةٍ
وَمِنْ ذَوَاتِ السَّمِّ لَا يَرُونَهُ
كَهْلَانُ جَمِيرٍ بِلَا ارْتِيَابِ
فَقِيلَ مِنْ كَهْلَانِ أَوْ لِلْأَكْبَرِ
وَمِنْهُ خَوْلَانُ بَنُو هَمْدَانَ
أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَمَا ضَرَّتْ ذُوَيْبِ
فَكَانَ كَالْخَلِيلِ لِلْمُخْتَارِ
كَانُوا إِذَا مَا أَلْفَيْتُ عَنْهُمْ اخْتَبَسَ
فَأَمْطَرُوا؛ وَأَعْظَمُ الْقَبَائِحِ

(١) القريع: السيد، ولأنه أول من تنوج من ملوك العرب.

(٢) تيامن: قصد اليمن، وأشام: قصد الشام.

أَنْ جَعَلُوا لَهُ وَلَّهُ نَصِيبٌ
أَعْطِيَ لِلصَّنَمِ حَظُّ اللَّهِ
هَمْدَانُ شَيْعَةً عَلِيٍّ الَّتِي
عَلَى يَدَيْهِ أَسْلَمُوا جَمِيعُهُمْ
فَخَرَّ سَاجِدًا وَبَعْدَهَا الْيَمَنُ
مِنْ نَصْرِ أَزْدٍ مَلِكًا عُمَانًا
مِنْ لَهَبِ الْمُجُوثِ أُمَّةٌ خَطَرُ
وَمِنْ ثَمَالَةَ الْمُبَرِّدِ الدَّرْبِ^(٢)
دَوْسُ بْنُ عُذَّانَ قَبِيلٌ قَارِبٌ
مِنْ وَجْهِهِ النُّورُ إِلَى عَصَاهُ
أَمْ شَرِيكَ أَدْلَيْتَ ذَلَوْ لَهَا
وَوَهَبْتَ لِلْمُصْطَفَى عِصْمَتَهَا
وَنَزَلْتَ فِي الْبَذْلِ فِيمَا عَتَبْتَ
فَقَالَتْ أَمَّا الْإِلَٰهَ لَكَ فِي
وَأَدْلَيْتَ لِأَمْ أَيْمَنَ فَمَا

مِنْ مَالِهِمْ وَإِنْ تَعَيَّبَ النَّصِيبُ
وَحَظُّهُ لَمْ يُغَطِّ لِلْإِلَٰهِ^(١)
يَوْدُ لَوْ يُتَجَفَّاهَا بِالْجَنَّةِ
وَجَاءَ خَيْرٌ مُرْسَلٍ إِسْلَامُهُمْ
فِي الدِّينِ قَدْ تَتَابَعُوا عَلَى سَنَنِ
لَهَبٍ ثَمَالَةَ بَنُو عُذَّانَا
وَكَانَ مِنْ كَهَانَةٍ عَلَى خَطَرٍ
وَبِشْنُوَّةٍ جَمِيعُهُمْ لُقَيْبِ
أَبِي هُرَيْرَةَ، الطَّقِيلُ الذَّاهِبُ
فَكَانَ "ذَا النُّورِ" إِذَا سُمِّاهُ
فَشَرِبْتَ وَسَاسَ ذَاكَ أَهْلَهَا
وَأَنْكَرْتَ عَائِشَةَ فَعَلَّتْهَا
﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ﴾^(٣)
هُوَ الْيُسْرَعُ نَعْمَ وَيَصْطَفِي
بَعْدَ اشْتَكَاكَ فِي الصُّومِ فِي الْحَرِّ الظَّمَا

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ - الأنعام: ١٣٦.

(٢) الدَّرْب: الحديد اللسان، الفصح. (٣) الأحزاب: ٥٠.

وَشَرِبَتْ مِنْ بَوْلِ أَحْمَدَ وَمَا
 مِنْهُمْ مُعْتَقِبُ الَّذِي مِنْ يَدِهِ
 خَاتَمُ خَيْرِ مُرْسَلٍ فَاخْتَلَفَتْ
 وَكَوْنُهُ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ سَقَطَ
 مُجَلَّمٌ وَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ
 وَآكَلَهُ عُمَرُ لَكِنْ اعْتَذَرَ
 جَذِيْعَةُ الْأُبْرَشِ مَلِكُ الْحِيرَةِ
 مُلُوكُ لَحْمِ الْمَنَازِرِ الْبُهِمِ
 وَأَلْ عِبَادِ مُلُوكِ الْإِنْدُلُسِ
 يُوسُفُ الْعَدْلُ بْنُ تَاشِفِينَا
 مِنْ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ ثُمَّ مِنْ بَنِي
 وَهَكَذَا الْأَكْرَادُ وَالْمَهَالِبَةُ
 تَطَوَّقُوا الْجَنْدَ وَطَوَّقُوا الْمِنْنَ
 أَخْبَرَ أَهْلَهُ بِرَحْمَتَيْنِ
 خَيْرِ النُّورَى وَمَنْ بَلَدِي السُّوَيْقَتَيْنِ

فِي بَطْنِهَا بَعْدَ تَشَكُّتِ أَلْمَا
 سَقَطَ فِي بَيْرِ أَرِيْسِ عِدَّةُ^(١)
 آرَاؤُهُمْ وَبَعْدَ ذَلِكَ مَا انْتَلَفَتْ
 هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جُلٌّ مِنْ قَرَطٍ
 مِنَ الْجَذَامِ غَيْرُ مَا أَصَابَهُ
 بِفَضْلِهِ مُبْسِمْلاً عَنِ الضَّرَرِ
 قَبْلَ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ الْحِيرَةِ
 أَوْهُمْ ذُو الطُّوقِ عَمَرُ الْحِضْمِ^(٢)
 مِنْ نَسْلِ ذِي الطُّوقِ وَغَالَهَا النَّدْسُ^(٣)
 الْحِمَيْرِيُّ ثُمَّ مِنْ لَمْتُونَا
 مَاءِ السَّمَاءِ حَيُّ غَسَّانِ السَّنِيِّ
 لِلْأَمْوِيِّينَ هُمْ الْمَرَازِبَةُ
 وَجَدُّهُمْ عِمْرَانُ كَاهِنُ الْيَمَنِ
 سَتَاتِيَانِ وَبَسْخَطَتَيْنِ
 شَرْدَ وَالسَّيْلِ مُجِيجِ الْجَنَّتَيْنِ^(٤)

(١) العِد: الماء الذي له مادة لا تنقطع.

(٢) المناذر: آل المنذر؛ البهم: جمع بهمة: الشجاع؛ الحضم: السيد المعطاء من الرجال.

(٣) غاله: قتله؛ الندس: الفطن النبه.

(٤) سيل العرم الذي فرّق قحطان من اليمن، والإشارة لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبِيلِ

فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ - الآيتين، سبأ: ١٦، ١٥.

وَقَهْرَ ءَاسَادِ الْأَحَابِيْشِ الَّيْمَنِ
وَهَكَذَا أَسْلَمَ رَهْطُ الْأَنْوَاعِ
تَبَيَّنَ خَيْرَ لَيْلَةٍ أَنْ لَا حَا
أَوْسُ الَّذِي بِأَمْرِ خَيْرِ قَبَسٍ
وَوَهَبَ النَّبِيُّ وَالصَّدِيقَا
بِهِمْ غُلَامَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَالْإِخْوَةَ السَّبْعَةَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
خَزَاعَةَ كَذَاكَ، لَكِنْ انْخَزَعَ^(١)
غَسَّانُ جَيْلٍ قَلِيلَةٍ الْأَغْلَامِ
وَأَنْ جَفَنَةً هُمُ الْمُلُوكُ
ءَاخِرُهُمْ جَبَلَةٌ بَنُ الْأَيَّامِ
وَاعْدُدْ لِعَسَّانِ الْمُعَمَّرِ سَطِيخٍ
حَتَّى إِذَا مَا أَغْضَبُوهُ انْفَتَحَا
وَاعْدُدْ لَهُ ابْنَ أُخْتِهِ عَبْدَ الْمَسِيحِ
وَإِذْ أَتَى سَيْفُ الْإِلَهِ الْحِيرَةَ

فَانْتَصَرُوا بِسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ
وَابْنِ أَبِي حَذَرْدِ الْمُرْتَفِعِ
كَعَبَ بَنُ مَالِكٍ وَخَيْرًا جَا حَا
وَسَمَ سَرْحَهُ بِقَيْدِ الْقَرَسِ
قَرِيعَهُ وَنَكَبَ الطَّرِيقَا
فَرَانِ مَارِنَا حُلَى ذِي الزَّيْنَةِ
قَدْ بَايَعُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الْحِيرَةَ
عَنْ وَرْدِ غَسَّانِ وَمَا مِنْهُ نَقَعَ
هُمُ الْمُلُوكُ بُرْهَةً بِالشَّامِ
مِنْ مَذْهِبِهِمْ مُلِنَتِ الصُّكُوكُ^(٢)
فَرَّ إِلَى الرُّومِ مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ
الْمُنْطَوِي لَا عَظَمَ فِيهِ كَالسَّفِيحِ^(٣)
وَلَا يَجَاوِزُ اضْطَجَاعًا إِنْ صَحَا
الْكَاهِنَ الَّذِي لَهُ عُمْرٌ فَسِيحٌ
وَأَرْهَقَتْ جِيُوشُهُ الْجَزِيرَةَ

(١) انخزع: انقطع.

(٢) الصكوك: الصحف.

(٣) السفيح: الكساء الغليظ.

وَجَدَ سِمْ سَاعَةً فِي يَدِهِ
وَبَنَتْهُ كَرَامَةً اسْتَوْهَبَهَا
بَعْدُ لَهُ خَالِدٌ اقْتَدَتْ بِمَا
مَارِيَّةٌ ذَاتُ غَلَاءٍ الْقُرْطُ^(٣)

وَشَرِبَ السِّمَّ وَلَمَّا يُودِهِ^(١)
شَوِيلٌ مِنْ طَةَ وَإِذْ وَهَبَهَا
غَاظَ بِهِ لِلْقَلْبَةِ الْعَرَمَرَمَا^(٢)
وَالْجِذْعُ ذُو الْمَثَلِ حِينَ يُعْطِي

نَسَبُ الْأَوْسِ وَالْخِزَرِجِ

أَوْسٌ وَخِزَرَجٌ هُمُ الْأَنْصَارُ
أَنْ لُحَيًّا بَنَ وَالِدُهُمَا
ثَعْلَبَةُ الْعَنْقَاءُ عَنْ مُزَيْقِيَا
وَنَزَلُوا عَلَى يَهُودٍ يَشْرِبُ
بِأَمْرِ عِمْرَانَ وَأَمْرِ الْكَاهِنَةِ
فِي فَمٍ شِقٍّ وَسَطِيحٍ تَقَلَّتْ
هَدْيُهُمْ تُهْدَى إِلَى الْقَيْطُونِ^(٤)
وَمَالِكٌ أَخُو ابْنَةِ الْعَجْلَانِ
وَأَخْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ غِفَارِ الشُّمُوسِ
فَمَزَقَتْ ثِيَابَهَا وَأَنْشَدَتْ:

وَقِيلَةُ أُمَّهُمَا وَاخْتَارُوا
حَارِثَةَ بِنَ مَبْتَنِي مَجْدِهِمَا
عَنْ مُنْذِرِ مَاءِ السَّمَاءِ الْأَذْكِيَا
إِذْ هَرَبُوا مِنْ سَيْلِ سَدِّ مَارِبِ
زَوْجَتِهِ طَرِيفَةَ الْمَائِنَةِ^(٥)
فَخَلَفَاهَا فِي الَّذِي تَقَوَّلَتْ
قِيلَ يَهُودَ قَبْلَ زَوْجِ الْهُونِ^(٦)
أَنْقَذَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهُوَانِ
جَرَى لَهَا مِثْلُ الَّذِي لِلَّذِي الْعَرُوسُ
وَهِيَ عَلَى أَقْبَحِ هَيْئَةٍ بَدَتْ

(١) يوده: يقتله.

(٢) القرط: الشنف يعلق بشحمة الأذن.

(٣) المائنة: الكاذبة.

(٤) القيطون: ولي أمر اليهود.

(٥) القيل: مادون الملك في سلم اليهود وحمير.

« لَا أَحَدٌ أَذْلُ مِنْ حَدِيسِ
يَرْضَى بِهِذَا، يَالْقَوْمِي حُرٌّ
لِخَوْضِهِ بِحَرِّ الرَّدَى بِنَفْسِهِ
فَمَزَّقَ الْأَسْوَدُ طَسْمًا وَهَرَبَ
كَتَبَتُهُ لِيَحْسِبُوهُ خَرَجًا
لِطَيْبِي أَخُو الشُّمُوسِ الْأَسْوَدُ
«أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ»
وَقِيلَ هُمْ مِنْ غُلَمَاءِ تَبَعِ
بَطِيئَةٍ يَنْتَظِرُونَ أَحَدًا
دَارًا لِخَيْرِ الْخَلْقِ آلَتِ لَايِي
وَعِنْدَهُ أَيْضًا كِتَابُ تَبَعِ
وَبَعَثُوا إِلَى النَّبِيِّ بِالسَّجَلِ
إِلَيْهِ حَامِلُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ
وَجَاءَ بِالنَّهْدِ قَبْلُ أَنَّهَا
نَهْبُ الْعَمَالِقِ إِلَى الْعَمَالِقِ
فَغَاطَ إِبْقَاءَ الْغُلَامِ أَهْلَهُمْ

أَهَكَذَا يُفَعَّلُ بِالْعَرُوسِ؟
أَهْدَى وَقَدْ أَعْطَى وَسَبَقَ الْمَهْرُ
خَيْرٌ مَنْ أَنْ يُفَعَّلَ ذَا بَعْرِئِهِ
لِتَبْعِ أَحَدُ طَسْمٍ وَعَطَبِ
عَنْ كَتَبِ وَتَبَعِ مِنْهُ نَجَا
وَالْخَطْبُ لِلزَّرْقَاءِ فِيهِ أَنْشَدُوا:
أَرَا جَمِيرًا قَدْ أَخَذَتْ شَيْفًا بِحَرٍّ
تَبَطُّوا عَنْ تَبَعِ اللُّوْذِ عِي
وَكُلُّهُمْ بَنَى لَهُ وَشَيْدًا
أَيُّوبَ قَبْلَ أَنْ يَجِيئَهُ النَّبِيُّ
أَنْ كَانَ لِلنَّبِيِّ أَيْ تَبَعِ
وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
وَقَالَ إِذْ أَخْبَرَهُ يَا لِلْعَجَابِ
بَعَثَهَا الْكَلِيمُ حِينَ مِنْهَا^(١)
فَأَهْلَكَوهُمْ غَيْرَ طِفْلِ رَائِقِ
إِذِ الْكَلِيمُ بِالْفَنَاءِ أَرْسَلَهُمْ

(١) الكليم: موسى عليه السلام؛ ومنها: قطعها.

فَرَجَعُوا لِطَيْبَةِ وَخَيْبَرَا،
 أَفْشَى الْيَهُودِيَّةِ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ
 لَتَبَعَ الْمُسْلِمِ ، أَوْ هُوَ نَبِي
 وَمَرَّ بِالْبَيْتِ وَعَنْهُ نَهْيَا
 فَكَعَّ^(١) عَنْهُ وَكَسَاهُ وَنَحَرَ
 وَإِذْ أَتَى بَدِينَهُ أَهْلَ الْيَمَنِ
 ثُمَّ تَحَاكَمُوا لِنَارٍ عِنْدَهُمْ
 أَوْ بِالْيَهُودِ جَاءَ بُخْتَنَصْرَا
 حَبْرَانِ مِنَ يَهُودِ أَوْضَحَا السَّنَنَ
 إِذْ نَهْيَاهُ عَنْ مُهَاجِرِ النَّبِيِّ
 إِذْ رَجُلَانِ مِنَ هُذَيْلٍ أَغْرِيَاهُ
 عَنْهُ الْأَلُوفَ وَالصَّنَائِعَ نَشَرُ
 رَدُّوهُ مُنْكَرِينَ دِينَهُ الْحَسَنَ
 فَسَأَلَمَتْهُ وَأَجَادَتْ حَرْقَهُمْ

• ذكر إسماعيل الأنطاري •

أَوَّلُ إِسْلَامٍ لَأَنْصَارِ النَّبِيِّ
 مِنْ خَزْرَجٍ سِتٍّ وَأَسْلَمَ النَّفَرُ
 حَمْسٌ مِنَ الَّذِينَ قَبْلُ قَدْ أَتَوْا
 هُمْ قُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَرَافِعُ
 وَابْنُ زُرَّارَةَ النَّقِيبُ أَسْعَدُ
 عَوْفُ بْنُ عَفْرَاءَ مُعَاذُهَا أَحْسَبُ
 وَسِبْطُ نَضْلَةَ يَزِيدُ الْبَلَوِي
 وَجَابِرُ سِبْطُ رَبَّابِ السَّادِسُ
 أَنْ خَرَجَتْ لِمَكَّةَ مَنْ يَشْرِبُ
 وَجَاءَهُ فِي قَابِلٍ اثْنَا عَشَرَ
 وَسَبْعَةٌ مِنْ غَيْرِهِمْ - كَمَا رَوَوْا -
 وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ السَّمَاذِيُّ^(٢)
 وَخَامِسُ الْخَمْسَةِ عَادَ يَخْدُ^(٣)
 فِي السَّبْعِ ذِكْوَانُ عَبَادَةَ الْأَبِيِّ
 عُوثِمُ هَكَذَا ابْنُ تَيْهَانَ رُوِيَ
 فِي النَّفَرِ الْأَوَّلِ هُوَ الْخَامِسُ^(٤)

(٢) جمع سميذع: السيد الكريم الشريف.

(٤) خنس: تأخر.

(١) كع عن الأمر: نكص ورجع.

(٣) يخد: يسرع.

وَبَايَعُوهُ بَيْعَةَ النِّسَاءِ^(١)
وَسَأَلُوا مُعَلِّمًا يُرْشِدُهُمْ
فَأَرْسَلَ الْأَعْمَى لَهُمْ وَمُصْعَبًا
أَسَيْدَهُمْ وَسَعْدَ الَّذِي آلا^(٢)
فِي الْحَيْنِ مَا عَدَا الْأَصِيرِمِ السَّرِيِّ
وَجَاءَهُ فِي ثَلَاثِ الْأَعْوَامِ
عَلَى الْخُرُوجِ بَايَعُوهُ وَحَضَرُ
وَصَرَخَ الصَّارِخُ أَنْ مُحَمَّدًا
وَاخْتَارَ مِنْهُمْ النَّبِيُّ اثْنِي عَشَرَ
وَهُمْ مِنَ الْأَوْسِ أَسِيدٌ فَأَعْلَمَهُ
وَتَسْنَعُ خَزْرَجٍ بَنُو بُدُورٍ
وَابْنُ عَبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ
عَبْدُ الْإِلَهِ نَجْلُ عَمْرِ بْنِ حَرَامٍ
لِمَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ عَوْفٌ عَمْرُرُ
كَذَا أَمْرُ الْقَيْسِ وَمِنْهُ خَيْثَمَةُ

بَلَا قِتَالٍ وَبَلَا عَدَاءٍ
إِذْ يَكْرَهُونَ أَنَّهُ أَحَدُهُمْ
مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِلَيْهِ انْتَدَبَا
لِقَوْمِهِ فَدَخَلُوا أَرْسَالًا
وَكُلُّهُمْ مِّنَ النَّفَاقِ قَدْ بَرَى
زُهَاءُ سَبْعِينَ وَلِي الظَّلَامِ
عَمُ النَّبِيِّ حَلَفَهُمْ حَتَّى اسْتَمَرَ
مُحَرِّفًا لِحَرْبِكُمْ قَدْ مَهَّدَا
تَفَاوُلًا بِالنَّقَبِ الْإِثْنِي عَشَرَ
رِفَاعَةَ وَسَعْدَ بْنَ خَيْثَمَةَ
رَوَاحَةَ زُرَّارَةَ مَغْرُورٍ
وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ الشَّهْمِ الرَّفِيعِ
وَمُنْذِرٌ وَنَجْلُ صَامِتِ الْهَمَامِ
وَجُشَمٌ وَمُرَّةُ الْغُرِّ
وَالِدُ سَعْدِ النَّقِيبِ فَأَعْلَمَهُ

(١) بَيْعَةُ النِّسَاءِ هِيَ الْمَبِينَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ

لَا يُخْرِجَنَّ بِأَلْفِكَ شَيْئًا﴾ - الْآيَةُ: الْمَمْتَحَنَةُ: ١٢.

(٢) آلا: حَلَفَ.

وَجُشِمَ بَعْدَ اللَّتْيَا^(١) أَسْلَمُوا
 مِنْ مُرَّةٍ وَإِلَّ رَهْطُ الْأَسْلَتِ
 مِنْ عَمْرِ الْكِرَامِ عَبْدُ الْأَشْهَلِ
 كِلَاهُمَا لَهُ عَصَى مُضَيِّنَةٌ
 وَابْنُ مُعَاذٍ خَيْرُ أَنْصَارِ النَّبِيِّ
 وَفِتْيَةُ السُّكَنِ الَّذِينَ خَبَعُوا
 وَالْحَارِثُ بْنُ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِ
 وَعَازِبُ أَبُو الْبَرَاءِ عَرَابَةٌ
 مِنْ عَمْرِ أَيْضاً ظَفَرٌ رَهْطُ الْأَبِيِّ
 وَالْدُرْعُ سَلَهَا بَنُو الْأَبْيَرِ
 بَنُو ظَهْرٍ زَعُورٌ رَهْطُ الْبُهِمِ
 عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ بَنُو عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ
 عَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ جُبَيْرِ الْقَيْمِ
 وَصِنُوهُ الشَّاغِلُ بِالنَّحْيَيْنِ
 وَمِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ الْهَذَمُ
 خَيْبُ الْبَلِيعِ وَالْفَيْسِيلُ

خَزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ قَرْمُهُمْ
 وَالِدٌ وَخَوْجٌ حُصَيْنٌ عَقْبَةُ
 رَهْطُ أَسِيدٍ وَابْنُ بَشِيرٍ الْعَلِيِّ
 مِنْ نُورِهِ عَجَلَتْ الْهَيْئَةُ^(٢)
 وَخَيْرٌ مَنْ دَانَ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ
 غَدَاةٌ إِذْ عَنِ النَّبِيِّ دَافَعُوا
 جَدُّ بَنِي مَجْدَعَةَ الْفُرُ
 حُوَيْصَةُ مُحَيِّصَةُ أَتْرَابَةِ
 قَتَادَةُ ذِي الْعَيْنِ رَذَّهَا النَّبِيُّ
 أَوْ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ التَّقِيِّ
 وَقَشٍ وَتَيْهَانُ عَتِكَ الْخِصَمِ
 تَشَعَّبُوا مِنْهُ وَبَرَكَةُ الْأَنْوَفِ
 بِأَحَدٍ عَلَى الرُّمَاءِ مِنْهُمْ
 خَوَاتٌ مِنْ ضَرَاغِمِ الْحَيَيْنِ^(٣)
 وَالِدٌ كُلْثُومٌ كَذَا عُوَيْمُ
 وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ الْجَلِيلِ

(٢) الهَيْئَةُ: مَا يَهْتَأ بِهِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْجُنَّةُ.

(١) اللَّتْيَا: تَصْغِيرُ اللَّتْيِ، أَيْ بَعْدَ بَطْلَا.

(٣) ضَرَاغِمُ: جَمْعُ ضَرَاغَمٍ: الْأَسَدُ، أَيْ الشَّجَاعُ؛ وَالْحَيَانُ: الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ.

أَحْيَا نَجْلُ الْجَلَّاحِ الْجَحْجَحِي
لَأَهْلَهَا تَدَلَّتْ إِذْ بَيَّتَهُمْ
وَابْنَا سُؤْيِدُ الْجَلَّاسُ آلَا
وَالْحَارِثُ الَّذِي سُؤْيِدُ عَفْرَا^(١)
أَبُو لُبَابَةَ الرَّبِيطُ وَأَبُو
لِلْمُزَوَّجِ الْحَارِثُ عَوْفُ جُشَمِ
مِنْ عَمْرِ النَّاجِرِ بِالْقُدُومِ
وَمَالِكُ وَمَازِنُ فَمِنْ عَدِي
وَصِنْوهِ الْبَرَاءِ وَهُوَ الْقَاتِلُ
عَلَى أَبِي ثُمَامَةَ وَشَبْرَقُوهُ^(٢)
يَعْتَاذُهُ الْأَفْكَلُ^(٣) عِنْدَ الْمُصْطَدَمِ
ثُمَّ يَكُونُ أَشْجَعَ النَّاسِ فَمَا
آلَا عَلَى اللَّهِ فَبَرُّهُ الْإِلَاسُ
سِيرِينَ مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكِ
وَبِالْمُعَبَّرِ ابْنِ سِيرِينَ الْعَلَمِ
دَعَا لَهَا عِنْدَ الزَّوْاجِ مِنْ مَكِينِ

حَلِيلُ أُمِّ شَيْبَةَ جَدُّ النَّبِيِّ
فَهَشَّ عَظْمَهَا وَرَدَّهَا هُمْ
بِاللَّهِ مَا قَالَ وَكُفْرًا قَالَا
مُجَذَّرًا وَجَبْرَيْلَ أَخْبَرَا
يُوسُفُ الْقَاضِي إِلَيْهِمْ يُنْسَبُ
كَفَبَ وَعَمَرُ الْعَزِيزُ مِنْهُمْ
أَبُو عَدِي كَفَبَةَ الْقُرُومِ
أَنَسُ عَمُّ أَنَسِ ذِي الْعَدَدِ
لَدَى الْبِرَازِ مَائَةُ الدَّاحِلِ
وَخِيَمَتُ شَهْرًا تَدَاوِيهِ الْوُجُوهُ
يُضْبَطُ مِنْهُ وَيَبُولُ مِنْهُ دَمٌ
لَهُ يَقُومُ عَنكَرٌ إِذَا انْتَمَى
بِالْفَتْحِ وَالْمَوْتِ الَّذِي مِنْهُ ابْتِغَاةُ
مِنْ سِنِي عَيْنِ التَّمْرِ جِيلُ النَّاسِكِ
جَاءَتْ لِذِي الْحِلَالِ مَوْلَاةٌ وَكَمْ
وَرَفَفَتْهَا أُمّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) عفره: صرعه على العفراء وهي الأرض.

(٢) شبرقوه: مزقوه.

(٣) الأفكل: الرعدة.

حَارِثَةُ الْبَرِّ رَأَى جَبْرِيلَا
 فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ لَهُ النَّبِيُّ
 حَارِثَةُ الْقَتِيلُ بَعْدَ مِهْجَعٍ
 وَسَكَنَ النَّبِيُّ إِذْ أَخْبَرَهَا
 وَمُضْحِكُ النَّبِيِّ وَالصَّحَابَةُ
 مِنْ مَالِكٍ غَنَمَ قَبِيلُ أَسْعَدٍ
 وَطَلْحَةَ دَعَا لَهُ أَنْ يُضْحَكَا
 نَبِينَا وَمَنْ أَضَافَ الْمُجْتَبَى
 حَتَّى بَنَى مَسَاكِينَ الْأَزْوَاجِ
 مِنَ الْجَرِيدِ سَقَفُهَا وَمِنْ شَعَرِ
 فَضْجٍ أَهْلُ طَيِّبَةٍ وَزَادَا
 وَمِنْ لَفِيفِ اللَّيْفِ وَالْخُشْبِ قَدْ
 زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَتِيمَا الْمِرْبَدِ
 عَوَفٌ مُعَوِّذٌ مُعَاذٌ اشْتَهَرُوا
 مِنْ مَالِكٍ أَيْضاً أَبِي الْقَارِي
 عَنِ النَّبِيِّ بِلِسَانٍ لَقَلَقِ^(٣)

مَعَ النَّبِيِّ وَوَعَى تَرْبِيلاً
 وَهَكَذَا سَمِيَهُ الْأَبِيُّ
 وَأُمُّهُ عَلَيْهِ ذَاتُ جَزَعٍ
 بَنِيْلُ نَجْلِهَا الْجَنَانُ حَرَهَا
 فِي لَحْدِهِ نَعْمَانُ ذُو الدُّعَابَةِ
 هُمْ نَقَبُوا مِنْ بَعْدِهِ بِأَحْمَدٍ
 إِلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ حِينَ هَلَكَا
 بِطَيِّبَةٍ بَعْدَ اِرْتِحَالِ مَنْ قَبَا
 وَهُوَ بِخَيْرِ الْخَلْقِ ذُو ابْتِهَاجٍ
 حُجْرَهَا وَهَذَهَا رَشَحُ الْحَجَرِ^(١)
 بِهَا مُصَلَّى الْمُصْطَفَى وَشَادَا
 كَانَ السَّرِيرُ وَالْأَخْرَافُ اسْتَعَدَّ
 عَاضُ^(٢) لِحَيْرِ الْخَلْقِ خَيْرَ مَسْجِدٍ
 بِأُمِّهِمْ غَفَرَا وَعَمُرَا غَفَرُوا
 أَوْسٌ وَحَسَّانُ أَخُوهُ الدَّارِي
 بِمَذْحِ أَفْضَلِ الْأَنَامِ مُفْلِقِ^(٤)

(١) ههنا: هدمها؛ رشح الحجر:

(٢) الإرض: (الأصل والملحق).

(٣) لسان لقلق: حاد.

(٤) أفلق الشاعر: أتى بالأمر العجب.

وَهُوَ إِلَى أَرْبَعَةٍ^(١) يُمَدُّهُ
وَعَنْ بَنَاتِ عَابِدِ الرَّحْمَنِ
هُنَّ فَاشْتَكَّتْهُ لِلْعَدْنَانِي
وَرَثَهُنَّ الْهَاشِمِيُّ وَالْإِنَاثُ
مَبْلُولٌ رَهْطُ الْحَارِثِ بْنِ الصُّمَّةِ
صَاحِبِ عُمَرِ بْنِ أُمَيَّةَ لَدَى
قَاتِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
صَهْبِ الرُّومِيِّ ذُو إِخَاءٍ
مِنْهُمْ نَسِيَّةٌ لَهَا الْعَتِيقُ
شَهِدَتْ الرِّضْوَانُ وَالْيَمَامَةُ
وَجُرِحَتْ فِيهِ وَشُلَّتْ يَدُهَا
وَمُذْمِنُ الصِّيَامِ بَعْدَ الْهَادِي
«أَنَا أَبُو طَلْحَةَ وَاسِمِي زَيْدٌ
وَهُوَ الَّذِي جَوَّبَ^(٢) يَوْمَ أُحُدٍ
وَانْكَسَرَتْ فِي يَدِهِ قَيْسِي^(٣)»

وَجَبْرِئِيلُ تَارَةً يُمَدُّهُ
أَخِيهِ حَارَ الزُّرْتِ عَنْ هَوَانٍ
أُمُّ بَنَاتِهِ وَبِالْقُرْآنِ
لَيْسَ هُنَّ قَبْلَ حَظٍّ فِي التُّرَاثِ
وَهُوَ الَّذِي يَخْدُو بِهَادِي الْأُمَّةِ
بِإِيرَ مَعُونَةٍ وَغَالَتُهُ الْعِدَا
ابْنِ الْمَغِيرَةِ وَلِلْأَوَاهِ^(٤)
وَذُو مَوَدَّةٍ وَذُو صَفَاءٍ
أَذِنَ فِي الْجَهَادِ إِذْ تُطِيقُ
وَشَهِدَتْ قَتْلَ أَبِي ثُمَامَةَ^(٥)
وَلِلتَّبَرُّكِ الْوَرَى يَقْصِدُهَا
وَصَوْتُهُ كَالْجَنِّشِ وَهُوَ الشَّادِي
وَفِي سِلَاحِي كُلِّ يَوْمٍ صَيْدٌ
بِنَفْسِهِ وَتُرْسِيهِ عَنْ أَحْمَدٍ
يَوْمَئِذٍ إِذْ تَزْعُغُهُ قَوِيٌّ

(١) الأربعة: طرف الأنف.

(٢) الأواه: كثير التطوع والخشوع.

(٣) جواب بنفسه: جعلها كالترس ليعي رسول الله ﷺ.

(٤) القسي: جمع قوس.

بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَصَمَا^(١)
 بَيْرَحَاءَ اتَّقَى حَرًّا لَطْفَى
 أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ نَحْل^(٢)
 وَوَلَدَتْ بِسَعَةِ أَحْبَارٍ لَمَّا
 وَهِيَ الَّتِي أَخْدَمَتْ ابْنَهَا أَنْسُ
 بَعَثَهَا نَيْيًّا لِنَظَرَا
 نَكْهَتَهَا بِشَمِّهَا الْعَوَارِضُ
 وَأُخْتُهَا أُمُّ حَرَامٍ كَانَتْ
 تَقْلِي وَتُطْعِمُ النَّبِيَّ وَغَزَتْ
 مِنْ مَّازِنٍ مُنْقِذَ الْغَبِينِ
 أَتَخَفَهُ حَيْبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ
 هُنَا انْتَهَى نَجْرُ^(٣) بَنِي النَّجَارِ
 فَمِنْهُمْ الْبَرَاءُ وَاجِدُ الْحَرَمِ
 أَوَّلُ مَنْ بَثَلَتْ أَوْصَى الْأَبِي
 وَبِشْرُهُ سُمِّ مَعَ النَّبِيِّ

(١) قصم: كسر ٤ البز: السلاح.

(٢) آل عمران: ٩٢.

(٣) نخل المرأة: أعطها مهرها.

(٤) النحر: الأصل.

عَشْرِينَ وَالْبَزُّ النَّفِيسَ غِمَمَا
 إِذْ «لَنْ تَأْلَوْا الْبِرَّ»^(١) مِنْهُ اتَّعَظَا
 مِنْ مَهْرِهَا أَنْ كَانَ أَسْلَمَ الْبَطْلُ
 إِذْ أَهْدَيْتِ دَعَا النَّبِيَّ هُمَا
 نَيْيًّا وَفَضَّلَهُ مِنْهُ اقْتَبَسُ
 مَخْطُوبَةً لَهُ وَأَنْ تَخْتَبِرَا
 وَأَنْ تَرَى الْعُرْقُوبَ إِذْ تُعَارِضُ
 تَحْتَ عِبَادَةِ سَلِيلِ الصَّامِتِ
 وَسَقَطَتْ عَنْ بَغْلَةٍ وَهَلَكَتْ
 وَلَا خِلَابَةَ بِهَا الْأَمِينُ
 إِلَى أَبِي ثَمَامَةَ فَقَتَلَهُ
 عَمَرُ وَأَمَّا جُثْمُ الضَّوَارِي
 حَيًّا وَمَيِّتًا أَوَّلًا قَبْلَ الْأَمَمِ
 صَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ شَهْرِ النَّبِيِّ
 كَفَبُ بْنُ مَالِكٍ لَهَذَا الْحَيِّ

أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رَبِيعٍ الْمُطَاعُ
خَامِسُ مَنْ بَابِنِ أَبِي الْحَقِيقِ
كَفَتَكَ مِنْهُمْ مَنْ الْأَوْسِ النَّخْبِ
وَمِنْهُمْ أَيْضاً الْحَبَابُ السَّامِيُّ
وَجَاهِرُ أَحْيَا النَّبِيِّ وَلَدَيْهِ
مِنْ عَقْبَةِ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ
وَقِيلَ فِي الرَّأَوِيِّ وَفِي الْمَرْوِيِّ
وَالِدُهُ سَأَلَهُ الْإِلَاهُ
أَنْ يَتَمَنَّى فَتَمَنَّى الْخَنِيَا
فَقَدْ قَضَى الْأَرْجُوعَ الْمَالِكِ
هُمْ الْأُولَى سَأَلَ مَنْ سَيِّدُهُمْ
غَيْرُ الْمُسَوِّدِ بِجَنْبِ نَاقَتِهِ
فِي الْجَدِّ ذَا إِذْ هُوَ غَيْرُ مُغْنٍ
مِنْ جُشَمٍ أَيْضاً مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
ذَكَوَانُ الْمُهَاجِرِيُّ الْعَقَبِيُّ
أَخُو زُرَيْقٍ وَزُرَيْقُ انْتَسَبَ

فِي قَوْمِهِ فَارِسُ أَحْمَدُ الشُّجَاعُ
فَتَكَ مِنْ سَلِيمَةِ الْقَرِيقِ
يُمْلِيهِ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْخَدَبُ^(١)
سَبَطُ الْجَمُوحِ مِنْ بَنِي حَرَامٍ
وَسَارَ شَهراً لِحَدِيثِ كَمِي يَبِيعِي
خَادِمُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ الْمُغْتَنِي
عَنْهُ سِوَى مَا جَاءَ فِي مَحْكِي
مِنْ بَعْدِ مَا بِأَخْذِ أَخِيَاهُ
لِكَمِي يَجَاهِدُ وَلَيْسَ يَحْيَى
وَلَمْ تَزَلْ تُظِلُّهُ الْمَلَانِكُ
نَيْيْنَا وَقَدْ تَوَارَى جَدُّهُمْ
عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ مِنْ سَخَافَتِهِ
أَنْزَلَ ﴿إِنِّدَن لِّي وَلَا تَفْتَنِي﴾^(٢)
أَمْضَى اجْتِهَادُهُ النَّبِيُّ إِذْ عَدَلَ
بَنُو زُرَيْقٍ وَبَيَاضَةُ الْأَبِيِّ
إِلَيْهِ عَجَلَانُ قَيْلُ الْمُتَخَبِّ

(١) الخدب: الشيخ، أصله العظيم القمقم من النعام.

(٢) التوبة: ٤٩.

رَافِعِ النَّقِيبِ بِالْإِسْلَامِ
هَذَا أَنْتَهَى جُشْمٌ. أَمَا عَوْفُكُمْ
قَبْلُ فَجَلُّهُ السَّمِيُّ الْمُهْتَدِي
عَوْفُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَوْفِ الْكَاتِبِ
أَوْسُ بْنُ صَامِتِ أَخِي عِبَادَةَ
وَمَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ الَّذِي أَسْرَا
نَارًا بِمَسْجِدِ الضَّرَّارِ مِنْهُمْ
مِنْهُمْ بَنُو الْعَجْلَانِ رَهْطُ نَضْلَةٍ
هَذَا أَنْتَهَى عَوْفٌ وَأَمَّا الْهَارُثُ
قَبِيلُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ أَرْقَمُ
وَبِخْنِيبِ بَعْدَ ذِي الْحَلَالِ
وَابْنُ رَوَاحَةَ قَرِيعُ فِتْنَةٍ
وَنَابِتُ بْنُ قَيْسِ الْخَطِيبِ
بِدِرْعِهِ أَنْ سُرِقَتْ وَأَمْضَى
بِمَهْرِهَا خَالَعَ بِنْتَ ابْنِ أَبِي
بِرَجْلِهِ أَقْصَدُ^(٣) مَنْ أَمَاتَهُ

أَوَّلُ قَادِمٍ عَلَى الْأَغْلَامِ
فَالْحَبْلِيُّ بْنُ أَبِي كَبْشُهِمْ
أَوْسُ بْنُ خَوْلٍ وَرِفَاعَةُ أَغْدِدُ
مِنْهُ الْقَوَافِلَةُ حَتَّى الْأَشْهُرِ
وَحَيُّ سَالِمٍ لِذِي الْقِلَادَةِ
سُهِلَتْهُمْ وَلِلنَّبِيِّ سَعْرًا^(١)
وَشَيْدٌ لِلرَّاهِبِ مَسْجِدُهُمْ
أَيْمَنَ مَالِكُ أَبِي خَيْثَمَةَ
فَمِنْهُ مَالِكُ الْأَعْرُ الْغَالِثُ^(٢)
خَارِجَةُ صِهْرُ الْعَتِيقِ مِنْهُمْ
تَرَوَّجَتْ حَبِيبَةُ الْأَزْوَالِ
مَادِحُ أَحْمَدُ مُجِيدُ صِفْتَةٍ
إِخْبَارُهُ فِي حَنْدِهِ عَجِيبُ
إِيصَاءُهُ فِيهِ الْعَتِيقُ أَيْضًا
جَمِيلَةٌ بِأَمْرِ أَفْضَلِ لُؤْيٍ
وَهَكَذَا فَلْتَكُنِ الْإِمَاتَةُ

(١) سعر النار والحرب: أوقعتها.

(٢) الغالط، من الغلث: شدة القتال واللزم له.

(٣) أقصد: قتل.

جَرَتْ بِصِفَيْنِ لِمَنْ تَوَسَّدَهُ
وَابْنُ بَشِيرٍ أَوَّلُ الْأَنْصَارِ
بِرَأْسِهِ مِنْ جِمَصٍ أَوْتِيَ الْوَزْغُ
وَلَبِنِي الْحَارِثُ أَيْضاً يُنْسَبُ
نَجْلُ إِسَافٍ وَبَنُو خُدَّارَةَ
هُنَا انْتَهَى الْحَارِثُ أَمَّا كَعْبُ
سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْخَزْرَجِ
قَتْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ الشَّرِي
يَخْصُ سَعْدُ كُلِّ يَوْمٍ أَحْمَدًا
سَهْلُ بْنُ سَعْدِ الْمُبِيرِ امْتَهَنَهُ
عَبْدُ الْمَلِكِ وَكَذَلِكَ فَعَلَا
أَبُو دُجَانَةَ الشُّجَاعُ الْمُتَخَبُّ
فَاخَرَتْ الْخَزْرَجُ أَوْسًا بَنَفَرُ
زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
وَالْأَوْسُ خَزْرَجًا بِذِي الشَّهَادَةِ

(١) بزغ: أي ظهر.

(٢) الشارة: الحسن والجمال والزينة في الهيئة واللباس.

(٣) الأبلج: المشرق المضيء.

(٤) الطول: الفضل والغنى واليسر.

(٥) نهنه عن الأمر: نهاه عنه.

أَيْضاً وَمَاتَ فَوْقَهُ لِيُجْهَدَهُ
وَلَدٌ بَعْدَ مَقْلَمِ الْمُخْتَارِ
كَذَلِكَ خَلَادٌ مِّنَ الْحَيِّ بَزَغُ^(١)
خُبَيْبُ الْمُوشِحِ الْمُهَذَّبُ
وَحُدْرَةُ الْأَبْجَرُ أَهْلُ الشَّارَةِ^(٢)
فَمِنْهُ عَلِيُّ الْكَعْبِ، نِعَمَ الْكَعْبُ
أَهْلُ السَّقِيفَةِ قَبِيلُ الْافْلَحِ^(٣)
ذِي الطَّوْلِ^(٤) وَالطَّوْلِ وَطِيبِ الْغَضْرِ
بِجَفْنَةٍ تَرَدَّدَهَا وَجُودًا
بِالْوَسْمِ بِالنَّارِ وَعَنْهُ نَهْنَهُ^(٥)
بِأَنْسٍ وَجَابِرِ خَيْرِ الْمَلَا
مِنْ قَيْلَةٍ أَحَدُ فُرْسَانَ الْعَرَبِ
مَعَ النَّبِيِّ حَفِظُوا كُلَّ السُّورِ
لَمْ أَبْيٍّ وَأَبُو زَيْدٍ الْبَطْلُ
كَانَتْ شَهَادَتَيْنِ فِي الْإِفَادَةِ

هَزُّ لُ الْعَرْشِ وَبِالْقَسِيلِ
حَنْظَلَةٍ رَابِعُهُمْ فِي الْعَدِ
بِرِ مَعُونَةِ الْيَمَامَةِ اغْدِدِ
سَبْعِينَ سَبْعِينَ بِلَا مَزِيدِ
شُعْبَ إِمَامِ طَيِّبَةِ الْمَشْهُورِ
أَخْبَرَ وَهُوَ تَابِعِيٌّ وَدَرَى
لَأَسِيمًا أَقْرَأَهُ الْعِبَادِلَةَ
وَابْنُ الْمَقْرَغِ طَلِيقُهُ الْأَلِيمِ
وَانْسُبْ قَضَاعَةَ يَتِيمَةِ السُّلُوكِ
إِخْفَاهُ وَهَكَذَا تَفَنَّنُوا
بَهْرَاءَ مَوْلَى بَرْمَكِ الْعَلِيِّ
إِلَيْهِ تُنْسَبُ وَلَا تُجَارَى
بُنُو بَلِيٍّ وَبُنُو الْعَجْلَانِ
وَنَصَرُوا بِطَيِّبَةِ الْمُخْتَارِ
لَاغْنَهَا بِأَمْرِ هَادِيِ الْمِلَّةِ
وَهُوَ شَرِيكَ بَنٍ سَمَخَا إِلْفَهَا^(١)
عَلَى عَوَالِي طَيِّبَةِ فَشْرَفَةِ

وَبِحَمِيِّ الدَّبْرِ وَالْقَتِيلِ
خَزِيمَةِ وَعَاصِمِ وَسَعْدِ
أَصِيبَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ أَحَدِ
جَنْسَرِ أَبِي عُبَيْدِ الشَّهِيدِ
وَالنُّسْبُ الْجَمِيْرُ بَنِي الْجُمْهُورِ
وَكَفِبَ الْأَخْبَارُ بِمَوْتِ عُمَرَا
مَا مِنْهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ نَاهِلَةَ
خَوْضِ ذُو الْكَلَالِجِ صَاحِبِ الْحَلِيمِ
وَالنُّسْبُ لِحَمِيرِ التَّبَايِعِ الْمُلُوكِ
عُمَرُ وَعِمْرَانُ وَأَسْلُمُ بَنُو
عُمَرُ أَبُو حَيْدَانَ مَعَ بَلِيٍّ
حَيْدَانَ مَهْرَةَ ابْنَةِ الْمَهَارَى
وَكَثُرَتْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
خَيْرُ بَلِيٍّ خَالَفُوا الْأَنْصَارَا
مِنْهُمْ غُوَيْمِرُ وَزَوْجُهُ الَّتِي
وَمِنْهُمْ الَّذِي بِهِ قَدْفَهَا
وَعَاصِمُ الَّذِي النَّبِيُّ اسْتَخْلَفَهُ

(١) أي صاحبها.

وَابْنُ نِيارِ هَائيَ وَهُوَ أَبُو
وَلابِتُ بْنُ أَقْرَمَ الَّذِي دَفَعَ
بِقَتْلِهِ طَلِيحَةَ الْفَخْرَا
مِنْ اسْلَمَ نَهْدُ الشَّيْتِ عُدْرَةَ
نُصْرَةَ خَيْرَ فَأَدَّتْ مَغْرَمًا
وَبِرْزَاجِهِمْ غَدَاةَ خَزَعَا^(١)
مِنْهُمْ وَعُرْوَةَ الْعَمِيدِ بْنِ حِذَامَ
وَمِنْ جُهَيْنَةَ الَّذِي الْقَى السَّلْمَ
وَرَهْطُهُ بَنُو الضَّرَامِ الْحُرْقَةَ
عَوْمَسَجَةً لَهُ عَلَى أَلْفِ عَقْدٍ
وَمَعْبَدٌ وَسُرْقُ الَّذِي أَمَرَ
عَمِيرَ النَّاهِضِ مِنْ كَفْنِهِ
هَنا انْتَهَى عَمْرٌ وَأَسْلَمَ أَخُوهُ
وَمِنْهُ وَبِرَّةُ أَبُو السَّبَّاحِ
مِنْ كَلْبِهِ زَيْدُ اللَّيْلِ قَضَى وَطَرٌ^(٢)

بُرْدَةَ الْفَارِسُ فِيهِمْ يُخَسِبُ
لِحَالِدٍ رَايَةَ مُؤْتَةً وَكَعْ
إِذَا ادَّعَى نُبُوَّةً وَكَفَرَا
جُهَيْنَةَ فَعُدْرَةَ ذُو النُّصْرَةِ
وَنَصْرُهُمْ مَجْمَعًا فَانْتَقَمَا
وَهَذَبَةً بَعْدَ التَّوَى^(٣) تَشَجَّعَا
ذَاقَ وَذَاقَتْ مِنْهُ عَفْرَاءُ الْحِمَامِ
إِلَى أَسَامَةِ وَإِيَّاهُ اتَّهَمَ
شِهَابُ جَمْرَةَ لَطَّاهُ حَرْقَةَ
خَيْرُ نَبِيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ يُعَذِّ
بَيْعِهِ فِي دَيْنِهِ خَيْرُ مُضَرٍّ
وَقُصْلُ الْمَذْفُونِ فِي مَذْفِنِهِ
أَخُوهُمَا عِمْرَانُ كَالطَّيْسِ^(٤) بَنُوهُ
الْمَالِئِينَ أَوْجُوهَ الْبَقَاعِ
مِنْ زَيْنَبٍ وَدِحْيَةَ أَبْهَى الْبَشَرِ

(١) أي قصد خزاعة للقتال.

(٢) الطيس: دقاق العرب والعدد الكثير.

(٣) الوطر: الحاجة، إشارة لقوله تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهْلاً﴾ - الآية /

الأحزاب: ٣٧.

أَرْسَلَهُ إِلَى هِرْقَلِ الْمِصْطَقِي
وَعَلَبَ الْفَرَسَ وَكَانَ الْغَالِبُ
لِلْقَيْلِ^(١) بَاذَانَ بِإِهْلَاكِ النَّبِيِّ
وَالابْنُ شَيْرَوْنَهُ وَهُوَ "أَبْرَوِيز"
كَذَا أَمْرُ الْقَيْسِ الَّذِي صَاهَرَهُ
إِسْلَامُهُ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ فَايْدَةِ
أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ خَارِثَةَ
وَالْحَبِ زَيْدٌ أَكْثَرَى مِنْ رَجُلٍ
لَيْسَ بِهِ غَيْرُ عِظَامٍ قَتَلَ
عَلَيْهِ فَاسْتَغَاثَ زَيْدٌ بِالرَّحِيمِ
وَطَالَ مَا أَمْرَهُ النَّبِيُّ
أُسَامَةُ الْحَبِ ابْنُهُ مَصُّ النَّبِيِّ
عَلَى اسْوَدَادٍ وَابْيَضَاضٍ وَالِدِ
عَلَى وَلَاءٍ وَحَدَائِثٍ فَمَا
مِنْ مُذْجِحٍ غَسَّ قَبِيلُ الْاسْوَدِ
قَيْسُ بْنُ مَكْشُوحٍ الْمُرَادِيُّ الْهَمَامُ

وَكَادَ يُومِنُ بِهِ لَوْ اسْتَعْفَا
مِنْهُمْ مُمَرَّقُ الْكِتَابِ الْكَاتِبُ
فَسَلَطَ اللَّهُ ابْنَهُ عَلَى الْغَبِيِّ
مِنْبَطُ "أَنُوشَرَوَانَ" عَدْلُهَا الْعَزِيزُ
خَيْدَرَةٌ وَابْنَاهُ إِذْ أَمْرُهُ
أَسْلَمَ صَاهَرَهُ وَسَادَ الْوَافِدَةُ
وَابْنُ لَهُ صَحَابَةُ دَهَامِثَةُ^(٢)
رَاحِلَةٌ وَنَزَلًا بِمَنْزِلِ
رِجَالِهَا الرَّجُلُ ذَا وَحْمَلًا
وَعَنَهُ فَرَجَ بِإِهْلَاكِ الرَّحِيمِ
عَلَى الْجِيُوشِ فَشَفَى الْأَبِي
مِنْهُ دَمًا وَهُوَ الشَّيْبَةُ بِالْأَبِي
وَهُوَ الْمُقَلَّمُ عَلَى الْأَمَاجِدِ
رَضِيَ إِلَّا الْقَابِتُ التَّقْدُمَا
الْمُدَّعِي نُبُوءَةَ الْمُلْحِدِ
شَيْبَةُ خَالِدٍ أَذَاقَهُ الْحِمَامُ^(٣)

(١) القَيْلُ: ما دون المَلِكِ، وهو هنا باذان والي كسرى على اليمن.

(٢) الدهامنة: جمع نَعَمٍ: الرجل السهل الخلق. (٣) الحِمَام: الموت.

شَارَكَ فِيهِ الدَّيْلَمِيُّ الْخَذِمًا^(١)
 مِنْ مَذْهَبٍ مَّنْ فِي الرَّعِيلِ يَرْكَبُ
 يَقُولُ مِنْ عَشِيرَتِي حِفْظًا لَهُمْ
 سَعْدُ الْعَشِيرَةِ أَسْوَدُ الْيَمَنِ
 أَبْلَى بَلَاءَ حَسَنًا مَعَ عَلِيٍّ
 عَلَى الْمَمَاتِ بَايَعَتْ وَأَمَرَا
 لَهُ إِذَا وَجَدَهُ وَأَخْبِرَهُ
 وَبِرُهُ لِأُمِّهِ مَنَعَهُ
 وَمِنْهُمْ ابْنُ يَاسِرٍ بَنُ أُمِّهِ
 وَهِيَ سُمَيَّةُ، الْحَيْثُ عَمُرُ
 تَهِينُ آلِ يَاسِرٍ وَالْمُصْطَفَى
 بِأَنْ مَوَّعِدَهُمُ الْجَنَانُ
 وَفِي أَبِي الْيَقْطَانِ عَمَّارُ نَزَلَ
 مَنْ غَالَهُ بَغِيًّا عَلَيْهِ وَقَفَا
 أَنْ لَيْسَ بَاغِيًّا وَكَانَ حَرَرَهُ
 مِنْ سَعْدِ النَّخَعِيِّ الْاِشْتَرُ الْأَبِي

فَيُرَوِّزُ لَا شُلْتَ يَدَا كِلَيْهِمَا
 مِنْ نُسْلِهِ وَالْعَيْنَ فِيهِمْ يَرْهَبُ
 لِسَائِلٍ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَهُمْ:
 وَقَرْنٌ، أَهْلُ أُوَيْسِ الْقُرَيْبِيِّ
 فِي مَائَةٍ كَمَلَّهَا لَهُ الْوَلِيُّ
 نَيْنَا عُمَرُ أَنْ يُسْتَغْفِرَا
 بَوَضَّحَ^(٢) فِيهِ وَفِيهِ أَبْصَرَهُ
 مِنْ صُحْبَةٍ إِذْ لَا تَزَالُ مَعَهُ
 لِابْنِ الْمُغِيرَةِ وَأَهْلَكَ الْأُمِّهِ،
 أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَكَانَتْ فَهْرُ
 يَعِدُهُمْ إِذَا عَلَيْهِمْ وَقَفَا
 أَنْ يَضْبِرُوا فَيَغْذِبَ الْهَوَانُ
 «إِلَّا مَنْ أَكْرَهُ»^(٣) وَإِذْ عَنْهُ الْخَزَلُ
 حَيْدَرَةٌ وَسَرُّهُ أَنْ عَرَفَا
 أَبُو حَذِيفَةَ وَطَهُ صَدْرَهُ
 بَنُو زَيْدٍ رَهْطُ مَعْدٍ كَرِبِ

(١) الخذم: القاطع، الشجاع.

(٢) الوضح: البرص.

(٣) النحل: ١٠٦.

وَالْحَسَنُ بْنُ هَائِيٍّ وَهُوَ أَبُو
مِنْ مَذْحِجٍ وَهَكَذَا الْبُخَارِيُّ
كَذَا ابْنُ غَفَلَةَ سُؤْيَدَةُ الْأَبْرَزُ
بِضْرَبَةٍ وَفَضْرُ مَخْتُومًا عَلَى
وَوَلَدَتْ مَذْحِجُ زَوْجُ أَدَدٍ
وَطَيْيْتُ مَنْ غَوِيَهُ نَبْهَانُ
مِنْ ثَعْلٍ حَاتِمٍ سَبْطُ أَخْزَمٍ
مِنْ جُودِهِ أَنْ ضَرِيحَةُ نَحْرُ
عَدِيَّاءِ ابْنَةِ بِإِغْطَاءِ جَمَلٍ
فَرَّ إِلَى الشَّامِ عَدِيٌّ مَنْ عَلِيٍّ
فَجَاءَ بِالسُّنْبِيِّ وَبِنْتِ حَاتِمِ
الْمُخَلَّمِ الرَّسُوبِ وَالْيَمَامِيِّ
وَأَبَتْ سَفَانَةَ أَخَاهَا
وَأَرْشَدَتْهُ لِلْهُدَى وَرَغَبَةَ
وَرَغَدِ الْعَيْشِ بِكُلِّ الْأَرْضَيْنِ
مُكَلِّمُ الذَّيْبِ ذَلِيلُ خَالِدٍ

نُؤَاسِ الْمَيْيْبُ بَعْدُ يُخَسَّبُ
مِنْ جُفَيْفَهَا السَّمَادِيعُ^(١) الْخِيَارِ
مُرْدِي الْفَضْنَفَرِ^(٢) وَكَاسِرُ حَجَرِ
[قَالَ] وَ[كَاف] مِنْ سِينِهِ^(٣) قَدْ خَلَا
طَيًّا وَمَالِكًا أَبَا ذَا الْعَدَدِ
ثَعْلُ جِيَّانٍ كَذَا بَوْلَانُ
يُحَفُّ بِالْمَلَكِ فِي جَهَنَّمَ
لِضَيْفِهِ نَاضِحَهُ ثُمَّ أَمْرُ
وَنَاقَةٍ لَهُ فَبَرٌّ وَامْتَثَلُ
إِذْ هَذَا فَلَسَهُهُمْ عَلِيٌّ الْعَلِيُّ
وَالْمَالِ وَالثَّلَاثَةِ الصَّوَارِمِ
سُيُوفِ أَشْرَفِ بَنِي عَدْنَانَ
إِذْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَاسْتَفْتَاهَا
فِيهِ النَّبِيُّ بِزَوَالِ الْمُسْتَفْبَةِ
وَالْأَمْنِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ بَعْدَ حِينَ
لِلشَّامِ رَافِعٌ مِّنَ الْأَمَاجِدِ

(٢) الفضنفر: الأسد.

(١) جمع سميدع: السيد الكريم.

(٣) القاف = ١٠٠ والكاف = ٢٠ أي ١٢٠ سينية: سنيته.

وَمِنْهُمْ الْمَجِيرُ لِلْجَرَادِ
وَمِنْ بَنِي نَبْهَانَ زَيْدُ الْخَيْلِ
بَوْلَانُ جَدُّ وَاصِعِي خَطِّ الْعَرَبِ
جَدِيدَلَةُ مِّنْ طَيِّئِ السَّامِ
مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ الثَّعَالِبُ الْأَلَى
مِنْ كِنْدَةَ أَكْلَةُ الْمُرَارِ
وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الشَّهْمِ الْعَرِيقِ
وَحُجْرُ الْأَذْبَرِ نَهَتْ مُعَاوِيَةَ
مُقَطَّعُ النَّجْدِ وَالْأَوَاهُ
رَبِّي وَأَنْتَ الْعَمُّ وَالشَّيْطَانُ
مِنْ كِنْدَةَ شُرَيْحٍ وَالْقَنْعُ
بَشَرٌ أَخُوهُ صَاحِبُ الصُّهْبَاءِ
كِنَانَةُ بْنُ بَشَرَ التَّجِييِ
أَيْضاً مُعَاوِيَةَ الَّذِي قَتَلَ
أَمَّا التَّجُوبِيُّ مُبِيدُ حَيْدَرَةِ

إِذْ حَيْثُ كَرِجْلِهِ^(١) الْغَوَادِ
بَنُو حُمَيْدٍ جُودُهُمْ كَالسَّيْلِ
أَسْلَمُ عَامِرٌ مُرَامِرُ النَّخْبِ
أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
هُمْ كَالرَّبَائِعِ^(٢) الْكِرَامِ النَّبَلَا
رَهْطُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَكُلُّ ضَارٍ
حَلِيلٍ أُمُّ فَرْوَةَ أُخْتُ الْعَيْقِ
عَائِشَةُ عَنْهُ فَعَقَّ النَّاهِيَةَ
قَاتِلُ عَمِّهِ وَقَالَ اللَّهُ
مِنْهُمْ وَفِيهِمْ كَاسِمُهُمْ خُسْرَانُ
أَكِيدِرُ الْمَلِكُ وَالسَّمِيدُ
أُخْتُ أَبِي سُفْيَانَ ذِي الْعَلَاءِ
قَاتِلُ عُثْمَانَ وَمِنْ تَجِيِبِ
مُحَمَّدًا نَجْلُ أَبِي بَكْرٍ وَمَلِ^(٣)
فَمِنْ مُرَادٍ مُدَحِّجِ الشَّرَرَةِ

(١) الرَّحْلُ: القطعة العظيمة من الجراد.

(٢) الربائع: جمع ربيعة، أي بنو ربيعة.

(٣) مله: حرقه بالملة وهي الرماد الحار.

وَأَيْنَ هُمْ مِّنَ التَّجِييِّ الحُطَمَ^(١) زُهَاءَ بِنْعَةٍ وَتُسْعِينَ اصْطَلَمَ^(٢)
 مَعَ النَّبِيِّ وَلَا تُشْرَسَ اتَّسَبَ وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ لَقِيطُ الْمُتَّخَبِ
 وَمِنْ تَجِيْبٍ أَيْضاً الصَّمَادُحُ مُلُوكُ أُنْدُلُسِ الْجَحَّاجِ^(٣)
 أَمَّا السَّوَادَيْنُ فَمِنْ كُوشِ بْنِ حَامَ سَوَدَهُمْ أَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ
 نُوحٌ عَلَى الْفُلْكِ وَحَدَرَ الرِّجَالُ مِنْ النَّسَاءِ، فَأَيُّ حَامٍ وَصَالٍ

...

هَذَا انْتَهَى مِنْهُمْ سِلْكِي النَّسَبِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَيْلِ الْأَرْبِ
 ثُمَّ عَلَى خَيْرِ نَبِيٍّ أَرْسَلَا وَإِلَيْهِ وَصَّحِبِهِ ذَوِي الْعُلَا
 أَزَكَى الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مَا سَجَا لَيْلٍ وَمَا زَانَتْهُ أَنْجُمُ الدُّجَى
 وَشَمِلَتْ جَامِعَهُ وَالْقَارِي مَغْفِرَةُ الْمُهَيِّمِينَ الْغَفَّارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الحطم: الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض.
 (٢) اصطلم: من الصلم: القطع، أي استأصل هذا العدد قتلا.
 (٣) جمع جحجاج: السيد.

1 كلمة الناشر
4 مقدمة عمود النسب
5 نظم نسب العرب
7 ملاحظات على تطبيقات النسخة المطبوعة
	التعريف بالنظام والنظم:
14 ١- قبيلته وأسرته
17 ٢- مؤلفاته وأثاره
20 نظم عمود النسب
21 مقدمة في تاريخ البيت الحرام
26 مختلفات جرهم
28 نسب العرب
29 نسب النبي صلى الله عليه وسلم
32 نسب عدنان
36 نسب قبائل مضر
37 نسب هوازن
41 نسب غطفان
43 نسب إلياس
47 نسب تميم
49 نسب بني أسد
50 القول في الصحبة
54 نسب قریش
58 ذكر حلف الفضول
62 ذكر أول الفتوح الإسلامية الكبرى
63 ذكر بلال الحبشي وأذانه
77 ذكر ابن عباس والمكثرون من رواية الحديث
79 ذكر إسلام سلمان الفارسي
84 القول في قحطان عمود نسب الأنصار
91 نسب الأوس والخزرج
89 ذكر إسلام الأنصار

هكذا النظرة..

” هو موسوعة لطيفة في تاريخ العرب والإسلام .. تناول السيرة النبوية الشريفة في نطاق أوسع، ومن زاوية أخرى تاريخية واجتماعية، مستخدة من نسبه ﷺ وأنساب أصحابه من المهاجرين والأنصار ﷺ، ومن طرائف أخبارهم .. محور قصة حياة العرب كلها، وذكر أنسابها ووطنها، وما كان من أنبيائها وعاداتها وعظمتها وآدابها ... إنها تذكرة وتلخيص للعارف، ومُبدئ وتسديد للبادئ .. وفي كل حال وسيلة شرعية لدراسة السيرة النبوية والوقوف على جوانب عظيمة من معالم هديها الرشيد، من خلال خبر الصحابة والتابعين ...

” سيجت في قالب نظمي يمتع النفس بحماله الشعري وإبداعه الفني، ويشفي الفكر بما أودع من نوادر القصص والعبر، وتدرر الفوائد الشرعية والحكم، والآلئ التراث العربي الشري .. كل ذلك وأكثر في هذا الحجم !